

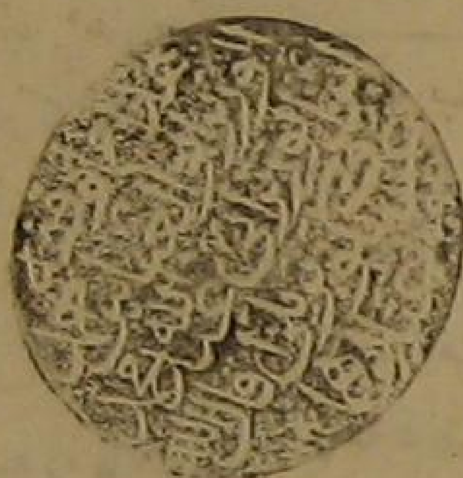


10

15

فهرست تفسير سورة يوسف للامام قدوة المتأخرين الشيخ ابن الشيخ مصطفى الجلوتى قدس سره





١٥

م م

م

(قال وهب مابعث الله نبيا بعد يوسف عليه السلام الاوقص عليه قصة يوسف كما قصها على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان اليهود تكتب سورة يوسف بماء الذهب واقلام الذهب على الواح من الفضة وكانوا يعلقونها بسلاسل الذهب فى بيت لعظم شانها وحلاوة ذكرها وحسن مافيها من العبر والحكم والنكت والفوائد ولايسمع سورة يوسف محزون الا استراح وسبب نزول هذه السورة ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان قريشا بعثوا خمسة رجال الى احبار المدينة وقالوا اسلوهم عن محمد ونبوته وانه خرج من بين اظهرنا ويزعم انه نبى مرسل واسمه محمد فلما قدموا المدينة اتوا الاحبار فوصفوه باوصافه فقالوا نجده فى التورية كما وصفتموه وهذا زمانه ووقت خروجه وظهوره فى العالم

نتيجة التفاسير
فى سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين * وعلى اله واصحابه هداة الملة والدين (وبعد) فلما كانت سورة يوسف مشتملة على احسن القصص ومنطوية على اعظم الخصص اردت ان اجمع ما فيها من اقوال المفسرين من الثقاة مع الاشارات الى الخصص والنكات جعله الله تعالى ذخرا ليوم العرصات والله المستعان فعليه التكلان (سورة يوسف مكية وهى مائة واحدى عشرة آية والف وسبعمائة وسبع وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة واثنان وستون حرفا (روى عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (علموا ارقاءكم

ولكن سلوه عن ثلثة اشياء فان اخبركم بشيئين فلم يخبر بالثلث فاعلموا انه نبى مرسل بالهدى ودين الحق فاتبعوه سلوه اولا عن اصحاب الكهف وقصوا عليهم امرهم وسلوه ثانيا عن انتقال يعقوب واولاده من كنعان الى مصر وعن قصة يوسف وقالوا امره كذا وكذا فعلوهم وسلوه ثالثا عن الروح لو اخبركم عنه قليلا او كثيرا فاعلموا انه كاذب ففرحوا بذلك فلما رجعوا الى مكة اخبروا رؤساءهم ففرحوا وجاؤا الى رسول الله فسألوه عن هذه الثلث فانزل الله هذه السورة فاخذ عليه السلام يقرأ ويبكى حتى بكت معه القريش واليهود ثم قال بعضهم لبعض لقد اعطى محمدا من خبر يوسف واخوته على مافى التورية فقالوا بم عرفت هذا قال عليه السلام انزل لها على ربى وقيل ان اليهود تفاخروا بان لهم قصة يوسف مذكورة فى التورية فانزل الله تعالى هذه السورة تطيبا لقلب حبيبه وقلوب امته وقيل ان اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تمنوا نزول سورة عليهم لم يكن فيها امر ونهى واحكام وحدود وناسخ ومنسوخ فنزلت هذه السورة وفيها تسلية للنبى عليه السلام لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب كانه تعالى يقول انا كما جعلنا عاقبة يوسف بعد مالقيه من اخوته انواع الاذاء سعادة ورفعة جعلنا عاقبتك اعز واشرف فلا تبال ولا تضجر بما فعل بك السفهاء من المشركين (الر) صرح فى كتب الاصول ان المقطعات فى اوائل السورة مثل الرق ن الم من المتشابهات والمتشابه اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد الحقية قبل يوم القيمة لانه يصير معلوما ومنكشفا فى الاخرة لان انزال المتشابهات للابتلاء

ولابتلاء فى الآخرة قال فخر الاسلام هذا فى حقنا لان المتشابهات كانت معلومة للنبى صلى الله عليه وسلم واعلم ان انقطاع رجاء معرفته مذهب عامة الصحابة واهل السنة وقال المتأخرون ان الراسخين يعلمون تأويل المتشابه لان انزال القرآن لانتفاع العباد فلو لم يعلمه غير الله لطعن فيه الطاعنون قيل لااختلاف فى هذه المسئلة فى الحقيقة بين الفريقين لان من قال بان الراسخ فى العلم يعلم تأويله اراد به انه يعلمه ظاهرا ومن قال انه لايعلم اراد به لايعلمه حقيقة وانما ذلك الى الله تعالى وتفصيل هذا البحث فى مفصلات الاصول قال بعض المفسرين ان (الر) اسم للسورة وانه فى محل الرفع على انه مبتدأ حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اى الر هذه السورة اوهذه السورة الر مسماة بهذا الاسم وقيل هى ثلثة من اسماء الله الحسنى الله لطيف رحيم وقيل معناه الله بعث جبرائيل الى رسوله وقيل الالف الاء الله واللام لطفه والراء رحمته وقيل اوله اشارة الى انا واوسطه اشارة الى الجلالة وآخره اشارة الى اقطارى فالمعنى انا الله ارى صنع اخوة يوسف ومعاملتهم معه وارى مانزل به من الضر والبلوى من الجب والسجن وغيرهما ثم جعلته ملك مصر وجمعته مع ابيه المبتلى او ان الله ارى مايرى الخلق ولايرى بل من العرش الى الثرى وارى خطوات كل ماش وانفاس كل متنفس وارى يذهب كل متحرك وارى ما عمل كل عامل وان ارخى الستور واختفى من المخلوق (ذكره النسفى رحمه الله) قوله الظاهر امرها مبنى على ان يكون المبين من ابان بمعنى بان اى ظهر ووضح وقوله او المبينة مبنى على كون ابان بمعنى بين وواضح فعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالظهور ظهور البينات بكونه معجزا للعرب موجبا لتبكيتهم او ظهور معانيه للعرب لكونه نازلا بلسانهم وعلى الثانى لابد من تقدير مفعول وهو كونه من عند الله تعالى لا من كلام البشر اوماسأله اليهود (شيخ زاده) قال الامام النووى انتظام اول هذه السورة باخر السورة

سورة يوسف فانه ايما امرئ مسلم تعلم سورة يوسف وعلمها ملك يمينه واهله هون الله عليه سكرات الموت واعطاه الله القوة على ان لايحسد مسلما (ذكره النسفى) وسبب نزولها ان اليهود قالوا الكبراء المشركين ان يعقوب كان كنعانيا موطنا بكنعان وهو من توابع الشام فسلوا محمدا باى سبب انتقل ال يعقوب من الشام الى مصر فنزلت السورة بسبب سؤالهم (بسم الله الرحمن الرحيم (الر تلك آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة وهى المراد بالكتاب اى تلك الايات آيات السورة الظاهرة امرها فى الاعجاز والواضحة معانيها والمبينة لمن تدبرها انها من عندالله (بيضاوى)

ترجمه

(الر تلك آيات الكتاب المبين) اشبو سوره آياتى شول اعجازده امرى ظاهر و يا معانيسى واضحه و يا انى تدبر ايدنه من عندالله ايدوكى مبينه آيات كتابدر (تبيان)

قبلها انه افتتح هذه بقوله الر معناه انا الله ارى من العرش الى الثرى فلى غيب السموات العلى والارض السفلى ولست بغافل عما يعمل الورى لانه قال فى آخر سورة هود ومار بك بغافل عما يعملون (ووجه آخر) انه قال فى اخر سوره هود وكلا نقص عليك من انباء الرسل فهذه احدى القصص وقد قصصت احسن القصص وانتظام السورتين انهما فى تسلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما اصابه من الاذى والنوائب وفى ذلك السورة ذكر مالقى الانبياء من الاجانب وفى هذه السورة ذكر مالقى يوسف عليه السلام من الاقارب (رياض النفوس)

قوله وهو فى نفسه اماتوطئة للحال التى هى عربيا لانه فى نفسه لا يبين الهيئة وانما تبين بتبيينها بالغير وما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فقوله تعالى قرأنا كذلك ولا يكون مبينا للهيئة بنفسه الا اذا اعتبر كونه بمعنى المفعول قوله احسن الاقتصاص على ان يكون لفظ المصدر باقيا على المعنى المصدرى قوله اواحسن ما يقص على ان يكون المصدر بمعنى المفعول او على ان يكون القصص فعلا بمعنى المفعول وهو المقصوص فان القصص مصدر يقال قص الحديث يقصه قصصا كقوله شله يشله شللا فان اريد به المعنى المصدرى يكون المعنى احسن الاقتصاص ويكون انتصابه على انه مصدر مؤكد ويكون المقصوص محذوفا اكتفاء بدلالة قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرأن وان كان بمعنى المفعول يكون المعنى احسن المقصوص ويكون منصوبا على انه مفعول به جعل الله تعالى اقتصاص هذه القصة على خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احسن من اقتصاصها على موسى عليه السلام فى التورية (شيخ زاده) عن قتادة رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت (وفى رواية للمصنف وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا اى املحهم وافصحهم ولا ينافى ذلك حديث البيهقى وغيره فى المعراج انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى حق يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جمعا بين الحديثين على ان هنا قولا لجماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه وحمل ابن المنير وابن مسلم انه اعطى شطر الحسن على ان المراد به اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم (على القارى على الشمائل) او المعنى نقص عليك احسن القصص احسن ما يقص فى احسنيته وجوه كثيرة من العبر والحكم والنكت والفوائد التى تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك وبعض المفسرين بينوا الاحسنية وجوها على وجه التفصيل منها انه يشتمل على عجايب وحكم لا يبلغ العقل كنههما اوكون باطن معناه دالا على صور السلوك وبيان حال السالك واشتماله على ذكر يوسف عليه السلام وهو احسن فان الله تعالى خلق الحسن الف جزء فاعطاه تسعمائة وتسعين جزأ واعطى جميع الناس جزأ واحدا او على صبر جميل اوفيه عدم اعتراز يوسف بمالك

(انا انزلناه) اى الكتاب (قرأنا عربيا) سمى البعض قرأنا لانه فى الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علما للكل بالغلبة ونصبه على الحال وهو فى نفسه اما توطئة للحال التى هى عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفة له او حال من الضمير فيه او حال بعد حال وفى كل ذلك خلاف (لعلكم تعقلون) علة لانزاله بهذه الصفة اى انزلناه مجموعا او مقروا بلغتكم كى تفهموه وتحيطوا بمعانيه وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان اقتصاصه كذلك ممن لم يتعلم القصص معجز لا يتصور الا بالايحاء (نحن نقص عليك احسن القصص) احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والايات والعبر فعل بمعنى مفعول كالنقض والسلب واشتقاقه من قص اثره اذا تبعه (بما اوحينا) بايحائنا (اليك هذا القرأن) يعنى السورة ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن

مصر حيث قال رب قد اتيتنى من الملك بخلاف فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر اوفيه توبة ابناء يعقوب وقبول توبتهم بخلاف ابن نوح اوفيه عدم ميل يوسف الى الاجنبية اوفيه عدم منع يوسف الطعام من اخوته والاحسان الى المسيء من احسن الخصال الجيدة وقيل نحن نقص وعليك نقص فالمخبر هو احسن القائلين قولا والمخبر عنه احسن الناس وجها والذى اخبر اليه احسن الناس قدرا وقيل لخلوها عن الامر والنهى اللذين سماعهما يوجب اشتغال القلب لما فيه من خوف التقصير وقيل لامتداد الاوقات فيما بين اولها واخرها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان بين رؤيا يوسف ومصير ابيه واخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل لانها فى ابوين واولاد ليس فيه اجنبى وعدو (وقال محمد بن يحيى البشاعرى هى احسن القصص لما فيها ثلثة احوال مراعاة طاعة الله فى الرخاء والشدة وتحسين الاخلاق فى المعاملة واقامة المروة ببذل السعة عند القحط والسنة فراعاة الطاعة عند الشدة والمصيبة بحدودها وشروطها وصفوتها وحلاوتها فى صفة ضعف العبد من اعجوبات الالطف والتوفيق وتحسين الاخلاق عند الجفاء والاذية وخصوصا من القرابة من اشرف مقام الاختصاص بالكرم وبذل الثروة والسعة وقت المحنة والحاجة من اعلى منازل العبودية واصفى درجات السخاوة (ذكره النسفى رحمه الله تعالى وغيره) بما اوحينا اليك هذا القرأن الباء متعلقة بقوله نقص وما مصدرية والمراد بهذا القرأن هذه السورة اى نقص عليك احسن القصص بايحائنا اليك هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين وقد كنت من قبل القرأن او الوحى من الغافلين عن القصة وقال الامام ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا يدل على ان الايمان بجملة الانبياء والرسل ايمان وان لم يعرف انفسهم واسماؤهم وقصصهم (والغفلة ثلثة انواع مذمومة ومحمودة وغير مذمومة ولا محمودة فالمذمومة الغفلة عن الله تعالى وعن ذكره وعن الاخرة والمحمودة هى الغفلة عن الشر وتركه وغير المحمودة والمذمومة ما فى هذه الاية (كذا فى التيسير) سمى قصة يوسف احسن لان قصته احسن القصص كما ان يوسف احسن واجمل وسمى الاذان احسن لانه احسن النداء من كل نداء وصباح كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اى دعا بالاذان الى طاعة الله تعالى عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة على كثبان المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله تعالى وحق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوات الخمس كل يوم وليلة وقال عليه السلام من اذن من امتى عشر سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه فى كل يوم ستون حسنة ولكل اقامة ثلثون حسنة رواه ابن ماجه وقال عليه السلام المؤذن اطول الناس اعناقا يوم القيمة (صدق رسول الله)

نصب على المصدر (وان كنت من قبله لمن الغافلين) عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى وان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة (بيضاوى)

﴿ ترجمه ﴾

(انا انزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون) اشبو يوسف ويعقوب واولادى اخبارنى متضمن كتابى قرأن عربى اولديغى حالده انزال ايتدك تاكه انده اولانى فهم و معانيسنى تدبر ايدوب قصص بيلمايانه تا معجزه ايدوكنى بيله (نحن نقص عليك احسن القصص) يا محمد بز سكا قصه لرك احسننى ذكر ايتدك احسنيتى شول وجهدن دركه قصهٔ يوسفده عبر وحكم ونكت وفوائد واردر كه انكله دين ودنيا اصلاح اولنور اول سير ملوك ومماليك وعلما ومكر نساء واذاى اعدايه صبر وانلردن حسن تجاوز وغير فوائددر (بما اوحينا اليك هذا القرأن) اشبو سوره يى سكا وحيمزله (وان كنت من قبله لمن الغافلين) اكرچه اندن اول اشبو قصه يى بيلمزلردن ايسكده (تبيان)

(اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم روى انه كان لاسحق ابنان عيص و يعقوب وكان عيص اكبر من يعقوب قيل انهما كانا توأمين ولد عيص اولاً و يعقوب عقيبه ولذا سمى به وعيص ابو اهل الروم وكان اصفر ولذا سمى اهل الروم بنى اصفر وقيل بنوا اصفر ملك اولاد اصفر بن روم ابن عيص بن اسحق و يقال له عيصو بالواو ايضا ولما وصل اسحق الى آخر العمر عمى بصره وكان اسحق يحب عيص اكثر من يعقوب قال له قرب اجلى ومن سنة ابى ابراهيم القربان فخذ لى صيدا حتى اجعله قربانا وادعو لك ليجعلك الله خليفتى فى الرسالة و يرثها ابناؤك وسمعت امرأة اسحق هذا الكلام فلما ذهب عيص للصيد قالت ليعقوب وكانت محبته اكثر من عيص وجاءت بجمل و يعقوب بين يدى اسحق فسلم يعقوب وقال اسحق من هذا قالت هو ابنك عيص جاء بما امرته فجعله اسحق قربانا وصلى فنزلت النار واكلت القربان وكان هذا علامة القبول ودعا اسحق ليعقوب بالرسالة ولابنائه ثم جاء عيص بالصيد فقال اسحق جئت قبل هذا قال يا ابت الان جئت قال اسحق احتال يعقوب ودعوت له ولابنائه بالرسالة ثم دعا اسحق لعيص بكثرة المال والنسل وولد له ابن سماه بالروم قال عثمان ابن عبد العزيز كل ما وصل الى يعقوب من مكر الابناء ومعاملتهم باخيه يوسف كان مكافاة لفعله مع ابيه واخيه قيل انما سمى يعقوب لان يعقوب وعيص كانا توأمين فاقتتلا فى بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فمنعه العيص وقال لان خرجت من قبلى لاعترضن فى بطن امى فلاقتلنها فتأخر يعقوب فخرج عيص وسمى يعقوب لانه عقب العيص فخرج بعده وسمى الاخر عيص لانه عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب الى امه وكان عيص صاحب الصيد و يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحق عليه السلام قال لعيص يا بنى اطعمنى لحم صيد واقرب منى ادع لك بدعاء دعا لى ابى وكان عيص رجلا اشعر و يعقوب اجرد فخرج عيص اطلب صيد فقالت امه ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك وقل انا ابنك العيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء بالشواء قال يا ابت كل قال من انت قال انا ابنك عيص فمسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب فقالت امه هو ابنك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل ثم قال ادن منى فدنا منه فدعا له ان يجعل الله تعالى فى ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب وجاء عيص فقال قد جئتك بالذى اردت فقال اسحق يا بنى قد سبقك اخوك فغضب فقال والله لاقتلنه فقال اسحق يا بنى قد بقيت لك دعوة فهلم ادعو لك بها

اذ قال يوسف) بدل من احسن القصص ان جعل مفعولاً بدل الاشتمال او منصوبا باضمار اذكر و يوسف عبرى ولو كان عربيا لصرف وقرئ بفتح السين وكسرها على التلعب به لا على انه مضارع بنى للمفعول او الفاعل من آسف لان المشهورة شهدت بعجمته (لابيه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم (يا ابت) اصله يا ابى فعوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبهما فى الزيادة ولذلك قلبها هاء فى الوقف ابن كثير وابو عمرو و يعقوب وكسروها لانها عوض حرف يناسبها الا ابن عامر ففتحها فى كل القرآن لانها حركة اصلها (انى رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياى من قبل (احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين

فدعا له ان يجعل الله فى ذريته عدد التراب وان لا يملكهم احد غيرهم فقال ام يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيص فانطلق الى خاله لابان بن ناهر وكان يعقوب مع خاله (تفسير ابو الليث) روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال انى تعلمت الفتوة من امرأة كان فى حضنها شيخ كبير تحمله فقلت من هذا الشيخ قالت ابى بلغ الى ارذل العمر اذا وضعته الى الارض يبكى فاحمله واربيه كالصبى فقلت بها انك فى تعب عظيم لو مات لاسترحت قالت يا امير المؤمنين هذا الكلام ابس بجيد اذ متى كنت صغيرة ضعيفة كان يدعو الى بالحيوة وهو صار ضعيفا فلا ينبغى ان اطلب موته وقد قال الله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا (وقيل كرره توكيدا لما طال الكلام وقيل معناه انه رآهم فى النوم ورآهم يسجدون فالاول لرؤية اعيانهم والثانى لرؤية فعلهم وفى سجودهم له وجهان احدهما انه هو السجود المعهود على الحقيقة وكان تكرمة له لا عبادة والثانى انه بمعنى الخضوع له وكانت الكواكب الاحد عشر مثلا لاخوته الاحد عشر والشمس والقمر مثالين لابيه وخالته وكانت تحت ابيه وقد ماتت امه واسمها راحيل واسم خالته ليا وهما بنتا لابان بن ناهر وناهر اخو ابراهيم الخليل ولابان بن ناهر كان خال يعقوب قال وهب بن منبه كان يوسف رأى قبل هذه الرؤيا وهو ابن سبع سنين فى نومه ان احدى عشرة عصا طوالاً كانت مركوزة فى الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال له اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى وهو ابن عشر سنة ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدن له فقصها على ابيه فقال له لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان يهوديا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرنى عن اسماء الكواكب اللاتى سجدن ليوسف فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان اخبرتك اتؤمنن بى قال نعم فاتاه جبرائيل فعلمه اسماءها وهى الجريان والطارق وقابس والضروع والفليق والمصبح ووثاب والديال وعمودان والفرغ وذو الكتفين رآهن يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء فسجدن له فاخبر والده فقال اى بنى هذا امر متشتت و سيجمعه الله تعالى بعد فقال اليهودى والله ان الامر كذلك وانها لاسماؤها فاسلم ومعه رجال من قومه (وعن ابن عباس رضى الله عنهما بلغنا ان يوسف كان نائما فى حجر ابيه ذات ليلة فانتبه مرعوبا فقال يعقوب حبيبى ما الذى ذعرك قال رأيت رؤيا عجيبا قال ماذا رأيت قال رأيت كانى على رأس جبل شامخ وحوله انهار واشجار ورياض فبينا انا كذلك اذ رأيت كواكب نزلن والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وقال الامام ابو منصور رحمه الله دلت هذه الاية على ان اخوة يوسف كانوا علماء فانه شبههم بالكواكب و بها يهتدى فدل انهم كانوا علماء بهم يقتدى وشبه

استئناف لبيان حالهم التى رآهم عليها فلا تكرير وانما اجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتها (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) ذكر ايت شول وقتيكه يوسف عليه السلام باباسى يعقوب عليه السلامه ديديكه اى بابا بن دوشمده كوردمكه اون بر يلدز و كونش و آى بكا سجده ايدرلردى و بلى اولدركه اول اون بر يلدز يوسفك اون بر قرنداشيدر و كونش باباسى و آى ديزه سيدر زيرا كه يوسفك اناسى راحيل وفات ايتمشيدى و يوسف عليه السلام اول دوشى كورديكى زمان اون ايكى ياشنده ايدى واول دوشى كورمسى ليلهٔ قدرده ليلهٔ جمعه ده ايدى وقتا كه يوسف عليه السلام دوشن باباسنه ذكر ايتدى (تبيان)

الابوين بالشمس والقمر و بهما جميع منافع الخلق اذ بهما صلاح جميع الاغدية فى الارض ونضج جميع الفوا كه والاثمار ودلت الاية ان الرؤيا قد تخرج على عين مارأى فقد رأى سجود الكواكب وخرجت الكواكب على الاخوة والسجود على عينه وهو كرؤية ابراهيم عليه السلام فى المنام ذبح الولد فخرج الولد على الكبش والذبح على عينه ودلت الآية ايضا على ان اخوة يوسف كانوا علماء عارفين بتعبير الرؤيا فان يعقوب قال ابو يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية وذلك لعلمهم بالتعبير وقيل رأى يوسف عليه السلام هذه الرؤيا ليلة القدر وليلة الجمعة فلما قصها على ابيه فهم ابوه منها ان الله تعالى يصطفيه لرسالته و يفوقه على اخوته فخاف عليه حسدهم و بغيهم عند شعورهم بذلك وقد رأى فى حق يوسف رؤيا وهى ان عشرة ذئاب اجتمعن عليه يردن اهلاكه فاراد تدبير دفعه ولذلك (قال يابنى لا تقصص رؤياك على اخوتك) اى لا تخبر اخوتك برؤياك وهم روبيل و يهوذا و شمعون ولاوى امهم ليا امرأة يعقوب ودان وآشر و يشجر امهم ذلفا وقيل اسمها زلفة جارية يعقوب و بفتالى وجاد وزبالون امهم ذلفاء وقيل اسمها بلهة جارية يعقوب و بنيامين امه راحيل وهى ام يوسف ايضا مع اخوات وكانت راحيل اخت ليا وهما بنتا لابان بن ناهر خال يعقوب والجاريتان هاتان كانتا هدية لابان لختنه يعقوب (كذا فى التيسير) اول رؤيا رؤيت رؤيا آدم عليه السلام فانه نام فرأى حوا فى نومه كما خلقت فلما انتبه من نومه رآها جالسة عند رأسه كما اريها (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وقال عليه السلام اذا رأى احدكم الرؤيا الصالحة فلا يقصها الا على من يعلم انه له ناصح فانه سوف يقول خيرا والرؤيا على ما اولت ولا يقص الرؤيا الا على عالم او ناصح صادق ولا يقصها على جاهل او عدو والرؤيا تقع على ما تعبر وقال المعبرون اذا رأيت رؤيا فاقصصها على ذى علم ورأى ولا تقصصها على امرأة ولا عدو لك (من عبر كتاب الدينورى) واذا اراد الرائى ان يقص رؤياه فليقصها سرا كما اوحيت اليه سرا ولا يقصها الا على صديق او عالم بها اليذكر بها بخير فان الرؤيا على ما عبرت قال النبى عليه السلام الرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت واذا رأيت شيئا تكرهه ولم تقدر على عالم بالرؤيا فقل استعيذ بالله من شر رؤياى ان تضرنى فى دنياى وآخرتى ثم اتفل عن يسارك ثلثا ولا تقصص الرؤيا الردية على احد واكتمها وادع (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قصت عليه رؤيا قال خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك وقال المعبرون ينبغى ان يكون فى المعبر خصال محمودة الديانة والحفظ والسماحة وادب النفس والتقى والحلم والصيانة والصمت عما لا يدرى وترك الهذى فى كثرة الكلام والكتمان على سائر الناس فى رؤياهم ولا يعبر الرؤيا وقت الاضطراب وهى ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وغروبها او عند الزوال (من عبر كتاب الدينورى) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب فى الرؤيا كلف يوم القيمة عقد شعيرة ومن كذب على عينيه لا يجد رايحة الجنة وان اعظم الفرية ان يفترى الرجل على عينيه يقول رأيت ولم ير واجود الرؤيا ما كان فى اقبال السنة ووقت جريان الماء فى العود وفى ابان الفاكهة واردى الرؤيا ما يكون فى الشتاء وابان البرد وذلك حين يتجرد العود من الورق والاشجار من الثمار ودليل صحة هذان للفصول والاهوية تأثير فى الامزجة والطبايع وما روى ان رجلا جاء الى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقال ما تقول فى من رأى انه اصاب على باب سلطان اربعين تمرة فقال هذا

رجل يضرب اربعين سوطا وكان كما قال ثم جاء بعد حين فقال ما تقول فى رجل اصاب على باب سلطان اربعين تمرة فقال هذا رجل يصل مالا فكان كما قال فقال انك حكمت على مثل هذه الرؤيا باربعين سوطا وكان فكيف تحكم فى مثل هذه باصابة المال له كانت رؤياك فى ذلك الوقت والسنة مدبرة وقد زالت الثمار ويبس العود وكانت الرؤيا الثانية وقد جرى الماء فى العود واينعت الثمار واستوسق النخل فحكمت لك بانه مال (جاء رجل الى ابن سيرين فقال له انى رأيت انى اذنت فقال له تحج ثم جاء رجل آخر فقال رأيت انى اذنت فقال له تقطع يدك فسأله جلساءه عن الفرق بينهما والرؤيتان واحدة فقال رأيت الاول سيماه حسنة فأولت الحج لقوله تعالى واذن فى الناس بالحج ولم ارض هيأة الاخر فاولت لقوله تعالى فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون (من عين كتاب تعبيرنامه لعمر بن محمد المالكى) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان لا تكذب رؤياه فليحدث الصدق فاياك والكذب والغيبة والنميمة فاصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ويستحب من الرجال ان ينام على الوضوء فتكون رؤياه صالحة (وقال ابن سيرين من نام على جنبه الايمن فاحب ان يرى رؤيا حسنة فليستقبل القبلة وليقرأ والشمس وضحيها و والليل اذا يغشى وسورة والضحى وسورة التين والانشراح وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثم يسئل الله تعالى ما يريده اراه الله تعالى جل جلاله فى منامه ما يحبه وكانوا يستحبون ان يقولوا عند النوم (اللهم انى اعوذ بك من سيء الاحلام فاستجيرك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام (وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها اذا اخذت مضجعها قالت اللهم انى اسئلك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة حافظة غير ناسية (قال دانيال عليه السلام الارواح يعرج بها الى السماء السابعة حتى توقف بين يدى رب العزة سبحانه فيؤذن لها بالسجود فما كان طاهرا سجد تحت العرش وبشر فى منامه وما كان غير طاهر سجد قاصيا وقال المعبرون من المسلمين الرؤيا يراها الانسان بالروح ويفقهها بالعقل ومستقر الروح نقطات دم فى وسط القلب ومستقر العقل فى دسومة الدماغ والروح معلق بالنفس فاذا نام الانسان امتد روحه مثل السراج والشمس فرأى بنوره وضياء الله تعالى ما يريه ملك الرؤيا وذهابه ورجوعه الى النفس مثل الشمس اذا غطاها السحاب فانكشف عنها فاذا عادت الحواس باسقاطه الى افعالها ذكر الروح ما اراه ملك الرؤيا وخيله له فتذكر وصار كرؤيا العين فى وقته (وقال دانيال عليه السلام الملك الموكل بالرؤيا الصادقة من شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام فهو الذى يضرب الامثال للادميين ويريهم بضياء الله تعالى من علم غيبه تعالى فى اللوح المحفوظ ما هو كائن من خير وشر لا يشتبه عليه شيء من ذلك (من عين كتاب الدينورى فى تعبير الرؤيا) روى الترمذى من رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل (اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام) فانها لا يكون شيئا اذا كان يزول من عينه)

(قوله وقرأ حفص هنا وفى الصافات بفتح الباء على ان اصلها يابنيا الذى اصله يا بنى ابدلت
ياء الاضافة الفا كما قيل فى ياغلامى ياغلاما بناء على ان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة وقرأ
الباقون يابنى بحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة كما قيل ياغلام فى ياغلامى فان ابن يصغر على بنى
فاذا اضيف الى ياء المتكلم قيل يابنى (قوله ثم ان المتخيلة تحاكيه اى تشابه ماتتصور به النفس من
المعنى الذى استفادته من عالم الملكوت بصورة تناسبه قال الجوهرى رحمه الله يقال حكيت فعله
وحاكيته اذافعلت فعله والمحاكات المشابهة يقال فلان يحكى الشمس حسنا اى يشابها فى الحسن
و يحاكيها بمعنى (قوله وانما عدى كاد باللام وهو متعد بنفسه كما قال الله تعالى فيكيدونى جميعا ثم لاتنظرون
فعلى هذا الظاهر ان يقال فيكيدوك الاانه عدى باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى باللام كأنه قيل
فيكيدوك محتالين لك او فيحتالوا كائدين والنكتة فى اعتبار التضمين ان يفيد تأكيد التخويف وتقويته
بان يفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى
الفعل المضمن فيكون آكدا وابلغ فى التخويف
ولكون المقام مقام التأكيد وكونه المقصود
آكد بمصدره والكيد الاحتيال للاغتيال
وهو طلب ايصال الشر الى الغير وهو غير
عالم به (شيخ زاده) قيل ان الله تعالى ملكا
يعرض المرئيات على المحل المدرك فى النائم
فيتمثل له صور محسوسة فتارة تكون تلك
الصورة امثلة موافقة لما يقع فى الوجود
وتارة تكون لمعان معقولة غير محسوسة وفى
الحالتين تكون مبشرة ومنذرة ومنها مايظهر
معناه اولا ومنها مالايظهر الابعد الفكر قيل
لمالك ايعبر الرؤيا كل احد فقال ابالنبوة
تلعب وقال مالك لايعبروا الرؤيا الامن
يحسنها فان رأى خيرا اخبربه وان رأى
مكروها فليقل خيرا اوليصمت قيل فهل
يعبرها على الخير وهى عنده على المكروه
لقول من قال على ماأولت عليه فقال لا ثم قال الرؤيا جزء النبوة فلا يتلاعب بالنبوة وفى هذه الاية
دلالة على ان يحذر المسلم اخاه المسلم ممن يخاف عليه ولايكون داخلا فى معنى الغيبة لان يعقوب قد
حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا دليل على معرفة يعقوب بتأويل
الرؤيا فانه علم من تأويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال بذلك من نفسه فان الرجل يود ان يكون ولده
خيرا منه والاخ لايود ذلك ويدل ايضا ان يعقوب كان احس من بنيه حسد يوسف و بغضهم
فنهاه عن قصة الرؤيا عليهم خوفا ان تغل بذلك صدورهم فيعملوا الحيلة فى هلاكه ومن هنا ومن فعلهم
بيوسف يدل على انهم كانوا غير انبياء وهذا يرد القطع بعصمة الانبياء عن الحسد الدنيوى وعن
عقوق الانبياء وتعريض مؤمن للهلاك والقصد فى قتله ولا التفات لقول من قال انهم كانوا انبياء
ولا يستحيل فى العقل زلة نبى لان هذه الزلة جمعت انواعا من الكبائر وقد اجمع المسلمون على عصمتهم

(قال يابنى) بتصغير ابن صغره للشفقة او لصغر
السن لانه كان ابن ثنتى عشرة سنة و قرأ حفص
هنا وفى الصافات بفتح الباء (لاتقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لاهلاكك حيلة
فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه
لرسالته ويفوقه على اخوته فخاف عليه حسدهم
و بغيهم والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون فى
النوم ففرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربى
وهى انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى
الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال
النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها
من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بمافيها مما يليق من
المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة
تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة
ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لايكون
التفاوت الا بالكلية و الجزئية استغنت الرؤيا عن

منها و انما اختلفوا فى الصغائر (اعلم ان الرؤيا الصادقة قد تكون منذرة من قبل الله لا تسر رائيها وانما
يريه الله المؤمن رحمة به ليستعد لنزول البلاء قبل وقوعه فان ادرك تأويلها بنفسه نعم و الا سأل
عنها من له اهلية لذلك وقد رأى الشافعى وهو بمصر رؤيا لاحمد بن حنبل تدل على محنته فكتب اليه
بذلك ليستعد لذلك روى البخارى عن ابى سلمة قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت اباقتادة
يقول وانا كنت لارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا
الحسنة من الله فاذا رأى احدكم مايحب فلايحدث به الامن يحب واذا رأى مايكره فليتعوذ بالله من
شرها وليتفل ثلاثا ولايحدث بها احدا فانها لن تضره واعلم ان العلماء قالوا ان الرؤيا الردية يظهر
تعبيرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه ان رحمة الله تعالى
تقتضى ان لايحصل الاعلام بوصل الشر الا عن قريب وقوله حتى يكون الحزن والهم اقل واما
الاعلام بالخير فانه يحصل مقدما على ظهوره
بزمان طويل حتى يكون البهجة الحاصلة
بسبب توقع ذلك الخير اكثر واتم وانما خص
يعقوب عليه السلام الاخوة بالذكر لما ان
الحسد شايع فى الاخوة كما وقع بين هابيل
وقابيل و بينه و بين عيص وكثيرا ماتقع العداوة
بين الاقرباء ولهذا قالوا اقرب الاقارب اشد
العقارب وقد قال ابو بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه ☼ اقارب كالعقارب فى اذاها ☼
فلا تفخر بعم او بخال ☼ فكم عم يجئ الغم
منه ☼ وكم خال عن الخيرات خال ☼ ووقع
فى الخبر اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك
وهو اقرب الناس اليك وفى قوله لاتقصص
تنبيه على ان البلاء يحدث من النطق لامن
السكوت ولايسئل احد يوم القيمة عن
السكوت والبلاء انما جاء على يوسف من هذه
القصة وقال عليه السلام من صمت نجا ومما
يدل عليه ما نقل انه كان لرجل فى زمن سليمان عليه السلام عندليب فى القفص يترنم بالحان لذيذة يلتذبه
الرجل وجاء عندليب آخر ذات يوم ووقع على القفص وتكلم يسيرا ثم طار فسكت عندليب الرجل وترك
الترنم فحزن الرجل وجاء به الى سليمان وطلب منه ان يسئل العندليب عن سبب سكوته فاستنطقه سليمان قال
يانبى الله انى فى القفص كان لفراق زوجى وجاء الى ذات يوم فقال يامسكين انما جاء عليك هذا البلاء من
نطقك فاسكت حتى تنجو فسكت ولما اعلمه سليمان خبره اطلقه عن القفص فطار وصاح وقال سبحان من
صورنى ☼ وفى الهواء طيرنى ☼ وفى القفص صبرنى ☼ فقال سليمان عليه السلام ان الطير مادام فى الجزع
لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه (حدائق) النطق حكم والسكوت سلامة ☼ فاذا نطقت فلاتكن مهذارا ☼
ما ان ندمت على سكوت مرة ☼ ولقد ندمت على الكلام مرارا * قل الخير والا فاسكت لهذا انهى يعقوب
يوسف عن اقتصاص رؤياه بقوله يابنى لا تقصص الاية قالوا ذكر الله تعالى مكائد الشيطان فى القرآن
فى ثمانية وستين موضعا تحذيرا لعباده اولها فازلهما الشيطان واخرها فلاتتبعوا خطوات الشيطان ولما
نهى يعقوب يوسف عن اقتصاص الرؤيا على الاخوة شرع فى تأويل رؤياه ولذا قال (وكذلك الاية)

النعبير والاحتياج اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعد
بنفسه لتضمنه معنى فعل يتعدى به تأكيدا ولذلك اكد
بالمصدر وعلله بقوله (ان الشيطان للانسان عدو
مبين) ظاهر العداوة كما فعل بآدم عليه السلام وحواء
فلايألوا جهدا فى تسويلهم واثارة الحسد فيهم حتى
يحملهم على الكيد (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾
(قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا) باباسى اكاديديكه اى اوغلانجغم زنهار بو
دوشكى قرنداشلريكه ذكر ايتمكل كه سنى اهلاك
احتيال ايدرلر زيرا كه انك تأويلن بيلورلر سكا حسد
ايدرلر يعقوب عليه السلام انك تأويلن بيلوب اكا
مبالات ايتمدى زيرا كشى ولدنك كندين خيرلو
اولمسنى استرديلراما كه قرنداشنك كنديدن
خيرلو اولديغن استمز (ان الشيطان للانسان عدو
مبين) زيرا كه شيطان انسانه ظاهر العداوه در
انلرى سكا كيد وحسد ايتمكه تحميل ايدر (تبيان)

قوله وكما اجتباك اى مثل ما اجتباك واختارك واصطفاك من بين اخوتك لهذه الرؤيا على ان الكاف
فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والمعنى يجتبيك اجتباء العظيم قوله اومن تأويل غوامض
كتب الله تعالى الخ عطف على قوله من تعبير الرؤيا فعلى هذا فى الكلام اشارة الى ان العلم اجل النعم وان
اشرف العلوم تأويل كتب الله تعالى وتفسير سنن الانبياء عليهم السلام قوله ويتم نعمته عليك بالنبوة
مبنى على ان يحمل الاجتباء فى قوله تعالى يجتبيك ربك على الاجتباء للامور العظام والدرجات العالية
اذ لو حمل على الاجتباء للنبوة وفسر اتمام النعمة ههنا ايضا بالنبوة لزم التكرار وقوله اى بان يصل
نعمة الدنيا بنعمة الاخرة مبنى على ان يجعل الاجتباء هناك للنبوة فان من انعم الله تعالى عليه
بالنبوة والملك ثم اوصله فى العقبى الى درجات العلى فقد تم نعمته عليه فان اعز المناصب واجلها
واكلها واتم النعم فى حق البشر ليس الا
النبوة وكل ما سواها فهى ناقصة بالنسبة
اليها وقوله عليك يجوزان يتعلق بيتم وان
يتعلق بنعمته وكرر على فى قوله تعالى وعلى آل
لايمكن العطف على الضمير المجرور (شيخ
زاده) وكذلك يجتبيك ربك يختارك
فيستخلصك ويختصك بالنبوة وامور عظام
اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه
الرؤيا من مقدمات النبوة ويعلم منها انك
تصل شرفا من الملك والامور العظام ويعلمك
من تأويل الاحاديث ويلهمك علم ما يؤل
اليه عاقبة ما يراه الناس فى مناماتهم وقيل
تأويل الاحاديث العلم بعواقب الامور بوحى
من الله تعالى وقيل هذا كلام مبتدأ خارج
عن التشبيه اذ لادخل للرؤيا فيه اى وهو
يعلمك من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك
ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان
ان كانت كاذبة اومن تأويل مشكلات كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء (ويتم نعمته عليك)
ويكمل ما ابتدائك به من الانعام والابتداء اخراجه من اصلاب الانبياء والاتمام بالنبوة والايحاء وبان يصل
نعمة الدنيا بنعمة الاخرة ومن جملة الاجتباء واتمام النعمة انه تعالى استأنس به فى غيابة الجب حين انقطع
عن الاب والوطن والقاه الاخوة فيه وورد فى حق المؤمن (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتبيكم)
وكذا المؤمن اذا انقطع عن الاهل والوطن والقاه اخوته فى حفرة القبر آنس به كان عثمان رضى الله تعالى
عنه اذا حضر عند القبر يبكى فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا قال رضى الله تعالى عنه انى
سمعت رسول الله يقول ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده
اشد منه فعلى العاقل ان يتضرع اليه حتى يوفقه ما كان يؤنس فى قبره يسر نا الله تعالى (وعلى آل
يعقوب) اى اولاد يعقوب ودل على نبوة اولاده قيل من اين علم يعقوب ان يوسف وسائر بنيه يكونون

(وكذلك) اى وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة
على شرف وعز وكمال نفس (يجتبيك ربك) للنبوة
والملك اولامور عظام والاجتباء من جبيت الشئ
اذا حصلته لنفسك (ويعلمك) كلام مبتدأ خارج
عن التشبيه كانه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث)
من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة
واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة اومن
تأويل غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلمات
الحكماء وهو اسم جمع للحديث كاباطيل اسم جمع للباطل
(ويتم نعمته عليك) بالنبوة اى بان يصل نعمة الدنيا
بنعمة الاخرة (وعلى آل يعقوب) يريد به سائر بنيه ولعله
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب اونسله (كما اتمها
على ابويك) بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلة والانجاء
من النار وعلى اسحق بانقاذه من الذبح وفدائه بذبح
عظيم (من قبل) اى من قبلك اومن قبل هذا الوقت
(ابراهيم واسحق) عطف بيان لابويك (ان ربك

انبياء اجيب اما كون يوسف نبيا فانما علمه بنفس الرؤيا فان مثل هذه الرؤيا من مقدمات النبوة ومبشراتها
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات وهى الرؤيا الصادقة واما كون سائر
بنيه انبياء فانما علمه استدلالا بضوء الكواكب وقيل كيف ذلك وقد فعلوا ما فعلوا فى حق يوسف واجيب
بان العصمة انما تعتبر وقت النبوة لاقبلها كما قال الرازى لكن قد سبق آنفا كلام من القرطبى يخالف ما
ذكر (كما اتمها) النعمة (على ابويك من قبل) اى من قبلك اومن قبل هذا الوقت (ابراهيم واسحق) عطف
بيان لابويك اى بالرسالة والوحى وقيل ويتم نعمته عليك بتخليصك من غوائل اخوتك وسائر الناس كما جعل
ابراهيم الخلة وسلاما وبردا وخلاصا من نار نمرود ولاسحق فداء بذبح عظيم على رواية وهذا كله كان
بشارة من يعقوب ليوسف وقيل دعاء بذلك كله كما قال فى آخر السورة يغفر الله لكم (ان ربك) الخطاب للنبى
عليه السلام (عليم) بما يجرى على يوسف من
الابتداء الى الانتهاء وقيل بمن يستحق الاجتباء
وبكل شئ وفيه تنبيه على ان العاصى ينبغى
ان لا يغتر بفعله المعصية فى الخلوات فانه
لا يخفى على الله خافية ويقول يوم القيمة عبدى
اتذكر يوم كذا حين ارخيت الستور واخفيت
من المخلوقين وبارزتنى بالمعاصى وكنت
اهون الناظرين اليك فاليوم اذيقك اليم
عذابى بعد ما حرمتك من ثوابى فعلى العاقل
ان يحترز عن المعاصى فى السر والجهر لان
الله تعالى عالم الغيب والشهادة عصمنا الله
تعالى عن الذنوب ووفقنا لطاعته بحرمة نبيه
(حكيم) فيما حكم ليوسف وابيه واخوته
بما حكم بفعل الاشياء على ما ينبغى قيل فى
قوله تعالى حكيم تنبيه على ان العاصى لو تاب
عن المعصية اوعمل الحسنة عملا بقول النبى
عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها كما قال
الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والماحى
فى الحقيقة هو الله تعالى ورد فى الاثر ان الملك يطوى كتاب معاصى العبد ويرفع قدمه من الارض ويضعه
فى السماء الدنيا ثم فى السماء الثانية حتى يبلغ السماء السابعة ويقف فى مقابلة العرش ويقول يارب انت
عالم السر ان العبد الذى وكلتنى عليه فعل انواعا من المعاصى وكتبتها فى هذا الكتاب وهو يأكل نعمتك
ويشكر غيرك وهو عبدك ويخدم غيرك ويعصيك ويجعل نعمتك سلاحا لمحاربتك فلما شكى الملك بهذه
الشكاية اجاب الله سبحانه نعم فعل ذلك ولكن ندم بعده وجاء ندمه بحضرتى قبلك وعمل الحسنة فدخل
فى زمرة عبادى الذين يدرؤن بالحسنة السيئة فقد غفرت له فكرم الله تعالى واسع لا يزاحمه شئ فعلى العاقل
ان يسعى لمرضاته حتى يصل لطفه بلا عتاب ولا عقاب اوعليم حكيم باحوال خلقه وعواقب امرهم
من كون يوسف ملكا فى ديار مصر ونبيا داعيا للخلق الى دين الله بعد كونه عبدا مشترى بدراهم معدودة
واحتياج اخوته وابيه مع اهل بيته اليه وخرور كلهم لديه سجدا له كما رأى فى المنام ولحوقه باباءه الصالحين
(ابن الشيخ)

عليم) بمن يستحق الاجتباء (حكيم) بفعل الاشياء
على ما ينبغى (بيضاوى) ﴿ ترجمه ﴾
(وكذلك يجتبيك ربك) وربك عز شانه شول شرف
وعز وكمال نفسكه دلالت ايدر اشبو رؤيا مثلليه سنى
اجتباء ايده جكى كبى نبوت وملك وامور عظامله ده
اجتباء ايدر (ويعلمك من تأويل الاحاديث) وسكا
رؤيا تأويلندن تعليم ايدر زيراكه اول صادقه ايسه
احاديث ملكدر واكر كاذبه ايسه احاديث نفس
وياحاديث شيطاندر وياخود سكا غوامض كتب الله
وسنن انبياء وكلمات حكمايى تعليم ايدر (ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب) وسكا ويعقوبك سائر اولادنه
نبوتله وياخود نعمت دنيايى نعمت آخرته وصلله نعمتنى
اتمام ايدر (كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم
واسحق) بوندن اول ايكى جدلرك ابراهيم واسحاقه
نبوتله نعمتنى اتمام ايتدكى كبى (ان ربك عليم حكيم)
ربك عز شانه اجتبايه مستحق بيلور اشيايى حكمتنه
لايق اوزره اجرا قيلور (تبيان)

قوله لقد كان فى يوسف واخوته اى فى قصتهم آيات لمن سأل عنها دالة على كال قدرة الله تعالى وحكمته فان من سأل عنها وان لم يحصل له بمجرد سؤاله مايدل على كال القدرة والحكمة لكن يحصل له ذلك اذا علم ذلك اى القصص بسبب تلاوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه السورة عليه فانه يظهر له حينئذ ان كبار اولاد يعقوب عليه السلام بعد ان اتفقوا على اذلال اصغر اولاده وفعلوا به مافعلوا قد اصطفاه الله تعالى للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل الدالة على قدرته تعالى وحكمته وايضا يحصل لذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله هذه السورة عليه وبيان مافيها من قصصهم على وجه صحيح موافق لما فى الكتب المتقدمة من غير سماعه من احد ولاقراءة دلائل دلت عليه اى دالة على صدقه فى دعوى النبوة (قوله لتفضيله المفضول اولترك التعديل فى المحبة كانه اشار الى جواب مايقال انهم كيف نسبوا اباءهم المكرم بكرامة النبوة الى الضلال المبين ومن بالغ فى ذم الرسول وطعنه فقد كفر لاسيما اذا كان الطاعن ولده فان هتك حرمة الابوة والنبوة اقبح من هتك احدى الحرمتين فقط وتقرير الجواب ان مرادهم بمانسبوا اليه من الضلال عن رعاية مصالح الدنيا والبعد عن طريق الرشد والصواب فيما يتعلق بها مع ان تضليلهم اياه فى مجرد ترك التعديل فى المحبة ليس تضليلا فى الحقيقة لان المحبة ليست من الامور الاختيارية (شيخ زاده) فان قيل لاى شئ حسد اخوة يوسف ليوسف قلنا لما اراد يعقوب عليه السلام ان يخرج الى البيت المقدس ولم يكن له نفقة وكان ليوسف خال له اصنام من ذهب فقالت لابنها ليوسف اذهب واسترق منه صنما من اصنامه فلعلنا نستنفق منه فذهب يوسف واخذه وكان يوسف اعطف على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته (شيخ زاده) سؤال ما الحكمة فى ميل يعقوب الى يوسف دون اخوته قال بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاءه بحبه اياه فى قلبه ثم غيبه عن عينه ليكون البلاء اشد عليه لانه لاكى اشد من كى الولد الاترى ان نوحا عليه السلام لما دعا على الكفار فاغرقهم فلم يحترق قلبه فلما بلغ الغراق الى ابنه صاح وقال ان ابنى من اهلى يقال ايضا مال اليه لحسن صورته ويقال لان الله تعالى اراد ابتلاءه بيوسف وفى الخبر ان الملك قال ليوسف انى احبك فقال لاتحبنى فان والدى احبنى فوقعت فى العبودية بسببه وزليخا احبنى فوقعت فى السجن ومن احبنى يصيبنى منه محنة (كشف الاسرار) قال بعض اهل العلم يمكن تمشية الاية فى كل السائلين فكانه قال ان سألت العصاة مايفعل الله بهم فاقرأ عليهم قصة يوسف وقل يغفر الله لكم كما غفر لاخوة يوسف وان سألك الذين يؤذون الاباء ويعقونهم مايفعل الله بهم اذا

لقد كان فى يوسف واخوته) اى فى قصتهم (آيات) دلائل قدرة الله وحكمته اوعلامات نبوتك وقرأ ابن كثير آية (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد باخوته علاته العشرة (اذ قالوا ليوسف واخوه) بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين (احب الى ابينا منا) وحده لان افعل من لايفرق فيه بين الواحد ومافوقه والمذكر ومايقابله بخلاف اخويه فان الفرق واجب فى المحلى جائز فى المضاف (ونحن عصبة) والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لاكفاية فيهما والعصبة والعصابة العشرة فما فوقها سموا بذلك لان الامور تعصب بهم (ان ابانا لفى ضلال مبين) لتفضيله المفضول اولترك التعديل فى المحبة (روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل وكان اخوته يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ

تابوا فقل يعفوا عنهم كما عفى عن اولاد يعقوب وان سألك الممتحنون ماعاقبة امرهم فقل الفرج كما فرج الله تعالى عن يعقوب ويوسف وان سألك المحبون كيف يكون حالهم فقل انهم يصلون الى الحبيب كما وصلت زليخا الى يوسف وان سألك المسجونون والمهمومون والواقعون فى القحط فاجبهم بهذه القصة وان سألك الذين مات اولادهم فقل سيجمع الله بينكم فى دار الكرامة فسترون بهم وقيل آيات للسائلين اى لاصحاب النبى عليه السلام حيث سألوا رسول الله لم سمى الله هذا احسن القصص قال لان المخبر احسن القائلين قولا والمخبر عنه احسن الناس وجها فان يوسف لم يكن بعده احد فى الحسن مثله فقالت عايشة رضى الله عنها هو احسن ام انت يارسول الله قال هو احسن خلقا وانا احسن خلقا فقالت عايشة رضى الله عنها لم لاتخبر الناس به قال عليه السلام ان لم اقل فقد قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واعلم انه سبحانه وتعالى خلق الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام كلهم على اكمل وجه واحسن سيرة واجمل صورة واتم شرف من العلم والادب سيما منهم نبينا خاتم النبيين اكرم بكمال الشرف والذكر والبهاء والعفاف والكفاف والهمة والرفعة والحلم والفضل والعدل والعزم والحزم والبشارة والسعادة والشفاعة والدعوة والاجابة والقضيب والناقة والتاج والعمامة والسيف والهراوة والصبر والقناعة والنسك والانابة والرأفة والرحمة والوقار والسكينة والشريعة المرضية والاحكام الحنيفية والصلوة المكتوبة والزكوة المفروضة والسمع والطاعة والصف والجماعة والتأذين والاقامة والتكبير والتهليل والتسبيح والتقديس والتمجيد والتحميد والحج والعمرة والبلد الحرام والمسجد المعظم والزمزم والمقام والمشعر الحرام والقرأن الحكيم والخلق العظيم والايات المفصلات والكلمات المتلوات والعلو فى الدرجات والبراق والمعراج والمقام المحمود والحوض المورود والمقام المشهود والافق الاعلى ومقام اوادنى وسلام الله العلى الاعلى ومشاهدة جماله الاقصى وامثال هذه الخصال الجميلة والاحوال الحسنة فيكفى شرفا للعاقل ان يكون من امته صلى الله تعالى عليه وسلم ثبتنا الله تعالى فى ملته وبصرنا مشاهدة جماله امين (وقيل آيات لمن سأل عن قصتهم ولغير السائل فاكتفى بذكر السائلين فان كبار اولاد يعقوب بعد ما اتفقوا على اذلال اصغر اولاده اعنى يوسف وفعلوا به مافعلوا قد اصطفاه الله تعالى للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له وان وبال حسدهم قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته وايضا يحصل لذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله عليه السلام هذه السورة عليهم وبيانه مافيها من قصصهم على وجه صحيح موافق لما فى الكتب المتقدمة من غير سماعه من واحد ولاقراءة

حسدهم حتى حملهم على التعرض له (قاضى)

ترجمه

(لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) يوسف و اخوه سنك قصه لرنده الله تعالينك قدرت وحكمتنه دلائل و پاسنك نبوتكه علامات اولدى شول كيمسه لره كه انلرك قصه سندن سؤال ايدرلر اخوه ايله مراد يوسفك لاب اون قرنداشيدر (اذقالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا) ديديلر كه والله يوسف وقرنداشى بنيامين بابامزه بزدن زياده سوكلودر (ونحن عصبة) بزايسه جماعة اقويا بز سولمكه اول ايكى صغيردن اولى والبق زيرا بزمله امر دنيا وامر معاشنه كفايت حاصل اولور انلرايله اولماز (ان ابانا لفى ضلال مبين) اويله اولسه بابامز انلرى بزم اوزريمزه ايثارنده خطاء بينده در زيرا كه مفضولى تفضيل ومحبتده تعديلى ترك ايتمشدر (تبيان)

كتاب فيه دلائل دالة على صدقه فى دعوى النبوة ومن جملة الايات والعبران الاصطفاء امر مخصوص بمشيئة الله تعالى ولايتعلق بسعى ساع ولاارادة مريد (ومنها ان كيد الشيطان واغواءه امر لايأمن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه (ومنها ان اخوة يوسف فعلوا مافعلوا بابيهم من العقوق والغدر وبيوسف من القصد بقتله والقائه فى غيابة الجب وبيعه بانه عبد واهانته وتفريقه من ابيه حتى بكى ابوه على فراقه وابيضت عيناه من الحزن والبكاء وصار حرضا اى اذى به الحزن فلما اعترفوا بذنوبهم واعتذروا عند يوسف وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال يوسف لاتثريب عليكم اليوم ومنها انهم اعتذروا عند اباهم وقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وهو مع التأذى الكثير منهم قبل عذرهم وقال سوف استغفر لكم ربى فالعبد العاصى اذا اعتذر لذنوبه مع انه تعالى لم يتضرر بها يغفر له كما قال الله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء قيل فى هذا المعنى بيت ✻ ان كان عفوك لايطلبن ذا زلل ✻ فمن يجوز على العاصين بالكرم (ومنها انه ينبغى للعبد تمنى الايمان عند الموت كما قال يوسف توفنى مسلما فانه تمنى الثبات على الاسلام لانفس الموت فان الموت مع الايمان ليس بموت انما الموت لمن مات وفات الايمان العياذ بالله تعالى (ومنها ان اللحوق بالصالحين ممدوح فينبغى ان يطلب كما طلبه يوسف حيث قال والحقنى بالصالحين وورد بالخبر ان رسول الله كان فى المسجد وجاء رجل مغطيا وجهه بعمامة وصلى ركعتين وقال اللهم اعطنى العافية فى الدنيا والاخرة والايمان عند النزع والامان فى القبر ثم ذهب فجاء جبرائيل فقال يارسول الله هل تعرف من المصلى قال صلى الله عليه وسلم لاقال جبرائيل هو اخوك الخضر قال عليه السلام رده حتى اراه قال جبرائيل انه ذهب مسيرة ستة اشهر (ومنها ان يعقوب بكى فى فراق مخلوق حتى ابيضت عيناه فى الدنيا فكيف يكون حال من كان له فراق من الخالق فى الاخرة الفراق اشد الشدائد الاترى اواحرق ثوب لايظهر منه صوت ولواحرق ظهر منه صوت لان فى الحرق فراق اجزاء دون الحرق (بيت) كرمداداولسه دكزار جمله اخلر قلم ✻ بوفراقك شرحنى انلر قلن تحرير ايدر ✻ كيم ديلرسه آيرلغه دوشنك حالن بيله ✻ سورهٔ يوسف اوقوسن اول تمام تفسير ايدر ✻ ومنها ان الفراق فى الدنيا ينتهى بالموت بخلاف فراق الاخرة فينبغى للاباء ان يعملوا عملا نافعا لانفسهم واولادهم لئلا يقع الفراق بينهم فى الاخرة الى غير النهاية (ومنها انه ينبغى للاباء الذين مات ابناؤهم ان يخافوا من انهم اذا ماتوا ان لايصلوا اليهم وهذه الايات وامثالها حصص متعلقة بالافاق (واما حصص متعلقة بالانفس وهى اقوى من الايات المذكورات وامثالها وهى ان قصة يوسف فتطلع السالكين من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهنى على احوالهم فى البداية والنهاية ومابينهما وكيفية سلوكهم الى الله تعالى فتثير شوقهم وارادتهم وتحد بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذى هو فى غاية الحسن المحبوب المربوق الى ابيه يعقوب واهل العقل والقلب هو المحسود من اخوته من العلات اى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة لابالقوة العاقلة فانها لاتحسد يوسف القلب ولاتقصد بسوء واما حسد سائر الاخوة الحواس عليه وقصدهم بالسوء فهو انما ينجذب بطبايعها الى لذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية فى تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولاتريد استعماله اياها فى تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات تلك القوى الحيوانية ولاشك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادة القلبية من العلوم والفضائل اشد واوفر وذلك قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة العملية المستوادة من ام يوسف

القلب التى هى راحيل اى النفس اللوامة التى تزوجها يعقوب العقل بعد وفات النفس الامارة وانما قال ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضى تكميل هذه القوة اى القوة العاقلة بانواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشرعية (روى ان ابليس تمثل لاخوة يوسف غير بنيامين بصورة البشر وقال هل تعرفون احدا فى الدنيا اقوى منكم قالوا لاقال فلم تجوزون ان يكون الاصغر احب الى ابيكم منكم فحدث فى قلوبهم عداوة يوسف ولما قص يوسف رؤياه على ابيه وزجره يعقوب عن الاقتصاص على اخوته سمعت بعض نساء اخوته فاخبرن ازواجهن فاشتدت عداوتهم وظهر الفساد فى قلوبهم وارادوا اجب ابيهم اليهم كما حكى الله سبحانه وتعالى لحبيبه حيث قال عز وجل (اذقالوا ليوسف واخوه) اللام جواب القسم تقديره والله ليوسف واخوه لامه وهو بنيامين وتخصيصه بالاضافة مع انهم اخوته ايضا لاختصاصه بالاخوة من الطرفين (احب الى ابينا منا ونحن عصبة) والحال انا جماعة اقوياء يتعصب بعضنا لبعض احق بالمحبة من صغيرين لاكفاية فيهما قبل المحبة امر قلبى كيف عرفوه واجيب بانه انما عرفوه باثار تظهر عندهم امافى حق يوسف فلان يعقوب اصحبه يوم عيد ثلثة ايام قميص ابراهيم الذى البسه جبرائيل وقد جاء من الجنة يوم القى نار نمرود وشد وسطه بمنطقة اسحق ووضع فى يده خيزرانة جاء بها جبرائيل يوم ولد اسحق فوقع منهم ما وقع لتخصيصه بها واما فى حق بنيامين فلان يعقوب كان ينظر اليه نظر الشفقة فاستدلوا على محبته اياهما (ان ابانا لفى ضلال مبين) خطاء بين فى آثار يوسف واخاه علينا وهو تفضيل المفضول وترك التعديل فى المحبة وليس المراد من هذا الضلال الضلال عن الدين ولو ارادوا الكفر وابل المراد منه الخطاء فى تدبير الدنياية واوننحن انفع له فى امر الدنيا واصلاح امر معاشه ورعى مواشيه من يوسف فنحن اولى بالمحبة منه فهو مخطى فى صرف محبته اليه كذا ذكره محى السنة فى المعالم (وقال الامام ابومنصور الماتريدى فى تأويلات القرأن فيه دلالة على ان لابأس للرجال بان يخص بعض ولده بالعطف عليه والميل اليه اذا كان فيه معنى ليس ذلك فى غيره ولهذا قال اصحابنا رحمهم الله لابأس للرجل بان يخص بعض ولده بالهبة له اذا لم يقصد به الجور على غيره من الاولاد وخصه لمعنى اوجب ذلك كما فعله ابوبكر رضى الله عنه لعايشة رضى الله عنها حيث نحلها احدا وعشرين وسقا بالعالية وقال الامام القشيرى لما اعترضوا بقلوبهم على ابيهم فى تقديم يوسف عليهم فى المحبة عاقبهم الحق سبحانه بان تركهم حتى بسطوا فى ابيهم لسان اللوم فوصفوه بالضلال وهو من المحال وان كان المراد منه هو الذى هاب فى امر يوسف بكل حال ويقال لما حسدوه فى تقديم ابيهم يوسف عليهم لم يرض الحق سبحانه حتى اقامهم بين يدى يوسف فخروا سجدا ليعلم ان الحسود لايسود ويقال اطول الناس حزنا وادومهم غصة من اراد تأخير من قدمه الله اوتقديم من اخره الله تعالى اذ اخوة يوسف ارادوا ان يجعلوه فى اسفل الجب فرفعه الله تعالى فوق السرير) قال ابو الليث ليس من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لاينقطع والثانى مصيبة لايوجر عليها والثالث مذمة لايحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس يغلق عليه باب التوفيق (مشكوة الانوار) وقيل واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان نسبة الحواس اباهم العقل الى الضلال الذى هو البعد عن الصواب بالنظر الى الامور الدنيوية وذلك لعدم اطلاع الحواس على المنافع الاخروية (قشيرى)

(قوله ولذلك نصبت كالظروف المبهمة يعنى ان قوله ارضا منصوب على انه ظرف مكان وظرف المكان انما ينصب بتقدير فى اذا كان مبهما غير محدود ولفظ ارضا لما كان نكرة غير موصوفة بصفة كان مبهما وتنكيرها فى حكم توصيفها بكونها مجهولة بعيدة عن العمران وعن ارض ابيه فازداد بذلك ابهاما (شيخ زاده) قال النسفى فى التيسير وقال بعضهم لما قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا برى لهم الشيطان فى صورة شيخ وقال ان يوسف تريدان يستعبدكم فقالوا ما الرأى فقال اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم فقالوا ولو فعلنا ذلك كنا عاقين للاب عاصين لله تعالى فقال ثم تتوبون فتكونون قوما صالحين ثم غاب عنهم فثبتوا على هذا الرأى بقول اقتلوا يوسف لتحسم مادة هذا الامر او القوه الى ارض غربة (يخل لكم وجه ابيكم) اعلم ان من جملة الحصص فى هذا المقام ان يعقوب احب يوسف فحسده اخوته حتى قصدوا هلاكه ولكن الله جعله عزيز مصر كما ان الله تعالى احب المؤمنين فحسدهم ابليس واراد هلاكهم ولكن الله جعلهم اعزة وان اخوة يوسف ظنوا ان يوسف اذا غاب انقطع حب يعقوب منه وينصرف اليهم حبه ولم يصر كذلك بل اعمى الله بصره عنهم وزاد حبه بيوسف وكذا الشيطان يريدان يبعد المؤمن بالمعصية وهو يستغفر ولا يغتر بطاعته قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب (حكى ان زاهدا رأى حوراء فى المنام فسألها لمن انت قالت لك قال ما اجمل وجهك قالت بينا كنت فى مجلس علم فبكيت على ذنبك واخذ ملك قطرة من دموعك وجاء بها الى فمسحت بها وجهى فزادنى الله تعالى جمالا وان اخوة يوسف اغتروا بقوتهم وكثرتهم وقالوا نحن عصبة ولم يعرفوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان ابليس اغتر حيث قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وان يعقوب لما اغمض بصره عن غير يوسف فتح الله بصره وابصر يوسف فالمؤمن اذا غمض بصره من المحرمات فى الدنيا فتح الله تعالى بصره فابصر وجهه الجميل فى الآخرة هكذا ذكره بعض الافاضل (قوله وتكونوا من بعده قوما صالحين) لم تطب نفوسهم بان يذهبوا عن ابيه بالكلية فدبروا الحسن الرجعى قبل ارتكاب ما دعتهم اليه نفوسهم وهذا صفة اهل العرفان اعلم ان من جملة الحصص فى هذا المقام اخوة يوسف دبروا التوبة قبل ارتكاب ما دعتهم انفسهم اليه وهذه صفة اهل العرفان من اهل الايمان (قشيرى) ومنها ان ابليس يوسوس كل من يعمل المعاصى برجاء التوبة والصلاح (واذا اريد التفسير الانفسى يراد بقتل يوسف الحواس يقتلون القلب بالتلذذات البدنية قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا تميتوا

(اقتلوا يوسف) من جملة المحكى بعد قوله اذ قالوا كانهم اتفقوا على ذلك الامر الا من قال لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شمعون اودان ورضى به الاخرون (اواطرحوه ارضا) منكورة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها وابهامها ولذلك نصبت كالظروف المبهمة (يخل لكم وجه ابيكم) جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكليته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم فى محبته احد (وتكونوا) جزم بالعطف على يخل او نصب باضمار ان (من بعده) بعد يوسف او الفراغ من امره او قتله او طرحه (قوما صالحين) تائبين الى الله تعالى عما جنيتم او صالحين مع ابيكم بصلح ما بينكم وبينه بعذر تمهدونه او صالحين فى امر دنياكم فانه ينتظم لكم بعده بخلو وجه ابيكم (قال قائل منهم) يعنى يهوذا وكان احسنهم فيه رأيا وقيل روبيل (لا تقتلوا يوسف) فان القتل عظيم (والقوه فى غيابة الجب) فى قعره سمى به لغيبوبته عن اعين الناظرين (يلتقطه) يأخذه (بعض السيارة) بعض الذين يسيرون فى الارض (ان كنتم فاعلين) بمشورتى او ان كنتم على

قلوبكم بكثرة الاكل) و بطرحه ان يجعل القلب مشغولا بامر الدنيا بعيدا عن تدبير العقل وفكر العاقبة ويخلو استنزالها العقل الى الفكر فى باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه ومعنى الكون بعده قوما صالحين كونها فى ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد (ذكره بعض الافاضل (والقوه فى غيابة الجب) فى قعره سمى لغيبوبته عن اعين الناظرين لان الغيابة فى اصل اللغة الموضع الذى يغيب فيه صاحبه وكل ما غيب شيئا عن حس يكون فيه فهو غيابة والقبر يسمى بذلك والجب البئر الذى لبست بمطوية سميت جبا لانها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طى ونحو يفه الجب للاشارة الى بئر قد عرفوها فى اسفارهم والقوه فى اسفل بئر عميق قليلة الماء على ممر السيارة والقوافل يلتقطه بعضهم فيخلو لكم مكانه من غير ارتكاب القتل ويحصل لكم المقصود الاخر وهو رميكم اياه الى البلد النائى من غير ان تحتاجوا الى تكلف سفر فيه بانفسكم فنصح هذا القائل الى الاخوة بهذا التدبير وكان مقصوده نقض رأيهم فى القتل وجرهم منه الى الرأى الثانى بتسهيل ذلك السبيل عليهم والعاقل اذا وقع الى شرين اختار اهونها (ان كنتم فاعلين) ان عزمتم على فعلكم وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا انبياء بعد وقيل لم يكونوا بالغين وليس بصحيح بدليل انهم قالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين (وقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا) والصغير لا ذنب له قال محمد بن اسحق اشتمل فعلهم على جرايم من قطيعة الرحم وعقوق الوالدين وقلة الرأفة بالصغير الذى لا ذنب له والغدر بالامانة وترك العهد والكذب مع ابيهم وعفا الله عنهم ذلك كلها حتى لا ييأس احد من رحمة الله وقال بعض اهل العلم انهم عزموا على قتله فعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا اجمعين وكل ذلك قبل ان نبأهم الله تعالى (سئل عمرو بن العلا كيف قالوا نلعب وهم انبياء قال كان ذلك قبل ان نبأهم الله تعالى (كذا فى المعالم) اعلم ان اخوة يوسف لما قالوا فيما بينهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا وقال لهم يهوذا اوروبيل لا تقتلوه ولا تسافروا به الى مكان بعيد بل القوه فى غيابة الجب الآية اطاعوه واستأذنوا اباهم اول مرة ولم يأذن لهم فجاؤا الى يوسف اذ خدعه الصغير ابسر ومال الى قولهم وتضرع الى ابيهم فلما مال جاؤا ثانيا قالوا يا ابانا الآية

(شعر) دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة ☼ وادى الشدائد تعرف الاخوان ☼

﴿ ترجمه ﴾ (قاضى) ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه (اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) اندن شمعون و ياخود دان سائرلرى اكا موافقت ورضا سبله ديديلركه يوسفى اولدركز و ياعمراندن بعيد بر ارض منكوره يه براغككزكه بابا كزا كا ارميه و بالذات باعيه و بابا كزك قلبى يوسفه اقبالدن قالوب كليته سزه اقبال ايده سزك غيرى يه التفاتى ترك ايده و ب محبتنده منازعكز اولميه و يوسف امرندن فراغكزدنصكره ايشلديككز جنايتدن الله تعالى يه تائبين اولك و ياخود كنديكزله بابا كز بيننده تمهيد ايتديككز عذرله امركزى اصلاح ايدك (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابة الحب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) انلردن يهوذا كه رئيسلرى احسنلرى ايدى ويا روبيل ديديكه يوسفى قتل ايتميكزكه اثم عظيمدر بلكه انى بر قيويه براغككه مسافر ينك برى اندن انى چيقاروب بر ناحيه اخرايه كوتوره اكر بنم مشورتمله ايشلرايسه كز و يا انى بابا كزدن تفريقه عازملر ايسه كز (تبدان)

(قوله ارادوا به استنزاله عن رأيه فى حفظه منهم فان يعقوب عليه السلام كان يخافهم على يوسف عليه السلام و يحفظه منهم لما تنسم من حسدهم اى وجد نسيم حسدهم و ريحه ثم انه لما احكموا العزم على تبعيد يوسف عليه السلام عن ابيه اما بقتله او بالتقريب الى ارض يحصل به اليأس من اجتماعه مع ابيه ذكروا هذا الكلام لابيه وقالوا لم تخافنا عليه ونحن نحبه ونريد الخير له وقولهم لا تأمنا حال من الكاف (قوله ان تذهبوا فاعل يحزننى اى يحزننى ذهابكم (شيخ زاده) قال الامام القشيرى كلامُ الحسود لا يُسْمع ووعظه لا يُنجع اى لا يؤثر وان كان فى مَعْرَج النصح فانه يُطعم الشَّهْد و يطعم الصَّاب و يظهر الشفاء و يضمر الاوصاب و يقال والعَجَبُ من قبول يعقوب ماضمنوه له من حفظ يوسف وقد تفرّس من قبله ماقال ليوسف فيكيدوا لك كيدا ولكن اذا جاء القضاء ضاق الفضاء اذا جاء القدر عمى البصر و يقال مَنْ قَبِلَ على محبوبه حديث اعدائه لقى مالقى يعقوب فى يوسف من بلائه انتهى

(ومن الحصص فى هذا المقام انهم لما ادعوا الامانة بغير صدق هتك الله امرهم وكذا اهل الرياء يوم القيمة اللهم لا تخزنى يوم يبعثون وان يوسف كان يعرف حسدهم و يخاف ضررهم ولكن الكريم لا يردّ سائله كما قيل فى مثله (شعر) ولو لم يكن فى كفه غير روحه ✵ لجاد به فليتق الله سائله ✵ فلم يرد سؤالهم ورضى بذل الروح وهو واحد والله الكريم الرحيم رحمته كثير كيف يردّ سائله (قوله نلعب بالاستباق والانتضال (روى انه قيل لابى عمرو كيف يقولون نلعب وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء وايضا جاز ان يكون اللعب المراد منه الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر (كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجابر رضى الله تعالى عنه فهلّا بكرا تلاعِبُها وتلاعبك وايضا كان لعبهم الاستباق

(قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف) لم تخافنا عليه (وانا له لناصحون) ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارادوا به استنزاله عن رأيه فى حفظه منهم لما تنسّم من حسدهم (ارسله معنا غدا) الى الصحراء (يرتع) نتسع فى اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهى الخصب (ويلعب) بالاستباق والانتضال (وانا له لحافظون) ان يناله مكروه (قال انى ليحزننى ان تذهبوا به) لشدة مفارقته علىّ وقلة صبرى عنه (واخاف ان يأكله الذئب) لان الارض كانت مذأبة وقيل رأى فى المنام ان الذئب قد شدّ على يوسف وكان يحذره (وانتم عنه غافلون) لاشتغالكم بالرتع واللعب اولقلة اهتمامكم بحفظه (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة) اللام موطئة للقسم وجوابه (انا اذا لخاسرون) ضعفاء مغبونون اومستحقون لان يُدْعَى عليهم بالخسار والواو فى ونحن للحال (قاضى بيضاوى)

فما يكون الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار و يدل عليه قولهم انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه فى صورة اللعب (شيخ زاده) لا تُكْثِرَنَّ مِنَ الصديق مودة ✵ حتى تُجَرِّبَه وانت بضيقٍ ✵ فالصداقة باللسان وانما ✵ عند المضيق بيان كل صديق ✵ وقال بعض الحكماء البلاء موكل بالمنطق وان بلاء يعقوب من ذلك (قال انى ليحزننى) لحزن (واخاف ان يأكله الذئب) فقالوا (فاكله الذئب وقال انتم عنه غافلون) فجعلوا ذلك عذرا لانفسهم فقالوا وتركنا يوسف عند متاعنا وكان يجتهد بذكر هذه الكلمات فى حفظ الولد وحثّ الاخوة على ذلك فتكلم بما صار تلقينا لهم ماذا يفعلون فقد كانوا لا يدرون ماذا يصنعون به وماذا يقولون له فتلقنوا من كلماته عذرهم وتعلموا باشاراته غدرهم (وعن ابن عباس

رضى الله تعالى عنه قال لما قال يعقوب واخاف ان يأكله الذئب قالوا ما سمعنا بذئب اكل انسانا فمن اين يقول هذا قال رأيتُ منذ ليال كانى على تلة جبل و يوسف فى بطن الوادى وقد احاطت به عشرة ذياب يريدون قتله فاردت النزول ولا اقدر فلم اجد الى ذلك سبيلا فبينما انا كذلك انشقّت الارض فسقط يوسف فيها فهالنى ذلك واستيقظت فاذا يوسف فى حجرى فقلت الحمد لله قال ابن عباس فالجبل حال يعقوب والذياب اخوة يوسف وانشقاق الارض وقوعه فى غيابة الجب فقيل لابن عباس وهل كان يعلم يعقوب تأويل الرؤيا قال نعم قالوا له فلم ارسله معهم فقال اما سمعتم اذا جاء القدر عمى البصر (كذا ذكره النسفى فى التيسير) روى ان ابليس اتاهم فقال وهو فى صورة الشيخ وكانوا يريدون ذلك فى الشتاء ليس هذا وقت الخروج به الى الصحراء فامكثوا حتى يجيء الربيع ثم جاؤا فقالوا للاب طاب الزمان وتزينت الصحراء و يوسف فى البيت لا يرى مانرى تأذن له يخرج معنا فيتفرج فلما جاء الربيع جاؤا الى يوسف وكلموه حتى رغبوه فى ذلك وقالوا اذا سئلنا آباءنا ان يأذن لك فاجْهَد انت معنا فى الاستيذان ففعلوا وتضرّع يوسف اباه فى ذلك فاضطر فاذن له لان تخرج معهم غدا وكان طول الليل يبكى خوفا من فراقه وتلك الليلة صارت بالنسبة الى يوسف طويلة لاشتياقه بالرتع واللعب وبالنسبة الى يعقوب قصيرة لخوف فراق حبيبه فلما اصبح رجله وطيبه و بنفيس الثياب جمله وان القميص الذى البسه جبرائيل الخليل عليهما السلام وقت الالقاء فى النار جعله فى القَصَب وعقده فى عضده او جعله فى تميمة وعلق فى عنقه ووضع قرصين وزيتونا فى زنبيل ولبنا وماء فى كوز وسلمه الى شمعون وقال اذا جاع يوسف اطعمه واذا عطش اسقه فانه لا يصبر على الجوع والعطش وفرح يوسف بذهابه معهم ولكن ظهر خلافه و بكى يعقوب للفراق منه يوما ولا يعرف ان مدة الفرقة تمتد ولبس يعقوب ابا سه وخرج معهم ابتشيع يوسف فلما خرج من درب كنعان الى شجرة كان عندها وداع المسافرين ولذلك تسمى شجرة الوداع عانق يوسف وودعه و بكى وقال لاخوته لا تلومونى فانى اتوسم فيه آثار ابى وجدى واوصى يوسف بوصايا قال لا تنسى الله بكل حال واذا وقعت فى بلية فاستعن بالله واكثر من قول حسبى الله ونعم الوكيل فان جدك ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار قال ذلك ولا تنسنى فانى لا انساك ولا تضحك حتى ترانى فانى لا اضحك حتى اراك وعاهد اخوة يوسف ان يطعموه و يسقوه عند الحاجة و يحملوه ولا يتعبوه فقبلوا منه ذلك فذهبوا كما قال الله تعالى فلما ذهبوا به الاية

﴿ترجمه﴾ (قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون) ديديلركه اى بابامزكه اولديكه بزه يوسفى اينانمزسن يوخسه اكا بزدن ضرر ايرشمسى خوفنمى ايدرسن حالبوكه بز اكا شفقتلو وخير ارادتلولرز (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون) ايمدى ايرته انى بزله صحرايه كوندركه فواكه مثلى اكاده اتساع واستباق وانتضال له لعب ايده لم والحال بز انى اذادن ومكروهدن صاقنورز (قال انى ليحزننى ان تذهبوا به) يعقوب عليه السلام ايتدى سزك انى كتوروب كتمكز تذكرى بنى محزون ايدر زيرا انك مفارقتنه صبرم قليل در (واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون) وخوف ايدرمكه سز اندن غافلين ايكن انى ذئب اكل ايده ديديلديكه اخوه يوسف اندن اول ذئبك انسانى اكل ايدر ايدوكن بيلمازلردى بوتعليم موقعنده اولدى ذئب اكل ايتدى ديو كذب ايتديلر (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) ديديلركه والله اكر انى ذئب اكل ايدرسه حالبوكه بز جماعتلرز اول تقديرجه بز ضعفاء ومغبونلرز ويا خسار ايله مدعو اولمغه مستحقلرز (تبيان)

(قوله وجواب لما محذوف اى وفى الآية محذوف آخر وتقديره (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) فاذن له وارسله معهم وقوله فلما ذهبوا به متصل بهذا المحذوف (روى انهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا يؤذونه و يضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح و يستغيث فقال يهوذا اما عاهدتمونى ان لاتقتلوه فأتوا به الى البئر فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم و يحتالوا به على ابيه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصى اتوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك و يؤنسوك فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الى الصخرة كانت فيها فقام عليها يبكى فجاء جبرائيل بالوحى كما قال واوحينا اليه الآية روى ان يوسف عليه السلام لما القى فى الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لى من امرى هذا فرجا ومخرجا وروى اجعل لى فرجا مما انا فيه وروى ان هوام البئر قال بعضها لبعض لاتخرجن من مساكنكن فان نبيا من الانبياء عليهم السلام نزل بساحتكن فانجحرت الا الأفاعى فانها قصدت يوسف عليه السلام فصاح بها جبرائيل فصمت و بقى الصمم فى نسلها وعلم جبرائيل عليه السلام يوسف هذا الدعاء (اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا ميسر كل عسير ويا صاحب كل غريب و يا مونس كل وحيد لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تجعل لى فرجا ومخرجا وان تقذف حبك فى قلبى حتى لايكون لى هم ولا ذكر غيرك وان تحفظنى وترحمنى يا ارحم الراحمين) قوله وقيل (وهم لايشعرون) اى بايحائنا اليه والفائدة فى اخفاء الايحاء عنهم انهم لو عرفوه فربما ازداد حسدهم فكانوا يقصدون قتله وكان هذا امرا من الله تعالى ليوسف عليه السلام بان يستر نفسه عن ابيه طول تلك المدة مع علمه بوجود ابيه خوفا من مخالفة امر الله تعالى والله تعالى قضى على يعقوب ان يوصل اليه تلك الغموم الشديدة والهموم العظيمة ليصبر على مرارتها ويكثر رجوعه اليه تعالى وينقطع تعلق فكره عن الدنيا فيصل الى الدرجة العالية لايمكن الوصول اليها الا بتحمل المحن العظيمة (شيخ زاده) فلما ذهبوا به فى الآية محذوف وهو فاذن له وارسله معهم وعاهد اخوة يوسف ان يطعموه ويسقوه عند الحاجة ويحملوه ولايتعبوه فقبلوا منه ذلك واحتمله روبيل على عنقه ورجع يعقوب فغابوا عنه فلما بعدوا عنه القاه روبيل عن عاتقه وقال امش كما يمشى فمشى واعيى وقعد وقال عطشت فاسقونى فلم يسقوه وروى ان شمعون صب الماء اقباطاله وفى الخبر ان شمعون بقى عطشان اربعين سنة كلما شرب الماء ازداد عطشا مكافاة لفعله بيوسف وعجز عن المشى فاكرهوه ولما امتنع اطعمه

(فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابت الجب) وعزموا على القائه فيها والبئر بئر بيت المقدس او بئر بارض الاردن او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب لما محذوف مثل فعلوه به ما فعلوا من الاذى (واوحينا اليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا اوحى اليه فى صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهم السلام وفى القصص ان ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله فى تميمة علقها بيوسف فاخرجه جبريل عليه السلام فالبسه اياه (لتنبئنهم بامرهم هذا) لتحدثنهم بما فعلوا بك (وهم لايشعرون) انك يوسف لعلو شانك و بعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للحلى والهيئات وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له

بعضهم وعنفوا عليه وقالوا اين رؤياك الكواكب والشمس والقمر ساجدين لك استعن بهم واستغثهم واستحملهم واخذوا يؤذونه و يضربونه ويجرونه على الارض حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث باحدهم يضربه فيستغيث بالاخر فضربه الاخر ويقبل ارجلهم ويردونه ويقول كل واحد منهم ابعد عنى يا ابن راحيل و يضربه قيل فاخذه روبيل فجلد به الارض ووثب على صدره واراده قتله فقال مهلا يا اخى لاتقتلنى فقال له قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فنادى يا يهوذا وكان ارفقهم به اتق الله وحال بينه وبين من يريد قتله فاخذته رقة ورحمة فقال اليس قد اعطيتمونى موثقا ان لاتقتلوه قالوا بلى قال انا ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه فى الجب قال ففعلوا (ذكره النسفى) ورد فى الخبران جبرائيل قال وقعت فى تعب عظيم فى ثلثة مواضع احدها ان ابراهيم عليه السلام لما القى من المنجنيق قال الله تعالى ادرك خليلى ابراهيم وثانيها ان يوسف لما القى فى الجب وثالثها ان فرعون لما امتحن موسى بالجواهر والنار فى كل واحد منها كنت تحت العرش (واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان القلب اذا انقطع عن العقل وقرن بالحواس يجرونه الى المهلكات وكاد ان يقتلنه بارتكاب المحرمات و يجعلنه فى غيابة الطبيعة (قيل لما القى يوسف فى الجب اضاء له وعذب ماؤه فبعث الله اليه ملكا فحل قيده وكان ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار جرد من ثيابه و قذف فى النار فاتاه جبرائيل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان ذلك عند ابراهيم ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما نبت يوسف عليه السلام جعل يعقوب ذلك القميص فى تعويذ وعلقه فى عنقه فلما القى فى البئر عريانا جاءه الملك فاخرجه منه وكساه اياه وجعل يؤنسه فى النهار ولما غربت الشمس جاء يهوذا الى رأس الجب ونادى يا يوسف اخى انت ام ميت فقال يوسف من انت فقال يهوذا وكيف حالك قال كيف يكون حال من ثكل امه وفقد اباه وجفاه اخوانه واغترب عن وطنه وهو جائع عطشان مهموم عريان ايس من الاحياء فوق الارض ولا من الاموات تحت الارض فبكى و بكى يهوذا وارتفع بكاؤه وقال له يوسف ان لكل ميت وصية ووصيتى اليك ان لاتنظر الى شاب الا ذكرت شبابى ولا الى يتيم الا ذكرت يتمى ولا الى غريب الا ذكرت غربتى ولا تخبر ابى بما فعل اخوتى بى فبكى يهوذا بكاء شديدا فسمع الاخوة بكاءه فاتوه وقالوا له اتبكى عليه وسدوا رأس الجب بصخرة عظيمة فبكى يوسف حينئذ وصاح صيحة بكت لها ملائكة السماء وقالوا يا ربنا ارحمه فبعث الله جبرائيل ومعه اطعمة واشربة من الجنة ونور الجب وآنسه وطيب قلبه

ونطيبا لقلبه وقيل وهم لايشعرون متصل باوحينا اى آنسناه بالوحى وهم لايشعرون ذلك (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب) وقتا كه يوسفى اخوه سى الوب كتديلر وانى قيونك اسفلنه براقمغه عزم ايتديلر (واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لايشعرون) الله تعالى يوسف عليه السلام حضرتلرينه اول حالتده وحيله جبرائيل عليه السلامى كوندردى اول ايسه مراهق ايدى واكا جنت حريرندن بركوملك كيدردىكه انى ابراهيم عليه السلامه كيدرمشيدى وديديكه سن انلره برزمانده بوفعللرين خبرويرر وجزا قلورسن حالبوكه انلر شانكك علوى واوهاملرندن بعدى وهيأتكى مغير عهدك طولى ايچون سنك يوسف ايدوككى بلميه‌لر وياخود بزا كاوحيله موانسه ايتدك اخوه سى ايسه انى بلمزلردى بعده رصحله‌يى بوغازلبوب قانى شول يوسفك اكندن چقارد قلرى كوملكه بولاشدير ديلر (تبيان

بالبشارة وقال له يانبي الله (لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لايشعرون) ثم ان الله تعالى اكرم يوسف بالوحي
حيث قال (واوحينا اليه) الاية روى ان يوسف عليه السلام رأى في الجب الجنان الاربع وجوار بها
وقصورها وعرش الرحمن والملائكة يستغفرون لامة محمد عليه السلام قال ياجبرائيل من محمد قال هو
نبي الرحمة وشفيع الامة (وقد انبت الله له شجرة حتى ادركت من ساعته فاخذ يوسف فاكله وكان
يوسف بأن وبه وجع فسأله جبريل فقال لما القوني اخوتي في الجب جرحت يدي من جوانب البئر
فاتاه جبرائيل بريحان الجنة فوضعها على يده فبرأ من ساعته ووضع سائرها على جبل قاف ففي وقت
السحر تهب ريح من تحت العرش فتمر على تلك الرياحين فيجد كل مريض من نسيم تلك الرياحين
الراحة (زهرة(حديث بشير اخ يوسف من الرضاع ❁ وانما ابتلي يعقوب بفراق يوسف لولد جارية
كان اشتراها ظئرا ليوسف وكان لها ولد يسمى بشيرا فلما دخل عليها يوما ورأى ابنها جالسا على
حجرها واجلست يوسف على الارض فغضب من ذلك فباع ولدها فوقع ذلك الولد في مصر
ثم جرى حكم الله ان وقع يوسف في مصر فآل امره الى ان صار ملك مصر فجاء اليه اخوته فعرفوه
قال اذهبوا بقميصي الاية فكان البشير من خواص خدمه وهؤلاء يعرفه فقال يايوسف انا اذهب
بالقميص فدفع اليه وارتحل الى ارض يعقوب وكانت امه خرجت من مصر واتخذت عريشة وبكى
شوقا الى ابنها كما كان يعقوب يبكي على يوسف فجاء البشير فرأى عريشة ومال اليها لطلب الماء
واستخبر من خبرها فقالت كان لي ابن فارقني منذ زمان وانا في بكاء وانين لااستلذ وقال مااسمه
قالت بشير قال فانا البشير فاعتنقها قال الواعظ والله لم ير يعقوب يوسف حتى رأت ام البشير بشيرا
(زهرة من عينه) سؤال لم فرق يوسف من ابيه قيل لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى
بهذه الاحزان ويقال ان يعقوب استعان بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه الله ماورثه ويقال
انه ذبح جديا بين امه فلم يرض الله بذلك فاراه الله دما بدم وفرقة بفرقة وحرقة بحرقة (كشف
الاسرار) واوحينا اليه ارسلنا اليه بالنبوة قال الحسن اعطاه الله تعالى النبوة وهو في الجب وكان ابن
سبع عشر سنة وقيل كان مراهقا اوحي اليه في صغره كما اوحي الى يحيى وعيسى عليهما السلام قال
الامام القشيري قدس سره من انقطع عنه ملاطفة ابيه جاءه الوحي من الله تعالى وهذا سنته عز
وجل له لايفتح على نفوس اوليائه بابا من البلاء الافتح على قلوبهم ابواب الصفاء وفنون لطائف
الولاء (شعر) الدهر لايبقى على حاله ❁ كذاك حال العبد في العسر ❁ اماترى يوسف في جبه ❁
في ضيق امر ثم في اليسر (ديگر) اصبر قليلا فبعد العسر تيسير ❁ وكل امر له وقت وتدبير ❁ فللمهيمن
في حالاتنا نظر ❁ وفوق تدبيرنا لله تقدير (ديگر) ان الامور اذا انسدت مسالكها ❁
فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا ❁ لاتيأسن وان طالت مطالبه ❁ اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا ❁
(ديگر) استقدر الله خيرا وارضين به ❁ فبينما العسر اذ دارت مياسير ❁ ومن الخصص ان البلاء سبب الولاء
ورفعة الانبياء والاولياء ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالامثل (وقال الحكيم يجرب المؤمن بالبلاء كما يجرب الذهب بالنار روي ان يعقوب عليه السلام رأى
في الكتب المنزل اسماء الانبياء كما في سورة الانعام (وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل) الآية قال يارب
ماذكرت اسمي في كتابك قال الله تعالى هؤلاء الانبياء جربوا بالبلاء فصبروا ثم ان الله تعالى جربه
بفراق يوسف حتى يتم فضله ولذا قال فصبر جميل وانه تعالى امر نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل (فالله سبحانه اكرم يوسف في الجب بانواع الاطعمة

من الجنة بسبب صبره فكذا حال المؤمن في القبر يؤتى بطعام الجنة ويأمن عن العذاب وانس به
جبرائيل بل الرب الجليل (ومنها انه كان اخوة يوسف يظنون انهم القوه في البئر وهم القوه في الجنة
وكذا يظن الاحباء انهم وضعوا الميت في القبر ولايعرفون انهم وضعوه في الجنة اللهم ارزقنا بنعيمها
(ومنها ان الله تعالى نادى للملائكة ياملائكتي اسكتوا اسكتوا فاني اريد ان اعطيه ملكا عظيما ولايستحق له
حتى يرى هذا التعب الشديد وانه اذا لم ير هذا الذل لايعرف قدر ذلك العز وكذا حال المؤمن اذا ابتلى
بالمرض وسكرات الموت ونزع الروح وظلمة القبر وسؤال منكر ونكير واهوال القيمة بطولها فالملائكة
ترحمه والله تعالى يقول ان هذه المحن تكون كفارات لذنوبه وبواعث لدرجاته واني اريد ان اعطيه
جنة وملكا مقيما (بيت) محبت بر بلاشيدر كرفتار اوليان بلز ❁ جفايي چكمين عاشق صفانك قدرني
بلز ❁ (ومنها ماقال يوسف في تلك الحالة من احب اللعب على بساط اباه صار قعر الجب مأويه (ومنها
ان قعر الجب وان كان موضعا اسفل لكنه موضع الامن والخلوة (روي ان زاهدا يسكن في الخلوة
فقيل له كيف تسكن وحيدا قال انا جليس رب العالمين فاني اذا اردت ان اسمع كلامه اقرأ القرآن واذا
اردت ان اسمعه كلامي اصلي وادعو ومنها انهم قطعوا الحبل ولكن الله تعالى لم يقطع حبل عنايته وكذا
المؤمن فانه يقيد بحبل الطاعة عملا بقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله اما الاخوان السوء وشياطين
الجن يقطعونه ولكن الله تعالى لايقطع حبل عنايته بل تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافوا ولاتحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة كما قيل ليوسف في الوحي
(لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لايشعرون) قال ابو منصور رحمه الله ويشبه ان يكون قوله واوحينا اليه
اي الى يعقوب لتنبئنهم بامرهم هذا وذلك قوله (اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) علم انه حي بذلك
الوحي وعلى ذلك قوله (اني لاجد ريح يوسف) وقوله (الم اقل لكم اني اعلم من الله مالاتعلمون) اعلم
ان يوسف لما قال لهم هل علمتم مافعلتم بيوسف خجلوا خجلا شديدا بين قومهم واهل مصر (ومن
الخصص انه كيف يكون خجل العاصي بين الانبياء وسائر الناس والملائكة يوم تبلى السرائر ويقول
الرب اتذكر يوما كذا وليلة كذا واتعرف ذنب كذا (ومنها انهم نكسوا رؤسهم عنده فقس عليه مضمون
قوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم (ومنها ان اخوة يوسف ودوا حينئذ لوانشقت
الارض وغابوا فيها وكذا الاشقياء يوم القيمة كما قال الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لوتسوى بهم الارض (ومنها ان يوسف في الجب ثبت واسكن نشيطا بالوحي والدعاء الذي لقنه جبريل
وكذا المؤمن في القبر كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
(ومنها ان يوسف في الجب يتنعم بنعيم الجنة وكذا المؤمن في القبر فانه روضة من رياض الجنة (ومنها
ان يد يوسف وقعت على حجر فصارت مجروحة واتى جبرائيل بشمامة من الجنة فطلا به يده وبرئت
في الحال ووضع جبرائيل بقيته في رأس جبل قاف فاذا جاء النسيم منه يستريح المريض ويفرح المغموم
وكذا المؤمن اذا جاء النسيم من الله تعالى يستريح فانه قال فروح وريحان وجنة نعيم (واذا اريد
التفسير الانفسي) يراد الحواس اذا اليقين القلب في جب الطبيعة وهو اذا صبر يوحى اليه وحبا بانك
بالصبر تنال درجة عند الله تعالى وتنبئهم بما فعلوه بك وتلزمنهن ان رأيهن فاسد (اعلم ان اخوة
يوسف لما القوه في الجب تفكروا وقالوا مانقول لابينا واتفقوا على ان يقولوا انه اكله الذئب ثم انهم
اخذوا سخلة اوجديا فذبحوه ثم لطخوا القميص بدمه وزل عنهم ان يمزقوه ثم اقبلوا على ابيهم
وجاؤا اباهم (ابو منصور رحمة الله تعالى عليه)

(قوله آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وانتصابه على الظرفية اى جاؤه فى هذا الوقت ويكون جملة حالية من فاعل جاؤا اى متباكين (قوله على قميصه فى محل النصب على انه حال من قوله بدم لانه لوتأخر عنه لكان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالا (قوله ولذلك اى ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم فى قولهم اكله الذئب قال اضرابا عن قولهم وابطالا له (بل سولت لكم انفسكم) الآية كانه قال لهم هل كان يوسف فى هذا القميص حين اكله الذئب قالوا نعم قال كيف وصل اليه ولم يمزق قميصه ولم اعهد ذئبا بلغ حلمه فى حق ما افترسه الى هذا الحد ولو اكله لمزق قميصه فجعلوا فقال بل سولت لكم انفسكم امرا عظيما والسول استرخاء ما تحت السرة من البطن (قوله وهذه الجريمة جواب عما يقال قدمر ان آل يعقوب عليه السلام انبياء فكيف صح اهم ارتكاب مثل هذه الجريمة (شيخ زاده) روى انه لما سمع بكاهم فزع وقال مالكم يابنى واين يوسف (وقيل لما ابطؤا على يعقوب كانت له جارية يقال لها صُفرا فقال لها خُذِى بيدى انطلقى بى نستقبل يوسف فخرجا من كنعان وصَعِدا تَلًّا ونظرا فلما اظلم الليل قال لها صَيِّحِى اولادى فقالت يا اولاد يعقوب هذا ابوكم ينتظركم فسمعوا بذلك فَرَّقُوا ثيابهم جاؤا الى ابيهم فسألهم عنه فقالوا اكله الذئب روى انه قال اى ذئب اكله فاخذوا ذئبا فاحضروه فقالوا هذا الذئب فقال للذئب لم اكلت يوسف ولدى فتكلم الذئب فقال انا لاندور حول غنمك فكيف نأكل ولدك قال فهل هو فى الاحياء قال نعم قال اين هو قال سله جبرائيل قال انه لايخبرنى قال واذا لم يخبرك هو فكيف أُخبرك وقال لاولاده اسمعتم قالوا اتصدق ذئبا وتكذبنا ونحن عشرة (قيل اخوة يوسف كذبوا على الذئب فبقى هذا الكذب فى رُعاة الغنم فانهم يأكلون الغنم ويحملون على الذئب (فان قيل ان يعقوب عليه السلام وَعد بالصبر الجميل فلم خالف حيث قال يااسفا على يوسف (قلنا قد فعل الصبر الجميل فى الحال معاناته والصبر عند حدوث المصيبة اشد ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقت وفات ابنه ابراهيم القلب يجزع وفى رواية القلب يحزن والعين تدمع ولانقول ما يسخط الرب اولان جزعه كان لفوات الطائف التى كان اختص بها يوسف فكانت تؤثر فى سر يوسف والعبد فيما يفوته من نحو هذا اذا جزع بما يضره ويذوب جسمه كان ممدوحا على ان جزعه ان يحمل على فوات يوسف انه يحمل على الشفقة فلم يكن جزعه كجزع الغافلين لفقد الولد بحب الميل رغبة فى حظوظهم وان شكواه ليس الى الخلق (قال الامام ابومنصور فى الاية دلائل احدها ان من ارتكب الصغيرة يخاف عليه

(وجاؤا اباهم عِشاءً) اى آخر النهار (يبكون) متباكين روى انه لما سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم يابنى واَيْنَ يوسف (قالوا يا ابانا انا ذهبنا نَستَبِقُ) نتسابق فى العَدْوِ اوفى الرمى وقد يشترك الافتعال والتفاعل كالانتضال والتناضل (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين) لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف (وجاؤا على قميصه بدم كذب) اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة روى انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسأل عن قميصه فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خَضَبَ وجهه بدم القميص وقال مارأيت كاليوم ذئبا اَحْلَمَ من هذا اَكَلَ اِبنى ولم يُمَزِّقْ عليه قميصه ولذلك (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) اى سَهَّلَتْ لكم انفسكم وهَوَّنَتْ فى اعينكم امرا عظيما من السوأل وهو الاسترخاء (فصبر جميل) اى فامرى صبر جميل اوفصبر جميل اجمل وفى الحديث الصبر الجميل الذى لاشكوى فيه اى الى الخلق (والله المستعان على ماتصفون) على احتمال ماتصفونه من هلاك يوسف وهذه الجريمة

التعذيب ولايصير كافرا ومن ارتكب الكبيرة لم يخرج من الايمان لان اخوة يوسف هموا بقتل يوسف اواطرحوه فى الجب والتغييب عن وجه ابيه واخلائه عنه وذلك لايخلو منهم اما ان يكون صغيرة او كبيرة فان كانت صغيرة فقد استغفروا عليها بقولهم (ياابانا استغفر لنا ذنوبنا) دل انهم انما استغفروا لما خاف العذاب عليها فان كانت كبيرة فلم يخرجوا عن الايمان حيث صاروا انبياء من بعد وصاروا قوما صالحين دل ماذكرنا على نقض قول المعتزلة فى صاحب الصغيرة انه لايعذب عليه وصاحب الكبيرة انه يخرج من الايمان ونقض قول الخوارج فى قولهم انه اذا ارتكب كبيرة اوصغيرة صار به كافرا مشركا (وفيه نقض قول من يقول ان من كذب متعمدا اووعد فاخلف اواؤتمن فخان يصير منافقا فان اخوة يوسف اؤتمنوا فخانوا ووعدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا فلم يصيروا منافقين لانهم قالوا اكله الذئب وما اكله وهو كذب واؤتمنوا فخانوا حيث القوه فى الجب ووعدوا انهم يحفظونه فلم يحفظوه (فان قيل روى عن النبى عليه السلام انه ثلث من علامات النفاق اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف فكيف يوفق بين الآية والحديث اذ هو لا يحتمل النسخ لانه خبر والخبر لايحتمل النسخ قيل يشبه ان يكون هذا فى قوم خاص اوتمنوا مااودع فى التورية من نعت محمد عليه السلام فغيروه ووعدوا ان يبينوه فاخلفوا وكتموه وحدثوا انهم يبينوه فكذبوا او يصير منافقا بماذكر اذا كان ذلك فى امر الدين واما فى غيره فانه لايصير به منافقا ولايكون ذلك من اعلام المنافق والله اعلم ذكره النسفى فى التيسير (اعلم ان من الحصص حصول المطلوب للطالب فان اخوة يوسف طلبوا فراقه من ابيه وجُدُّوا فوصلوا الى مطلبهم كما قال عليه السلام من طلب وجَدَّ وَجَدَ (ومنها ان البكاء اذا كان على وجه الكذب لايفيد فان يعقوب لم يصدق اخوة يوسف ببكائهم بخلاف البكاء على وجه الصدق كما ورد لوان عبدا بكى من خشية الله تعالى فى امة لرحم الله تعالى تلك الامة ببكاء ذلك العبد روى عن كعب الاحبار انه قال لان ابكى من خشية الله تعالى حتى يسيل الدمع وعلى وجنتى احب الى من ان اتصدق بوزن نفسى ذهبا ومامن باك يبكى من خشية الله تعالى حتى يسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى ترجع القطرة الى السماء وهى ليس براجع يعنى كما ان القطرة اذا نزل من السماء لايرجع اليها ابدا فكذلك الذى بكى فى الدنيا من خشيته تعالى لاتمسه النار ابدا (ومنها البكاء ينبغى ان يكون فى موقعه حتى يظهر نفعه فبكاء اهل النار لايفيد فى الآخرة ولذا يقولون بعد البكاء الشديد فى الزمان المديد (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص) قال وهب كان يوسف فى الجب ثلثة ايام واخوته بالقرب منه يحرثون وجاءت سيارة فى اليوم الرابع كما قال وجاءت سيارة

كانت قبل استنبائهم ان صح (قاضى) ﴿ترجمه﴾

(وجاؤا اباهم عشاء يبكون) وآخر نهارده اغلاشورق يعقوبه كلديلر يعقوب عليه السلام انى دكليوب اى اوغللر سزه نولدى ويوسف قنده درنيچه ايند بكز ديدى (قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) ديديلركه اى بابا بزعدو ويارمله استباقه كيدوب يوسفى متاعمز عندنده القو يجق ذئب كلوب انى يدى سن ايسه بزى تصديق ايتمزسن اكرچه بز صادقلر ايسه وزده بزه سوء ظنك ويوسفه فرط محبتك اولديغيچون (وجاؤا على قميصه بدم كذب) ويوسفك كوملكى اوزرنده دم كذب كتورديلر (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) وانلره خطاب ايدوب ديديكه بلكه نفسلر بكز سزه امر عظيمى تسهيل ايدوب كوزلر بكزه اهون كوستردى (فصبر جميل) ايمدى بنم امرم صبر جميلدركه انده خلقه شكرى اولماقدر (والله المستعان على ماتصفون) يوسفك شاننده سيزك كذبكزه صبره الله تعالىدن عون طلب ايدرين (تبيان)

(قوله وقيل اخفوا امره اى اخفوا وجدانهم اياه فى الجب وقالوا فيما بينهم ان قالوا لكم ماهذا الغلام فان قلنا التقطناه من الجب شاركونا وان قلنا اشتريناه يسئلونا الشركة فيه فالوجه ان نخفى امره ونقول استبضعناه بعض اهل الماء لنبيعه لهم بمصر والمعنى على الاول اخفوا نفس يوسف ولم يظهروه لسائر الرفقة (قوله واشتقاقه من البضع وهو القطع يقال بضعت اللحم بضعا قطعته والبضعة القطعة من اللحم قال الراغب البضاعة قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة والبضع فى العدد هو ما بين الثلاث الى تسع سمى به لكونه مقتطعا من العشرة والمعنى اسروه حال ما جعلوه واخفاء امره فى هذا الحال لايليق بالاخوة اذ ليس مقصودهم تحصيل المال وانما مقصودهم تبعيد يوسف عليه السلام عن ابيه (شيخ زاده) (وجاءت سيارة) اى قافلة كانوا يسيرون من قبل يمن الى مصر وهم ثلثمائة وثلث عشر رجلا فاخطأوا الطريق وكان الجب فى قفرة بعيدة ولم يكن على طريق وانما كان بئر الرعاة يسقون غنامهم فنزلوا قريبا منه (فارسلوا واردهم) الذى يرد الماء ويستقى لهم وكان اسمه مالك بن ذعر الخزاعى وارسل كل قوم ساقيهم يستقى لهم الماء فجاء مالك بن ذعر الى الجب الذى فيه يوسف عليه السلام وقيل كان مالك بن ذعر رئيس السيارة (فادلى دلوه) فارخى وارسل دلوه فى الجب ليملأها فتدلى وتعلق بها يوسف فلما مد الوارد الدلو ثقلت فنظر فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلام * قال يابشرى هذا غلام * نادى البشرى بشارة لنفسه اولقومه كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم لصاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقيل كان لمالك غلامان بشير وبشرى فادلى بشير دلوه فتعلق بها يوسف فتعدى فيها امسك الحبل بيده فطلع فى الدلو يتكلم بغير كلام السيارة ولم يروا مثله حسنا وجمالا ونضرة وكمالا فلما نظر الى يوسف قال لاصحابه يابشرى اولصاحبه يابشرى وهو اسمه قيل كان مالك بن ذعر يسكن بمصر فرأى فى المنام فى حال صغره حضر بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء فدخلت فى كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فاتت سحابة بيضاء تنثر عليها الدر وهو يجمعه فى صندوق له فعبرا المعبر انك تصيب عبدا وليس بعبد وتصيب غنى بسببه ويبقى الغناء فى اولادك وكان يختلف ارض كنعان فى كل سنة مرتين طمعا فى ان يرى ووصل اليه بعد خمسين عاما يسر الله تعالى كل حوايجنا (وروى ان تراب الجب بكى لفراق يوسف فلما خرج يوسف تلألأ نور وجهه كأن الشمس خرجت من السحاب (واسروه بضاعة) نصب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة فلما رأى اخوة يوسف نوره عرفوا انه قد خرج وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان يأتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته

(وجاءت سيارة) رفقة يسيرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجب وكان ذلك بعد ثلثة ايام من القائه فيه (فارسلوا واردهم) الذى يرد الماء ويستقى لهم وكان رئيسهم مالك بن ذعر الخزاعى (فادلى دلوه) فارسلها فى الجب ليملأها فتدلى بها يوسف فلما رآه (قال يابشرى هذا غلام) نادى البشرى بشارة لنفسه اولقومه كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم لصاحب له ناداه ليعينه على اخراجه (واسروه) اى الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك لان يهوذا كان يأتيه بالطعام كل يوم فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بضاعة) نصب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة (والله عليم بما يعملون) لم يخف عليه اسرارهم اوصنيع اخوة يوسف بابيهم واخيهم (قاضى بيضاوى)

﴿ ترجمه ﴾ (وجاءت سيارة) وبر قوم مسافرين مدينه‌دن مصره كيدركن يول ياكيلوب اول قيونك قربنه

فاتوا مالكا واصحابه وكتموا انه اخوهم فقالوا هل لكم ان تشتروا منا هذا الغلام قالوا اومملوك هو قالوا نعم قالوا حاشا الله هذا بمملوك ولا موسوم بالعبودية قالوا ولد فى حجورنا ونشأ عندنا وربيناه بايدينا فاحبه ابونا وآثره ونعمه فادركنا ما يدرك الناس من الغيرة والحسد وليس بمملوك لابينا ولكن ابن امة لامنا وقد وهبته لنا واذنت لنا فى بيعه وابق منا منذ ثلث ايام والقى نفسه فى هذه البئر فلما سمعت سيارة مقالتهم ورأوا حالهم وحسن هيئتهم صدقوهم وقيل تكلموا يوسف بالعبرانية فقالوا انا قلنا لابينا اكله الذئب وصدقنا وان لم تقر بالعبودية فنقتلك بالعذاب الاليم قال يوسف يا اخوتى اذا بعتم اخاكم ما تجيبون الله تعالى يوم القيمة فلطمه شمعون وهدده وقال يهوذا اطع يا يوسف عسى الله ان يعطيك خيرا فسكت (والله عليم بما يعملون)

ومن الحصص ان الاخوان السوء القوا اخاهم فى جب الشهوة يخرجه السالكون بدلو المواعظة ولذا قيل ينبغى للعاصى ان يكون بقرب من الصالحين حتى يوقظوه من نوم الغفلة (ومنها انه ينبغى ان يبكى المرء لفراق القرين الصالح كما بكى التراب لفراق يوسف (روى عن يحيى بن معاذ انه قال ان على جسد العارف ثوبين يتفاخر ان يقول الثوب الذى يلى جسده انا اكرم عليه منك لانى الى بدنه وانت لاتلى بدنه ويقول الثوب الذى هو اعلى انا اكرم عليه منك لانه يرانى بعينه ولا يراك وكلاهما يفتخران بالعارف (ومنها ان نور المؤمن ونور طاعته يصعد الى العرش بل الى ربه كما قال الله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب (ومنها ان الملائكة فى السماء يعرفون فى الليل من نور البيت ان فيها عابدا كما عرف اخوة يوسف خروجه بنوره (ومنها ان اخفاء العمل اولى لئلا يقل نفعه لشركة الغير (واذا اريد التفسير الانفسى) يراد ان السيارة القوة الفكرية المتوجهة الى مصر الاخرة تخرج يوسف القلب من جب الشهوة بدلو التوبة وتعده بشارة وتخفيه من الرفقة للاخلاص لان الله تعالى عليم بما يعملون ولما سكت يوسف بما نسبوه بالرق قال مالك بكم هذا العبد قال اخوته ان اشتريته بعيوبه نبيعك قال ما عيوبه قالوا سارق كذاب يرى الرؤيا الكاذبة قال قد رضيت ويوسف ينظر اليه واليهم ويقول فى نفسه ما ظن انه يقوم بثمنى لانهم يطلبون اموالا كثيرة فقال مالك اشتريت باثمانى متاعا للتجارة ولم يبق عندى الا دراهم قليلة غير جيدة قالوا انك تعرف انه عبد حسن الوجه الا انه ابق نريد ان نبيعه حتى تذهب به الى بلد آخر فاشتره بما تقدر على ان تجعله ثمنه وتشترط على ان لا تلبسه الا المسح ولا تطعمه الا خبز الشعير وتضع الحديد فى عنقه ولا تطلقه حتى تدخله مصر ولا تركبه الا على بعير وكان اخذ هذا والعجب من اخوة يوسف انهم جاروا عليه وتجاوزوا عن الحد فى الجور والاحسان اولى وشروه بثمن الاب

(بيت) اذا ضاقت بك البلوى ففكر فى الم نشرح * فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح *

قوندبلركه يوسف اكا براغلسندن اوچكون صكره ايدى (فارسلوا واردهم) اول مسافرين كنديلره صو كتورمك ايچون سقالرين اول قيويه كوندردبلركه اكا مالك بن ذعر ديرلردى (فادلى دلوه قال يابشرى هذا غلام) چون مالك دلونى قيويه صالبو يردبكه اندن صو آله يوسف اول دلوه يابشوب طشره چقدى مالك انى كوريجك كندوبه وياقومنه تبشير ايتدى ويا بشرى نامنده بر صاحبنه چاغردبكه انى اخراجه اعانه ايده اشته برغلام بولدم كوردبكز ديدى (واسروه بضاعة) ومالك واصحابى انى سائر رفقه‌دن كزلدبلر رقولده انك امرنى اخفا ايدوب رفقه‌يه بزه بوغلامى اهل ماء ويردبكه انلر ايچون انى مصرده بيع ايده‌وز ديديلرو برقولده يهوذا اكا طعام كتوروب كلديكنده انى انده بولمدى قرنداشلرينه خبر ويردى انلر اول مسافرينه كلوب يوسفى انلرده بولديلر بو بزم قولمزدر قاچرمشز ديديلر يوسف عليه السلام قتل ايدرلر ديو خوفندن سكوت ايتدى (والله عليم بما يعملون) الله تعالى انلرك اسرارنى ويا اخوۀ يوسفك بابالرينه وقرنداشلرينه صنيعنى بيلور اكا خفى دكلدر (تبيان)

(قوله ونفى مرجع الضمير المرفوع فى شروه يثبت الوجهان المذكوران فى ضمير اسروه فانه قد ذكر ان معناه باعوه قطعا اذلا معنى لاشترائهم وقد التقطوه وان كان ضمير واسروه للاخوة يكون ضمير شروه ايضا لهم ويكون الشراء بمعنى البيع ايضا اذلا وجه لحمله ايضا على الاشتراء (قوله اواشتروه من اخوته اى على تقدير ان يكون ضمير اسروه للاخوة يجوز ان يكون الشراء بمعنى الاشتراء ويكون ضمير شروه للرفقة (قوله مبخوس يعنى ان البخس مصدر بخسه حقه يبخسه اى نقصه والثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى فلذلك جعله بمعنى المبخوس اما لرداءة عينه او النقصان وزنه (قوله الراغبين عنه فسر الزاهدين به لان الزهد والزهادة عبارة عن قلة الرغبة فى الشئ فضمير كانوا ان كان للاخوة فوجهه ظاهر لانهم لم يعرفوا موضعه من الله تعالى ولا كرامته (قوله فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين كقوله (وان احد من المشركين استجارك) والتقدير وكانوا من الزاهدين فيه والثانى تأكيد للاول (شيخ زاده (دراهم معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية وهى اربعون درهما ويعدون ما دونها قيل كانت عشرين درهما وقيل اثنى وعشرين وقال بعضهم باعوه بعشرة دراهم لان اسم الدراهم يقع بين الثلاثة الى العشرة فاصاب كل واحد من الاخوة درهما قيل لم يأخذ يهوذا شيئا من ثمن يوسف (وروى ان يوسف رأى وجهه ذات يوم فى المرآة او الماء وقال لو كنت عبدا لا يقدر احد على ثمنى فارخصه الله تعالى (سؤال لم ابتلى يوسف بالعبودية والسجن قيل ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا كما ابتلى بالقربة ليرحم الغرباء (كشف) روى ان مالك بن ذعر طلب كتاب الشراء فكتب روبيل بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخزاعى مملوكا من آل يعقوب بعشرين درهما نصفها عشرة دراهم واعطاهم عهده وميثاقه الذى اتخذ على انبيائه ورسله امانة فى ذمته بان لا يلبسه الا المسح ولا يطعمه الا قوته ولا يركبه الا بعير وكاء ولا يطلقه حتى يدخله مصر وقبض آل يعقوب الثمن واخذ مالك العبد وشهدوا بذلك على انفسهم العير من التجارة ولما عرفت السيارة الرحيل بكى يوسف قال مالك ما يبكيك قال فراق القوم الذين باعونى بك فاذن لى ان ازورهم فتعجب منه مالك قال يوسف لى اخ لابوين اريد ان ارسل اليه سلاما بهم (وكان مالك سلط عليه غلاما اسود فاذن له وارسل معه الغلام الاسود واخذ الغلام سلسلة يوسف التى فى عنقه وراح الى اخوته وكان عادتهم ان واحدا منهم يحرسهم فى الليل وكان النوبة ليهوذا فى تلك الليلة فلما سمع يهوذا صوت السلسلة توجه فقال من هذا قال انا يوسف جئت للوداع وعانقه وبكى وراح يهوذا معه وايقظ اخوته فقال ان يوسف جاء للوداع وعانق يوسف كل واحد منهم وبكى وقال يرحمكم الله تعالى وان لم ترحمونى انظروا الى كرم يوسف عليه السلام وحسن خلقه كيف احسن الى من يؤذيه قيل قال مالك ما اكرمك يا مملوك حيث تتقرب اليهم وهم فعلوا بك ما فعلوا قال يوسف كل احد يفعل ما يليق بكرمه وصفته (ومن الحصص

(وشروه) وباعوه وفى مرجع الضمير الوجهان اواشتروه من اخوته بثمن (بخس) مبخوس لزيفه اونقصانه (دراهم) بدل من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين (وكانوا فيه) فى يوسف (من الزاهدين) الراغبين عنه والضمير فى وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا بايعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط للشئ متهاون به خائف من انتزاعه مستعجل فى بيعه وان كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان

ان يوسف اقر مرة بالرق فصار عزيز مصر فقس عليه حال من اقر بالتوحيد والايمان ورأس الطاعات والاحسان وبها يخرج المرء من الكفر والطغيان ويدخل فى نور التوحيد والايمان والعرفان وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا ويكون عزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا (ومنها ان يوسف كان حسنا بحيث لا قيمة له وقد شروه بثمن بخس كما قال الامام القشيرى قال قدس سره ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس بل العجب ممن يجد مثل يوسف بثمن بخس والحرمان لا غاية له والبخت لا نهاية له ومثله ان الجنة لا قيمة لها وقد تباع بثمن قليل كما ورد فى الخبر لا اله الا الله سبيل النجاة وثمن الجنة (روى ان فاسقا كان يدمن الخمر فقام من مجلس فسقه وفى يده تفاح وذهب فى الطريق ولقى يتيما فاعطاه التفاح فلما مات رآه بعض الصالحين فى المنام انه فى الجنة فسأله بما نلت الجنة قال بتفاح اعطيته يتيما ومنها ان مالكا البس يوسف مسحا ثم البسه الله تعالى ثيابا فاخرة وكذا المؤمن يلبس كفنا ثم يلبس سندسا واستبرقا كما قال الله تعالى (ولباسهم فيها حرير) ومنها ان العوام لا يعرفون قيمة الصالحين وهم عند الله اعزة كما ان السيارة لم يعرفوا قيمة يوسف فزهدوا بشرائه بثمن بخس والذين وقفوا على جماله وشئ من حاله غالوا بمصر فى ثمنه حتى اشتروه بزنته دراهم ودنانير والامتعة مرات وفى معناه انشد القائل (شعر) ان كنت عندك يا مولاى مطرحا * فعند غيرك محمول على الحدق * واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان يوسف القلب يشتريه القوة الفكرية بثمن بخس وهو الدنيا فمن تركها وصل الى يوسف المحبوب اعلم ان السيارة لما ارتحلت وذهب مالك بن ذعر بيوسف على بعير ومروا بمقابر آل يعقوب القى يوسف نفسه من البعير وسقط على قبر امه وبكى وقال يا اماه انظرى الى ابنك يوسف فانه فى مسح وسلسلة وقد باعوه اخوته ولما نظر الغلام الاسود الى البعير ولم ير يوسف عليه السلام رجع ووجده على قبر يبكى قال صدق بايعوك انك عبد آبق فلطمه لطمة شديدة حتى سال الدم من فيه وضربه برجله على ظهره واخذ السلسلة وجره على وجهه فغشى على يوسف فلما فاق قال يوسف والله ما بقيت للتكلم مررتم بى على قبر امى فلم املك نفسى فرميتها على قبرها ونزل جبرائيل بامر الجليل وقال السلام عليك يا يوسف فقال وعليك السلام يا جبرائيل فقال جبرائيل يا يوسف اخفض صوتك فقد ابكيت ملائكة السماء وان شئت هلاك السيارة اقلب الارض عليهم قال يوسف لا تعجل يا جبرائيل فان الله تعالى حليم كريم ولكن خوفهم فعند ذلك ظهر غمامة سوداء وظهر الرعد والبرق والصاعقة وامطرت عليهم بردا كل واحد مثل بيضة حتى ايقنوا الهلاك فالحصة منه ان البكاء والدعاء سبب الرحمة وان لطف الله تعالى حاصل لاوليائه وان يوسف كريم كما قال عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقالت السيارة فيما بينهم اذنبنا حتى غضب الله علينا فاخبر الغلام الاسود ما وقع منه فتضرعوا بين يدى يوسف وقالوا ان شئت نقتل الغلام قال لست من اهل بيت تنتقم الجانى بل نعفو عنه والحصة منه ان الكريم يعفو عن الجانى كما ورد فى الخبر ان الله تعالى (قال انا العواد الى الغفران كان العبد عواد الى العصيان فان قيل ما الحكمة فى ان اخوة يوسف

جعل بمعنى الذى فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول (قاضى)

(ترجمه) (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) اول مسافرين يوسفى اخوه سندن اشترا ويا اخوه سى انى انلره ثمن حرام دراهم قليله يه بيع ايتديلر زيرا كه حرك ثمنى حرامدر (وكانوا فيه من الزاهدين) والحال انلر اول ثمنده زاهدلردن ايديلر زيرا كه قصدلرى تحصيل ثمن دكل ايدى بلكه قصدلرى يوسفى بابالرندن تبعيد ايدى وياخود انلر يوسفك عند الله اولان منزلتندن زاهدلر ايديلر (تبيان)

فعلوا مافعلوا بيوسف ولم ينزل عليهم غضب من الله تعالى ونزل عند فعل الغلام الاسود قلنا لانهم
اتى بابيوسف وهو شفيع لهم بخلاف الغلام الاسود فان قيل ما الحكمة فى وقوع تلك المحن على يوسف
قلنا ليعرف حال الذين وقع عليهم المحن والغربة ويعرف قدر السلامة والعزة على ان البلاء والولاء
توأمان والحصة منه ان المؤمن لايخلو عن بلية وان المحنة قرين المحبة (روى ان يوسف كان يسلم
كل صباح على مالك بن ذعر فى الطريق ولم يسلم عليه ثلثة ايام فاستخبر قيل انه مرض منذ ثلثة ايام
وقال مالك يايوسف ماسبب مرضك قال يامولاى امرضنى غلى والمسح ورجل البعير ومشيه الثقيل
فقال مالك يايوسف قداشترط بايعوك على هذا الوجه فاصبر حتى ادخل مصر فان الشرط يذهى به
والصبر مفتاح الفرج والحصة منه ان الوفاء بالعهد والشرط مما يجب رعايته والصابر على البلية يصل الى
البغية (روى عن على بن احمد الهاشمى ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال ما جزاء من عرفك وسلم نفسه
اليك قال جزاؤه ان اجعل البلوى قيده ونفسى صيده قال وهب فانطلقت السيارة حتى وردوابه مصر ونزل
مالك به فى خيمة بقرب من نيل مصر فقال مالك اغتسل به واغتسل يوسف والبسه مالك ثيابا فاخرا وتاجا
مرصعا واركبه فرسا جوادا والحصة منه ان المؤمن اذا وصل الى مصر الاخرة ينتهى المحنة ويلبس حلة
وتاجا ويركب براقا وكذا اذا خرج من النار يغتسل بماء عين البقاء ونهر الرحمة ويبرأ عن الاسقام والحروج
فلما دخل يوسف مصر تعجب اهل مصر من حسنه فانه لم يكن بعد احد مثله فى الحسن واليوم الذى دخل
يوسف فيه كان يوم غيم فظن اهله وقت دخوله ان الشمس خرجت من السحاب وينظرون اليه
والحصة منه ان المؤمن اذا دخل الجنة ينظر اليه الملئكة وهو ينظر الى ربه كما قال الله تعالى (وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة) فيزداد نوره فتعجب الملائكة من نوره ولما كان الجمال الجميل مع يوسف رغب فيه
الناس ولم يضره مفارقة الاوطان والاب والاخوان ولبس الثوب الخشن وسائر المحن والحصة منه
ان المؤمن اذا كان معه جمال الايمان لايضره مفارقة الاوطان والاخوان ولبس الكفن وركوب النعش
وتعب سفر الاخرة روى ان رجلا قال فى وقت النزع لابأس فمات فرآه بعض الصالحين فى المنام واستنطقه
من ذلك الكلام قال قال لى ابليس فارقت الاوطان وايتمت الاولاد وعطلت الاعمال وتركت الاموال فاجبته
لابأس فان الايمان معى فلما رأى اهل مصر يوسف قالوا اهو ملك اوجن اوانس قال مالك انه انس وهو
عبدى اريد ان ابيعه قالوا عين ثمنه قال من اراد ان يشتريه فليحضر غدا فى باب ريان فان يوسف عليه
السلام يعرض على البيع وكان ملك مصر يومئذ ريان بن الوليد العماليق وقد آمن يوسف ومات فى حياته
وقيل كان فرعون موسى وهو غير بعيد لانه عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى فى سورة المؤمن (ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات) والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد
باحوال الاباء فشاع خبر يوسف فى تلك الليلة بكل بيت مصر فلما اتى مالك به مذينا بباب ريان وحضر
اهل مصر طالبين نادى المنادى من يشترى الغلام الحبيب اللبيب الصبيح المليح ليس له مثل فى الدنيا
فلما سمع يوسف كلام المنادى تواضع وقال لاتقل هكذا وقل من يشترى الغلام الغريب والمهجور
الضعيف المظلوم اوقال من يشترى غلاما كنعانيا اسيرا كان حرا فصار عبدا كان خطيرا فصار رقيقا
والحصة ان من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله فان يوسف لما اغتر بحسنه بيع بثمن بخس ولما هضم
نفسه بيع بثمن غال وقال وهب باعه مالك بعدما عرضه فى بيع من يزيد على الطالبين ثلثة ايام فزاد الناس
بعضهم على بعض بحيث لايقدر احد عليه وبكى يوسف عليه السلام بكاء شديدا قال مالك مايبكيك
يايوسف قال ماكان لى قيمة عند اخوتى وصرت غاليا عند اباعد ولااعرف كم قيمتى عند الله تعالى والحصة

منه ان تحمل المحنة والذلة اولا يجعل العبد شريفا وعزيزا آخرا وان البكاء من خشية الله تعالى محمود ولذا قال
عليه السلام مامن قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله اوقطرة دم اهرقت فى سبيل الله
(روى انه اشتراه العزيز الذى كان على خزائن مصر اسمه قطفير اواطفير وكان مؤمنا معلنا بايمانه وكان
شرطه على الملك ان لايصده عن دينه ولايدعوه الى غيره ايعمل له وكان رجلا صالحا وكان يوسف
يومئذ ابن ثلث عشر سنة اوابن سبع عشرة سنة اوابن ثمانى عشرة سنة اوابن تسع عشرة سنة ولبث
فى منزله ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث
وثلثين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين (قيل ان زليخا كانت بنت طيموس بن طالوس بن علقمة ملك
المغرب رأت يوسف فى منامها وكان بلدها من مصر على مسيرة شهر فنحل جسمها من محبة
يوسف وكانت بنت تسع سنين فحكت حالها لمعبر فقال لها اذا رأيته فاسئليه عن حاله ومكانه فرأته
فسئلته اين اجدك قال بمصر فانى ملكه وكان عند ابى زليخا سبعة وعشرون رسولا من الملوك يطلبونها
للتزوج سوى رسول ملك مصر فقالت ياابت لااريد سوى ملك مصر فارسل ابوها رسولا الى قطفير ان لى
بنت لاتريد سواك فان رغبت فيها اعطيتك فكتب اليه قطفير ولاتريد سويها فزينها ابوها وارسل معها
الف جارية والف عبد والف جمل والف بغل واربعين حمل دينار واربعين حمل ديباج فلما دخلت مصر
ودخل عليها قطفير وغشى عليها وقالت هذا ليس الذى رأيته فى المنام فهتف هاتف اصبرى عسى ان
تظفرى له فسكنت فافتتن بحسنها قطفير فلما كان يوم بيع يوسف وقعت عين زليخا عليه تحيرت وقالت
لجاريتها هذا هو الذى رأيت فى المنام فاشتراه قطفير بالاموال الكثيرة واختلف فيما اشترى به العزيز قال
مقاتل بعشرين دينارا ونعلين وحلة وقال الكلبى بعشرين درهما وقيل بوزنه فضة وقيل بوزنه ذهبا
والاشهر انه بيع بوزنه مرة فضة ومرة ذهبا ومرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة حلة ومرة حريرا ومرة عمامة
وكان وزنه اربعمائة رطل وطلب يوسف من مالك كتاب الشراء الذى كتبه اخوه رويل ودفعه اليه
(وروى ان العزيز لما احتضر هذه الاشياء لمالك قال له يوسف لاتأخذ هذه الاشياء ثمنا عنى فانى
حر وبين نسبه فقال مالك لم لم تخبرنى بذلك فقال كان لايمكن فانى العزيز وقال لايصلح لمثلى وانا تاجر من
تجار ولابنك والمستطل بظل دولتك ان اربح عليك وانى اشتريته بدراهم معدودة فلا آخذ منك الاهذا
القدر ولولا انك لاترضى بامتنانى عليك لم آخذ منك شيئا فاحسن الى هذا فانه اهل الاحسان ثم جاء الى
يوسف وقال قد عملت بقولك وبيننا حقوق الاكل والشرب فاقض حاجتى قال وما حاجتك قال انا رجل
لاولد لى فادع الله تعالى ان يرزقنى اولادا فنظر يوسف الى جبرائيل مقبلا يقول ادع الله تعالى للتاجر
فقال ما اقول قال قل (يامن يعز ولايذل يامن يضع ويرفع يامن يعطى ويمنع يامن هو على كل شئ قدير
ارزق الشيخ اولادا ذكورا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاستجيب له دعوته وكان لمالك
اثنى عشرة جارية فرجع اليهن وباشرهن فحملت كل جارية وولدت ذكرين اجتمع له اربعة
وعشرون ابنا) ومن الحصص انه يجب على المؤمن ان يجتنب من المال الحرام ولذا قيل اترك الدنيا
فان فى طلبها ذهاب الدين (ومنها ان لاينسى اهل الاحسان ويدل الغير على احسانه اذ الدال على
الخير كفاعله (ومنها انه يطلب الدعاء ممن يرجى استجابة دعائه قال الله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا (ومنها انه ينبغى ان يتعلم الداعى كيفية الدعاء فانه مكالمة مع الله تعالى
وهى مقام كبير شريف

(وقال الذى اشتراه من مصر) اى لما اشترى العزيز يوسف حمله الى بيته وقال (لامرأته راعيل اوزليخا) قيل الفصيح ضم الزاى وفتح اللام لكن المشهور فتح الزاى وكسر اللام (اكرمى مثواه) اجعلى مقامه عندنا كريما حسنا وانزليه منزلة من يكرم والمعنى احسنى تعهده قيل ثم اقبلت على يوسف والبسه قميصا ملكيا عليه الف حبة من اللؤلؤ واعطته منطقة ملكية عليها من اليافوت والزبرجد ما يعلم قيمتها الا الله تعالى وعممته بعمامة ملكية فقال لها يوسف كيف يجوز للعبدان يكون له مثل هذا اللباس والسيد فى ثياب دونه فقالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية البس لى قال اكرمى مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت (بيت) ان الوفاء عن النساء عديم ۞ وجفاهن على الرجال قديم ۞ لا تأمنوا مكر النساء ابدا ۞ قال الله ان كيدكن عظيم ۞ قال الامام القشيرى قدس سره لما نودى على يوسف فى مصر بديعه لم يرض الله تعالى حتى اصابتهم الضرورة حتى باعوا من يوسف جميع املاكهم ثم باعوا انفسهم منه فى آخر امرهم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبيداله فيوم بيوم ثم انه لما ملكهم من عليهم فاعتقهم كما يجى تفصيله (شعر) اذا ضاقت بك البلوى ففكر فى الم نشرح ۞ فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح ۞ والحصة منه ان مع العسر يسرا وان الكريم اذا قدر عفى (وقيل كان يوسف يخرج الى الصحراء ويبكى ويقطر من عينيه دمع ونبت منه نبات فيوما بكى فقطر من دمعه على الارض فنبت منه ثلث اشجار سمى بواحد شجرة الغرباء وبواحد شجرة المحزونين وبواحد شجرة العبيد وكان يجلس تحت كل شجرة ويبكى (ويقال كان يوسف فى بيت العزيز فاحيانا يخرج من البلد فيلتمس اخبار يعقوب فقال يوما الهى انك تعلم شدة اشتياقى الى والدى فاقرأ له منى السلام فاذا باعرابى يرتجز فقام الى الاعرابى فقال ما سمعت هذا الكلام من احد فى هذا البلد فمن اين انت قال من بلاد كنعان قال من اى موضع انت قال من موضع آل يعقوب فلما سمع اسم يعقوب صاح وخر مغشيا عليه فنزل الاعرابى وافاض الماء على وجهه حتى افاق فقال ما اصابك يا غلام فقال يا اعرابى فهل تعرف يعقوب او سمعت اسمه قال سبحان الله ومن لا يعرف يعقوب اسرائيل نبى الله قال اخبرنى كيف خلعته قال يا غلام خلعته وقد انحنى ظهره وشاب رأسه واعتزل من اولاده ويبكى على قرة عين فقدله يوسف اختلس من بين عينيه ويقول (شعر) كل غريب وان طالت غربته يؤب ۞ ولا ادرى غريبى متى يؤب ۞ فصاح يوسف فقال ياليت امى لم تلدنى وياليت الجب كان قبرى وياليت السباع اكلتنى ولم ينزل يعقوب منازل من اجلى يا اعرابى احمل رسالتى اليه اذا اتيت

(وقال الذى اشتراه من مصر) وهو العزيز الذى كان على خزائن مصر واسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقى وقد آمن بيوسف ومات فى حياته (لامرأته) راعيل اوزليخا (اكرمى مثواه) اجعل مقامه عندنا كريما اى حسنا والمعنى احسنى تعهده (عسى ان ينفعنا) فى ضياعنا واموالنا او نستظهر به فى مصالحنا (او نتخذه ولدا) نتبناه وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض) وكما مكنا محبته فى قلب العزيز او كما مكناه فى منزله او كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكناله فيها (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه اى كان القصد فى انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معانى كتب الله واحكامه فينفذها او يعبر المنامات المنبهة على الحوادث الكائنة ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل ان يحل كما فعل بسنيه (والله غالب على امره) لا يرده شئ ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كله بيده اولطائف صنعه

بلاد كنعان فأت منزل يعقوب اذا مضى ثلث الليل وسمعت تسبيحه ورجيع بكائه فناده السلام عليك ايها المظلوم اتيتك برسالة من المكروب المغموم الذى قد بيع بالعبودية فى بلاد مصر جانى اليك رسالة فان سئلك عن علامتى فانظر الى ثم رفع قلنسوته وكشف رأسه واراه ذوائبه وان سألك عن خال على خدى فقل ان الدموع قد محته وقل له ياابت انى حرمت الضحك على نفسى لفراقك ولا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القيك فبكى الاعرابى وقال يا غلام من يقدر ان يؤدى هذه الرسالة فلما اقبل الى بلد كنعان حط رحله على بابه ينظر الوقت فلما سمع تسبيحه وبكاءه قال السلام عليك من غلام بمصر يقرأ عليك السلام فسمعت اخت يوسف لباوكانت قد بنت بيتا بحذاء بيت يعقوب وآلت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباها ضاحكا فنادت الاخت وعليك السلام من الذى جدد حزنى احفظ صوتك حتى لا يسمع المكروب فانه يناجى ربه وقد لبث ثوب ابراهيم واتكأ على عصاء اسحق يا اعرابى ما الرسالة فاخبرنى حتى اؤديها اليه فقال الرسالة اليه لا اليك فنادت اباها بالبشرى قال ماذا اما المال فلا حاجة اليه والولد كذلك بعد قرة عينى يوسف فقالت ابشر هذا الرسول اخى يوسف بالباب فصاح الاعرابى وقال السلام عليك ايها الكظيم الغريق فى بحار الحزن خبر برسالة من المغموم الذى بيع بالعبودية فنادى يعقوب لبيك لبيك وسعى اليه وقال يا اعرابى انت رأيت حبيبى يوسف قال نعم يانبى الله قال هات عينيك حتى اقبلهما فقبلهما ويقول ارجوان لا تمسهما النار قال صف يا اعرابى قال رأيت على خده خالا فى سبيل دموعه قال زدنى قال وله ذوابتان تضربان على خاصرته وتدور بوجهه كتدور بوجهك وهلال بين عينيه ابيض اللون عريض الوجه اقنى الانف واسع الخدين والعينين كجناح الطير غليظ الساقين والعضدين اذا ضحك رؤى النور فى ضواحكه واذا تكلم رؤى مثل شعاع الشمس وعليه نور يخرج من بين عينيه كالقمر ليلة البدر عليه ديباج وحرير وهو يقول انى حرمت الضحك على نفسى وآليت ان لا اتوسد ولا انام على فراش فكن يا ابى كذلك فصعق يعقوب فلما افاق قال يا اعرابى كيف الخال على خده قال قد محته الدموع ثم شهق وخر مغشيا عليه ولم يبق احد الا سمع ذلك قالوا نظن قد ورد عليه خبر يوسف فاجتمعوا اليه فلما افاق قال يا اعرابى انى لا اقدر على مكافاتك الا بالدعاء فاسئل ما شئت من الدعاء للدنيا والاخرة فقال الاعرابى يانبى الله اجمع عيالى حتى تتم النعمة على فاسئل ربك ان يهون على سكرات الموت وان يجعلنى رفيقك فى الجنة وان يجعل مالى اكثر من اموال بنى عمى فانهم يعيرونى بالفقر فدعاله (زهره من عينه)

وخفايا لطفه

(قاضى) ﴿ترجمه﴾

(وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه) ومصر اهلندن يوسفى اشترا ايدن قطفير مرأه سى راعيل ويا زليخايه ديديكه مطعم وملبس ومقامده اكا اكرام ايت (عسى ان ينفعنا) اميد دركه انكله نفعلنه وزيا بهاسندن زياده يه بيع ايله ويا محتاج اولديغمز اموردده كافى اولمسيله (او نتخذه ولدا) ويا انى اوغل ايدينه وز (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض) تمكين يز يوسفى قيلدن انقاذ وجبدن اخراج ايتدك انك كبى يز انى ارض مصرده تمكين وعالى وخزائنى اوزره والى قيلورز (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) وبز اكاذكر اولان اشيايى ايتدك تاكه عدل اقامت وامور ناسى تدبير ايده وكتب اللهك معانى واحكامنى بيلوب تنفيذ ايده وياخود حوادث كائنه تنبيه ايدر منامات تعبيرين بيلوب اكا مستعد اوله وحلولندن اول انك تدبيرنه اشتغال ايده (والله غالب على امره) الله تعالى امرى اوزره غالبدر انى برنسنه رد ايتمز ديلديكن ايشلر (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لكن ناسك اكثرى امرك كليسى انك بدنده ايدوكن وياخود انك لطائف صنعن وخفاياى لطفن بيلمزلر (تبيان)

(قوله والتشديد للتكثير او للمبالغة فى الايثاق اى لتكثير القول او للمبالغة فى الاتصاف باصل الفعل نحو طوف البيت (شيخ زاده) (آتيناه حكما) اى حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس بالنبوة (وقال الامام القشيرى قدس سره من جملة الحكم الذى آتاه الله تعالى نفاذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره (وعلما) يعنى علما بالدين وبتأويل الاحاديث قال الامام نقلا عن الحسن ان يوسف عليه السلام كان نبيا من الوقت الذى القى فى غيابة الجب ثم صار رسولا من الوقت الذى بلغ اشده ثم قال ومنهم من قال انه كان رسولا من الوقت الذى القى فى غيابة الجب وقوله تعالى ولما بلغ اشده اشارة الى اعتدال الالات البدنية وقوله آتيناه حكما وعلما اشارة الى استكمال النفس فى قوتها العملية والنظرية (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) نكافى من احسن عمله فلم يخلطه بشرك ولا معصية (قيل المراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الله تعالى انه صيره غالبا على قومه ونافذ الحكم والسلطان عليهم كما فعله بيوسف عليه السلام وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (وكذلك نجزى المحسنين) اى المؤمنين وقال الضحاك اى الصابرين على النوائب (ومن الحصص ان يوسف لما علم عبارة الرؤيا ملك ارض مصر كما قال ان آدم علم الاسماء وجد الجنة فالمؤمن اذا علم التوحيد يصل الى الله تعالى (روى ان واحدا من اهل العرفان ينادى كل ليلة الهى فى الدنيا الغموم والاحزان وفى الاخرة النار والعقاب والحساب فاين الراحة ومتى الراحة فذكر ليلة ثم نام فقيل له فى المنام انت فى همّ وقد عرفتنا ووحدتنا فتى وحدتنا وجدتنا اذ من وحدنا وجدنا فتى يبقى فى الغم وهو ينظر الى وسطه فلبس يرى الزنار والى قلبه فلبس يرى الكفر والى موضعه فلبس يرى نفسه فى البيعة والكنيسة بل يرى قلبه مملوا من الايمان ولسانه مقرا بالتوحيد ونفسه فى المسجد وهذا كله راحة وطرب فانتبه فى منامه فقال تبت اليك يارب (فالحصة منه ان المؤمن لابد له ان يعرفه شرف التوحيد ويغتنمه ويتذكر احوال الكفرة والفسقة فيشكر الله تعالى على توفيقه ويتسلى به عما يعرضه من غموم الدنيا وهمومها مع انها لا تدوم بل تضمحل قريبا (ومنها ان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فلابد للعاقل ان يصرف وقته الى الثواب لان الانام خلق للعبادة والمعرفة قال الله تعالى

(ولما بلغ اشده) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف مابين الثلثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداؤه بلوغ الحلم (آتيناه حكما) حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس (وعلما) يعنى علم تأويل الاحاديث (وكذلك نجزى المحسنين) تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه فى عمله واتقانه فى عنفوان امره (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه) طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد (وغلقت الابواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة فى الايثاق (وقالت هيت لك) اى اقبل وبادر او تهيأت والكلمة على الوجهين اسم فعل بنى على الفتح واللام كائن للتبيين كالتى فى سقيا لك (قال معاذ الله) اعوذ بالله معاذا (انه) ان الشان (ربى احسن مثواى) سيدى قطفير احسن تعهدى اذ قال لك فى اكرمى مثواه فاجزاؤه ان اخونه فى اهله وقيل الضمير لله تعالى اى انه خالقى واحسن منزلتى بان عطف على قلبه فلا اعصيه (انه لا يفلح الظالمون) المجازون الحسن بالسئ وقيل الزناة فان الزنا ظلم على الزانى والمزنى باهله (قاضى)

﴿ ترجمه ﴾ (ولما بلغ اشده) وقتا كه يوسف عليه السلام جسم وقوتنك اشتدادى منتهاسنه ايردكده اول اوتوزايله

قوله عليه السلام
الملك بلا عدل كسحاب بلا مطر
والعالم بلا عمل كشجر بلا ثمر والغنى
بلا صدقة كارض بلا زرع والشاب
بلا توبة كبيت بلا سقف والمرأة
بلا حياء ككلب والفرس بلا لجام

(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وفى هذا المعنى قيل (شعر) اما والله لو علم الانام * لما خلقوا لما اكلوا وناموا (واذا ار بدا لتفسير الانفسى براد ان يوسف القلب اذا احسن فى الطلب والارادة وتحمل الاجتهاد والرياضة بكمل فيض الله عليه ثم ان الله تعالى بيّن من آثار ما آتاه من الحكم وهو الفقه عما حرمه عليه حيث قال (وراودته) المراودة فعل اثنين يريد احدهما الاخر على شئ فيجرى فى ذلك مدافعة وممانعة وهى من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد الذى يرسل لطلب الكلاء (التى) المرأة التى اى زليخا (هو) يوسف (فى بيتها) اى بيت تلك المرأة اى طالبت زليخا يوسف بمساعدتها على المواقعة وارتكاب الفحشاء منها (عن نفسه) اى من اجلها والمعنى احتالت عليه وارادت خدعه عن نفسه لتنال غرضها منه مما تريد النساء من الرجال من المواقعة وغيرها (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف وانما غلقتها لئلا يفجأها واحد ولئلا يتخلص يوسف عنها (وقالت هيت لك) اى تعال واقبل وهلم وبادر الى ما هو لك وتلخيص المعنى ائتنى شهوتى منك فرآها جعلت تغره وتمازحه ويوسف يعظها ويزجرها قبل بنت بيتا ليوسف مزخرفا من الرخام والفيروزج والعقيق والذهب والفضة وغيرها من الجواهر النفيسة وزينت بانواع الزينة وبسطت فيه بانواع البساط والفرش ثم قالت لجاريتها التى تعرف حالها كيف افعل قالت تزينى بكل زينة حسنة واعرضى عليه نفسك فارسلت اليه فجاء يوسف وقت الظهيرة فلما نظر اليها قال الهى ان هذه فتنة لا ينجو منها الا معصوم فاعصمنى بعصمتك (وتفصيل القصة على ما ذكروا

فرق يشنده سن وقوفدر (آتيناه حكما وعلما) بزاكا حكم ويردك كه اول عملى تأييد ايدر علمدر ويا اول ناس بيننده حكمدر ودخى تأويل احاديث علمنى ويردك حكيم ايله عالم بيننده فرق عالم اولدر كه اشيايى بيلور و حكيم اولدركه ايجاب ايدن اشيايى بيلور (وكذلك نجزى المحسنين) تكيم بزاكا دنياده حكم وعلم ويردك يوسف كبى نوائبه صبر ايدنلره آخرتده خير جزا ايدرز (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه) زليخا كه يوسف انك بيتنده ايدى رفق وسهولتله يوسفدن ديلديكه مواقعه ايده (وغلقت الابواب) واول بيت يدى قپودن ايچروده ايدى جمله سن بركتدى (وقالت هيت لك) ويوسفه ديديكه بن سنكچون حاضرلنمشن تيز جه يانمه كل كه بنى بر برمزدن مراد حاصل ايديشه وز (قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى) يوسف ايتدى سيدم قطفير بنم شانمده سكا اكرام ايله امرلدى وباول بنى تعهدده احسان ايتدى انك مقابله سنده بن انك اهلنه العياذا بالله كه خيانت ايدم وياخود الله تعالى بنم خالقمدر بنم منزلتم سيدم قلبنه عطفله حسن ايتدى العياذا بالله كه بن اكا عصيان ايدم (انه لا يفلح الظالمون) حسنه دن سيئه تجاوز ايدنلر ويا زنا ايدنلر مرادلرينه ظفر بولمزلر (تبيان)

ان زليخا خدمت يوسف مدة وهوت نفسها وهامت فى حبه ونحل بدنها وذهبت قرارها ونومها وارتاب اهل بيتها فى امرها فسألها الظئر من ذلك واستعمها فارعة فحكت لها حالها واستغاثت بها على بلوغ مرادها من يوسف فقالت لها اخبريه عما فى قلبك واعرضى عليه جمالك قالت انه لا يدنو منى ولا ينظر الى ولا يفتح عينه على قالت فانا احتال لذلك لكن لابد من مال كثير فبذلت لها ما سألت فاتخذت من رخام مملس على سقفه وحوائطه صورة زليخا ولما تم ذلك هيأت البيت بالوان الفراش وزينت بالاوانى والحلى ولبست الحلل وتوجت بتاج مرصع وجلست على سرير مذهب مرصع باليواقيت وعليها انواع الحلى ودعته فجاء ولا يعلم فلما دخل البيت اغلقت عليه الابواب وهى سبعة بعضها فى بعض ونظر يوسف الى جانب رأى صورة زليخا واعرض عنه ونظر الى جانب آخر

رأى صورتها وقالت له يايوسف مااحسن وجهك قال التراب يأكله وفى الرحم صوّرنى ربى هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فصوركم فاحسن صوركم قالت يايوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ يسقط من جسدى فى القبر قالت يايوسف مااحسن رايحتك قال لواطلعت فى قبرى بعد ثلثة ايام لوليت منى هاربة قالت يايوسف مااحسن عيناك قال بهما انظر الى ربى وهما اول شئ يسيلان الى الارض من جسدى قالت يايوسف ارفع بصرك فانظر الى قال اخشى العمى فى آخر عمرى وفى القيمة قالت يايوسف لم تباعدنى قال اريد به الاقتراب من ربى قالت يايوسف القيطون فادخل معى قال لبس شئ يسترنى من ربى قالت يايوسف فراش الحرير ممهدلك قم فاقض حاجتى قال اذا يذهب من الجنة نصيبى قالت يايوسف تجترئ على سخطى قال ارجو بذلك مرضات ربى قالت يايوسف انت عبد اشتريتك فانت تتعظم على قال بجرمى وخطيئتى اشتريتنى قالت يايوسف لبئنى لم اعرفك قال ذلك فعل اخوتى اذباعونى قالت يايوسف ضع يدك على صدرى حتى يسكن قلبى قال لاصبرلى على احراق النار جسدى واخاف الغل من النار يوم القيمة قالت يايوسف الجنة قد عطشت قم فاسقها قال الذى بيده مفاتيحها احق ان يسقيها منى قالت يايوسف اشتريتك فجعلتك بمنزلة زوجى قال وكيف ازرع فى ارض غيرى قالت يايوسف لاسلمنك الى ايدى المعذبين فيسلون جسمك كاسلات جسمى قال لابأس اذاكان ربى راضيا عنى قالت يايوسف باى علة امتنعت منى قال بحقين بحق الهى الذى فى السماء ملكه وبحق سيدى الذى فى الارض سلطانه على وعليك قالت يايوسف اما سيدك الذى فى الارض سلطانه على وعليك فانى اخذ كأس الزبرجد بيمينى وابريق الدر بشمالى فاسقيه السم فيسقط لحمه بين يديه فادفنه تحت اساس بيتى واما الهك الذى فى السماء ملكه فان لى من الجواهر مالايطيق حمله دوابى فاتصدق به عنك فيغفرلك الهك الذى تخوفنى فغلبته بالكلام فلم يدر جوابا فقال معاذالله ان من ارتكب حراما سود الله فى القيمة وجهه وهتك على رؤس الاشهاد سره واحرق بالنار جسمه (وقيل قال يوسف حينئذ ان ربى لايقبل الرشاء اوقال انما يتقبل الله من المتقين وان مادعوتنى اليه سبب خسرانى فلاتظلمينى ولاتسودى فى القيمة وجهى ولاتخجلينى يومئذ عندابى وامى ولاتسخطى على ربى ولاتسلطنى نار جهنم على جسمى فعند ذلك غلقت الابواب وارخت الحجاب (وقال القشيرى قدس سره لما غلقت عليه ابواب الحجرة فتح الله عليه ابواب العصمة فلم يضره ما اغلقت بعد ما اكرمه بمافتح (وقيل ان يوسف قال ان العزيز امل منى ان انفعه حيث قال عسى ان ينفعنا فلااخونه فى حرمه بظهر الغيب منه (ومن الحصص وجوب معرفة الاحسان لان يوسف امتنع منها لاجل شيئين لاجل المعصية اى الظلم ولاجل احسان الزوج اليه فالله تعالى احق ان يعرف احسانه اذالمرء ولدعر يانا فاحسن الله بنعم لايمكن احصاؤها (ومنها ان المؤمن ينبغى ان يغض عينه عن الحرام لان النظر اليه سهم مسموم من سهام ابليس (ومنها انه لابد للمؤمن من حجرة خالية حتى ينجو عن الافات ويعامل مع الله تعالى فى خلوته (يروى عن عبدالواحد بن زيد قال خرجت من طرسوس الى جبل لكام فدخلت شعبا من شعابها اذ سمعت صوتا احزننى فاتبعت الصوت فرأيت شيخا مقطوع اليدين والرجلين اعمى واصم وهو يقول الهى وسيدى ومولاى متعتنى بجوارحى حيث شئت اسئلك البر والوصول فقلت فى نفسى اى بر من الله تعالى واى توصل وهو على هذه الصفة فدنوت وسلمت عليه ولم يسمع فتقربت من اذنه فسلمت فرد على السلام فقلت ياعبد الله اى بر من الله عليك ووصل وانت فى هذه الحالة قال اليك عنى يابطال اليس ترك على قلبا اعرفه ولسانا اوحده واذكره فى الخلوة فهو نعيم الدارين جميعا ففارقته وبكيت كثيرا (عن ابى عبد الله الطرايفى يقول سمعت بعض المتصوفة يقول قال ابو مورود المدنى كانت امرأة حسناء بمكة قالت لااستريح حتى افتن

طاوس اليمانى وكان طاوس رجلا جميلا فعرضت عليه نفسها مرارا فردها فلم تنزجر وعرضت نفسها عليه ثانيا فقال لها هبى نفسك هذه الليلة فاذاكان وقت السحر تعالى اعمل مرادك فجاءت فى ذلك الوقت فانطلق حتى اتى بها مقام ابراهيم فقال لها ههنا اضجعى وحلى ازارك فقالت ياسبحان الله الايرى الناس قال طاوس اوليس يرانا الله تعالى فى مكان وهو معكم اينما كنتم قالت انى اعظم هذا المكان عن هذا الفعل فقال لها ياهذه هذا مكان عظيم شريف تخاف من عظمته وشرفه فالله سبحانه اعظم منه اما تخافى من عظمته فتابت وتركت ماكانت عليها (وحكى عن منصور بن عمار انه كان يمشى فى موضع فسمع رجلا يقول لامرأة فى خفية خذى منى درهمين واين دارك فغطى منصور بن عمار رأسه بكسائه وتقدم الى المرأة وقال لها اعطيك خمسة دراهم احضرى دارى فانى منصور بن عمار داره فوقف على المصلى يصلى وجاءته فى الوقت الذى وعدته فوقفت وهو يصلى فقالت يسلم فى ركعتين ويجئ الى فسلم ثم قام وافتتح الصلوة كما تشهد وسلم قام افتتح ثانيا لايكلم المرأة ولايباسطها فثقل ذلك على المرأة فقالت له امايان تكلمنى اوتأذن لى ان ارجع فقال لها منصور اسئلك مسئلة ماتقولى فيمن ادعى على آخر دعوى واتى على ذلك شاهدين هل يؤخذ منه الحق فقالت نعم قال فلواتى على ذلك باربعة عدول وعلم القاضى ان الامر كما يدعى المدعى ايقضى له قالت هذا اولى فقال كيف اكلمك وعلينا اربعة عدول يشهدون والحاكم يعلم فوثبت المرأة من مكانها فقالت بين لى الشهود قال شاهدان على منكبيك وشاهدان على منكبى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون) قالت هذه الشهود فاين الحاكم فقال (الم يعلم بان الله يرى من العرش الى الثرى) فصاحت المرأة صيحة وسقطت ميتة (بهاء الدين) روى عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست آفات ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الاخرة فاما التى فى الدنيا نقصان الرزق يعنى يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا فى قلوب الناس واما الثلثة التى فى الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول فى النار (وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال اذارأيتم السيوف قد اعريت والدماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله بعضهم من بعض واذارأيتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ماعنده واذارأيتم الوباء قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا (تنبيه الغافلين ملخصا) السبب الخفى للطاعون كثرة الزنا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الافشا فيهم الطاعون (وقال عليه السلام مامن قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء (روى عن حذيفة وعلى رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله سبحانه وتعالى اذا تدنست بلدة اوقرية بالزنا اوالربا فوعزتى وجلالى طهرتها باحد اربعة اشياء بالحرق اوالوباء اوالسيف اوالغلاء (واخرج مالك عن ابن عباس موقوفا والطبرانى مرفوعا مافشا الزنا فى قوم قط الاكثر فيهم الموت قال ابن الحجر الحكمة فى ذلك ان حد الزنا فى المحصنين ازهاق الروح بصفة مخصوصة وهى الرجم فاذا لم يقم فيه الحد يسلط عليهم الجن ايفناوهم (قال السيوطى ومن ثمة ذلك ان الزنا لماكان فى غالب الاحوال يقع سرا سلط الله تعالى عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لايرونه وقاعدة العذاب انه اذا نزل يقوم يعم المستحق وغيره كما روى عن ابن عباس انه قال قيل يارسول الله انهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يارسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصى الله تعالى (واما السبب الظاهر للطاعون فعند البعض طعن الجن باذن الله تعالى وعند الاطباء تعفن الهواء وعند الاخر كلاهما معا يعنى يرسل الله تعالى طائفة من الجن ويأمرهم بان يطعن كله من اثر فيه عفونة الهواء (وسيلة الاحمدية)

(قوله اومشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع فان من شارف الاتصال بوصف يجعل موصوفا به كما فى قوله قتلته لولم اخف الله فعد نفسه قاتلا لكونه مشارفا له فكذا يوسف عليه السلام لما شارف الهم به ان يقصد مخالطتها قال تعالى فى حقه عليه السلام وهم بها فانه على تقدير تسليم انه شارف ان يهم بها لا نسلم انه عليه السلام قد هم بها (قوله تعالى وهم بهـا) وله تأويل صحيح وهو انها همت به هم عزم وهم هو بها هم خطرت ولا صنع للعبد فيما يخطر للقلب (قوله لشبق الغلمة الشبق شدة الغلمة والغلمة بالضم شهوة الضراب (قوله اى مثل ذلك التثبيت على ان يكون كاف كذلك فى محل النصب بفعل مضمر والثانى على انه مرفوع المحل على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله لنصرف متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف على الاول وبمحذوف آخر على الثانى اى فعلنا ذلك لنصرف (شيخ زاده) روى فى الخبر اذ ليس من نبى الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من الفواحش فان قيل لم يحفظ من التحرك كما حفظ من الفعل قلنا لتعلم زليخا انه غير عنين لان زوجها كان عنينا فلو تركها لقالت هو مثل زوجى انما تركنى عجزا لا ديانة (قال الحسن لم يقصص الله تعالى عليكم ما يحكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا تقنطوا من رحمة الله تعالى لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ماذكر معصية من الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم منها كادم ونوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم السلام (وقال محيى السنة فى المعالم وقيل ان الله تعالى ابتلاهم بالذنوب لينفرد بالطهارة والعزة ويلقاه جميع الخلق يوم القيمة على انكسار معصية وقيل ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب فى رجاء الرحمة وترك الاياس من العفو والمغفرة (وقال بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضاء مثل هم امرأة العزيز والعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف والعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم او يعمل (عن ابى هريرة قال رسول الله عليه السلام قال الله تعالى اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة مالم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها مالم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها بمثلها انتهى واختلف فى بيان البرهان قيل تكلم الصبى فى المهد وهو ابن اخ للعزيز او ابن عم زليخا فقال ايها الصديق اتزنى وقيل تمثلت له زليخا فى صورة الخنزير وقال محمد بن كعب القرظى رأى يوسف على سقف البيت مكتوبا (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) وقال جعفر الصادق البرهان النبوة التى اودعها الله فى صدره هى التى حالت بينه و بين ما يسخط الله (وقيل نظر الى حائط فرأى قلما يكتب على الحائط (بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) فحول وجهه الى الحائط الاخر فرأى القلم يكتب بعد البسملة (كل نفس بما كسبت رهينة) فحول وجهه الى الثالث فرأى ذلك القلم يكتب بعد البسملة (وان عليكم لحافظين) فحول وجهه الرابع فرأى يكتب بعد البسملة (يعلم خائنة الاعين

(ولقد همت به وهم بها) قصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذى اذا هم بشئ امضاه والمراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم اومشارفة الهم كقولك قتلته لولم اخف الله (لولا ان رأى برهان ربه) فى قبح الزنا وسوء مغبته لخالطها لشبق الغلمة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها فى حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل رأى جبرائيل عليه السلام وقيل نودى يا يوسف انت مكتوب فى الانبياء وتعمل عمل السفهاء وقيل تمثل له قطفير

وما تخفى الصدور) فنكس رأسه فرأى يكتب على الارض (اننى معكما اسمع وارى) فنظر الى السقف فرأى صورة ابيه ينظر اليه عاضا على مسبحته مشيرا اليه بالهرب فبادر الى الباب (وروى ان زليخا سترت صنما كان عندها فقال يوسف لم سترته قالت استحى ان يرانى على معصية فقال انستحى عمن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحى من ربى البصير السميع الخبير (كذلك) الكاف فيه مفعول فعل محذوف اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه او خبر مبتدأ محذوف اى الامر مثل ذلك (لنصرف) متعلق بالفعل المحذوف او بمحذوف آخر (عنه) اى عن يوسف (السوء) السوء فى القرآن لمعان المراد هنا لفعل القبيح وهو خيانة السيد او دواعى الزنا من المس والقبلة والمعانقة ونحو ذلك (والفحشاء) الزنا (انه) يوسف (من عبادنا المخلصين) وحكى عن بعض الصالحين قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهى تنادى يا كريم يا كريم عهدك القديم قال فقلت لها ما هذا العهد الذى بينك وبينه قالت ركبت فى سفينة ومعنا قوم من التجار فعصفت بنا ريح فغرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم احد غيرى وهذا الطفل فى حجرى على لوح ورجل اسود على لوح آخر فلما اضاء الصباح نظر الاسود الى وجعل يدفع الماء بيده حتى لصق بى واستوى على اللوح وجعل يراودنى عن نفسى فقلت يا عبد الله اما تخاف الله نحن فى بلية لا يرجى الخلاص منها الا بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعى عنى هذا فوالله لابد من هذا الامر قالت وكان الطفل نائما فى حجرى فقرصته قرصة فاستيقظ وبكى فقلت يا عبد الله دعنى انوم هذا الطفل ويكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل ورمى به فى البحر فرمقت السماء بطرفى وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسود بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير فوالله ما استكملت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاها والتقمت من الاسود وغاصت به فى البحر وعصمنى الله منه بحوله وقدرته وهو القادر على ما يشاء سبحانه قالت مازالت الامواج تدفعنى حتى رمتنى الى جزيرة من جزائر البحر فقلت فى نفسى آكل من بقلها واشرب من مائها حتى يأتى الله بامره فلا فرج لى الامنة فمكثت اربعة ايام فلما كان اليوم الخامس لاحت لى سفينة فى البحر على بعد فعلوت على تل واشرت اليهم بثوب كان دلى فخرج الى منهم ثلاثة انفس فى زورق فركبت معهم فلما دخلت السفينة اذا انا بالطفل الذى رمى به الاسود فى البحر عند رجل منهم فلم اتمالك ان ترامبت عليه وقبلت بين عينيه وقلت والله هذا ولدى فقال اهل السفينة انت مجنونة فقلت لا والله ولكن جرى لى كيت وكيت وذكرت لهم القصة فلما سمعوا ذلك اطرقوا رؤسهم وقالوا يا جارية قد اخبرتنا بامر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بامر تعجبين منه وهو انا بينما نحن نجرى اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت امامنا وهذا الطفل على ظهرها فصعد واحد منا على ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به فى السفينة غاصت الدابة فى البحر وقد تعجبنا من هذا ومما اخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم قالت فتابوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوائد سبحان مدرك الملهوف عند الشدائد (روضه)

وقيل تمثل له يعقوب عاضا على انامله (كذلك) اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه او الامر مثل ذلك (لنصرف) عنه (السوء) خيانة السيد (والفحشاء) الزنا (انه من عبادنا المخلصين) الذين اخلصهم الله لطاعته (قاضى)

❊ ترجمه ❊

(ولقد همت به وهم بها) زليخا يوسفه و يوسف اكا مخالطه قصد بن ايتدى (لولا ان رأى برهان ربه) اگر يوسف عليه السلام رب تعالينك برهانى كورمسيدى زليخا يه قصد ايدردى اكن برهانى كوروب قصد ايتمدى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) اشبو تثبت كبى بزانى تثبيت ايتدك تاكه بزاندن سيدنه خيانت وزنا جنابين صرف ايده وز (انه من عبادنا المخلصين) اول بزم طاعتمزه اخلاص قلمش عبادمزدندر (تبيان)

(واستبقا الباب) يعني ان يوسف لما رأى من برهان ربه هرب الى الباب وزليخا اسرعت ايضا اي تسابقا
الى الباب وذلك ان يوسف فر منها ليخرج ويتخلص واسرعت زليخا وراءه لتمنعه عن الخروج ولما هرب
تطاير فراش القفل فتبعته فادركته قبل ان يخرج فتعلقت به وتوحيد الباب على تقدير كونه سبعة لكونه
جنسا اولارادة الباب الخارج (وقدت قميصه من دبر) اما عطف على قوله واستبقا او حال اي اجتذبته
من ورائه ومن الحصص ان المؤمن ينبغي ان يفر من الذنب كما يفر من الاسد ومنها انه ينبغي ان يفر من
الذي يدل عليه ويفهم منه ان يقرب بالجليس الصالح (قطعه) من عاشر الاشراف شرف قدره ✿ ومعاشر
السفهاء غير مشرف ✻ فانظر لجلد النمل صار محقرا ✻ ويباس لما صار جار المصحف ✿ ومنها انه
ينبغي للعاقل ان يرضى بضرر المال كقد
القميص عند الفرار عن الذنب (والفيا
صادفا ووجدا (سيدها) سيد زليخا وهو
زوجها قطفير عزيز مصر والسيد الزوج
بلفظ القبط (لدى الباب) عند الباب جالسا
اومقبلا ليدخل (وفي الحديث تفقهوا قبل
ان تسودوا) اي قبل ان تتزوجوا فتشتغلوا
(قالت (فلما رأت سيدها مغتاظا قالت منزهة
نفسها وابهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها
عند زوجها وتعبيره اي ايقاعه في الغيرة على
يوسف واغرائه به انتقاما لعدم اطاعته
(ماجزاء) كلمة ما نافية اي ما عقاب (من)
اما موصولة اونكرة موصوفة ولم يصرح
باسمه لقصد العموم وذلك ابلغ فيما قصدته
من تخويف يوسف (اراد باهلك سوء)
توهم انه قصد بها زنا ولم تتعمد صريح الكذب
اذ تكلمت بالتعريض ثم خافت عليه اذ علمت
في زوجها الغيرة فقالت (الا ان يسجن)
خبر ما والا بمعنى غير اي ما عقابه غير ان يحبس
في السجن ثم علمت انه لا يرضى بهذا القدر من
العقاب اذا وقع عنده انها صادقة فضمت
الى ذلك امرا آخر قد يصغر وقد يكبر احتيالا للتسكين فقالت (اوعذاب اليم) اي او يضرب ضربا
وجيعا وذلك ان الزوج قال لهما ماشانكما قالت كنت نائمة في الفراش عريانا فجاء هذا الغلام العبراني
وكشف ثيابي وراودني عن نفسي وفدفعته عن نفسي وانشق قميصه وقيل ارسلت بينك اضاعاديا وقصد
على اهلك مع غلق على الباب وانا نائمة فلم اشعر الا وهو يريد ان يدخل فراشي فقمت اليه من نومي لاخذه
فبادرني الى الباب فاراد ان يابق منك من اجل مافعل فلا تراه ابدا قال العزيز اخنتني يا يوسف في اهلي
وغدرتني وغررتني بما كنت اي من صلاحك وما كنت تظهر لي من امانتك وعفافك فلما سمع يوسف انها
عرضته للهلاك وظن العزيز فيه ظن السوء وعلم يوسف ان السكوت يفضي الى وقوع الوهم انه وجد منه
قصد الزنا وما ينبغي للمسلم ان يرضى لحرق هذه السمة ابا فكيف الصديق ابن الصديق والنبي ابن النبي قال

واستبقا الباب) اي تسابقا الى الباب بحذف الجار او ضمن
الفعل معنى الابتدار وذلك ان يوسف فر منها ليخرج
واسرعت وراءه لتمنعه الخروج (وقدت قميصه من دبر)
اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا
والقطع الشق عرضا (والفيا سيدها) وصادفا
زوجها (لدى الباب قالت ماجزاء من اراد باهلك
سوء الا ان يسجن اوعذاب اليم) ايهاما بانها فرت منه
تبرئة لساحتها عند زوجها وتعبيره على يوسف
واغراءه به انتقاما منه وما نافية او استفهامية بمعنى اي
شيء جزاؤه الا السجن (قال هي راودتني عن نفسي)
طالبتني بالمؤاتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من
السجن او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله (وشهد
شاهد من اهلها) قيل ابن عمها وقيل ابن خال لها
وكان صبيا في المهد وانما القى الله الشهادة على
لسان اهلها ليكون الزم عليها (ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين) لانه يدل على انها قدت
قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع
خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه (وان كان قميصه قد
من دبر فكذبت وهو من الصادقين) لانه يدل على انها
تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته (قاضي)

دفعا عن نفسه الهلاك والضرر وتنزيها لنفسه عن السوء واظهارا لبراءة نفسه وتاسيا لقواعد دعوته اياهم
الى التوحيد والشرائع (هي راودتني عن نفسي) اي طالبتني بالموافقة ومن الحصص ان زليخا كانت
محبة له فدلت على ان يسجن كما ان يهوذا كان محبا له فدل على القاء في الجب فصار عاقبة الجب كون يوسف
مكرما في دار العزيز وصار عاقبة السجن كونه عزيز مصر فكذلك الله يعذب عبده في الدنيا بالالام ايثوب
ويصل الى الفوز العظيم والنعيم المقيم (روي ان يوسف لما قال هي راودتني عن نفسي وجذبتني حين واثبت
هاربا لم يصدقه العزيز (وشهد شاهد من اهلها) من اقارب زليخا قيل ابن عمها يقال له عمليخا وكان رجلا
حكيما فقال قد سمعنا الاشتداد والجلبة من وراء الباب فلا ادري ايكما قدام صاحبه وقيل ابن خالها صبيا
في المهد وعن النبي عليه السلام تكلم اربعة
صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج وعيسى عليه
السلام ان ماشطة لما اسلمت اخبرت الابنة
اباها فرعون باسلامها فامرها بالقائها والقاء
اولادها في النار فلما بلغت النوبة الى ولدها
وكان مرضعا قال اصبري ياماه فانك على
الحق وان جريجا كان يتعبد في صومعته
فقالت بغي لا فتننه فعرضت له نفسها
فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم
كان يأوي غنمه الى اصل صومعته فولدت
غلاما وقالت انه من جريج فضربوه
وخربوا صومعته فصلى جريج وانصرف
الى الغلام وحلفه بالله فقال ياغلام من ابوك
قال انا ابن الراعي وان عيسى عليه السلام
تكلم حين اشارت اليه امه قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
مادمت حيا الآية (شيخ زاده) وقيل
هو اخوها وكان ب زوجها وامينه وكان عدلا
امينا (كذا في الكبير) ومن الحصص ان الله
تعالى لا يضيع اجر من احسن وان قل الا ترى
ان الصبي الذي في المهد شهد ليوسف ومضى عليه الزمان فصار بحيث يحطب ويبيع الحطب
وينفق به وقد ساد يوسف على اهل مصر فاحتاج الى وزير فاراد ان ينصب لنفسه وزيرا فاوحى الله تعالى
اليه وقال اذا اصبحت غدا واخرج من مدينة مصر من باب فلان فاول من لقيت فهو وزيرك فاصبح
يوسف عليه السلام وصار اول من لقيه شاب اصفر الوجه نحيف الجسم عليه ثياب خلق وعلى ظهره
حزمة حطب يبيعه وقال يوسف هذا لا يصلح لوزارتي فاوحى الله تعالى يا يوسف كان هذا يصلح لشهادتك
ونجاتك من القتل وهو ابن اربعة اشهر افلا يصلح لوزارتك وهو ابن اربع وعشرين سنة (زهرة الرياض)

﴿ ترجمه ﴾ (واستبقا الباب) يوسف عليه
السلام برهاني كوريجك طورميوب ايتك قپوسنه
مبادرت ايتدي زليخا دخي انك اردنجه منع ايچون
كيدوب كوملكنه ياپشدي (وقدت قميصه من دبر) اول
چكمسيله يوسفك كوملكن اردندن شق ايتدي ايكيسي
طشره چيقيجق (والفيا سيدها لدى الباب) زليخانك
زوجي قطفيره قپوقاتنده راست كلديلر كه اول زليخانك
ابن عميله انده اوتورردي كوريجك اندن دهشت ايتدي
(قالت ماجزاء من اراد باهلك سوء) زليخا ديديكه
سنك اهلكه زنا قصد ايدنك جزاسي ندر (الا
ان يسجن اوعذاب اليم) مگركه حبس ايديله
وياصوط اوريله (قال هي راودتني عن نفسي) يوسف
ديديكه زليخا بندن فاحشه طلب ايتدي بن اندن
ابا وفرار ايتدم (وشهد شاهد من اهلها) زليخانك
اهلندن برحاكم حكم ايلديكه اول زليخانك ابن عمي
ايدي ديديكه (ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين) اگر يوسفك كوملكي اوكندن
يرتلمش ايسه زليخا صادق ايدر يوسف كاذبلردندر
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)
واگر يوسفك كوملكي اردندن يرتلمش ايسه زليخا
كذب ايدر يوسف صادقلردندر (تبيان)

(قوله وهو حجابه يعنى ان الشغاف جلدة رقيقة محيطة بالقلب يقالها غلاف القلب ومعنى قولك شغف الحب المرأة ان الحب اصاب شغافها وشقه واصاب فؤادها كما يقال كبدته اذا اصبت كبده ورأسته اذا اصبت رأسه وقرئ شعفها بالعين المهملة بمعنى احرق قلبها وفى الصحاح شعفه الحب اى احرق قلبه وامرأة العزيز مبتدأ وتراود خبره وقولهن قد شغفها حبا يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا من فاعل تراود وحبا تمييز مفول من الفاعل اذ الاصل قد شغفها حبه صرف الفعل عنه واسند اليه الضمير المبهم ثم فسر ذلك الضمير بالتمييز لكون التفصيل بعد الاجمال اوقع فى النفوس وآكد (شيخ زاده) فلما رأى اى زوجها او الشاهد (قبصه قدم من دبر) قال الزوج او الشاهد (انه) اى قولك ماجزاء من اراد باهلك سوء او هذا الامر او قد القميص (من كيدكن) صنيعكن ومكركن والخطاب زليخا وامثالها او لمعاشر النساء (ان كيدكن على الرجال اذا عملوا بخلاف مرادكن (عظيم) عام الى البرى والسقيم والطالح والصالح (وكفت قصة آدم وحوى فى هذا الباب فان ابليس لم يقدر على اضلال آدم الا بواسطة حواء (حب النساء مخرب الاوطان ❊ بحر عميق ماله شطان ❊ صدق النبى المصطفى فى قوله ❊ النساء حبائل الشيطان (قال على رضى الله تعالى عنه ان النساء شياطين خلقن بها ❊ نعوذ بالله من شر الشياطين ❊ قالت عايشة رضى الله عنها ان النساء رياحين خلقن لكم ❊ وكلكم تشتهى شم الرياحين ❊ ومن الحصص ان الله تعالى اذا جعل قبص يوسف علامة باعتبار احد جانبيه كذلك جعل الكتاب باعتبار احد الجانبين علامة للسعادة والشقاوة كما قال (فامامن اوتى كتابه) الى قوله (وامامن اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه) وكذا جعل الوجه يوم القيمة علامة على الوجهين كما قال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (ومنها ان اخوة يوسف لما جاؤا على قبصه بدم كذب صار قبصه شاهدا لخيونه وهنا كونه مسعوفا صار شاهدا لصدقه فالله تعالى يقدر على ان يجعل اى شئ يريد شاهدا على اعمال الانسان يوم القيمة كما قال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون (ومنها ان كيد زليخا كان عظيما ولكن الله تعالى عصم يوسف اذ عصمة الله اعظم من كيدها فلم يضره وكذا زلزلة الساعة شئ عظيم وفى النار عذاب عظيم ولكن من حفظه الله لاخوف عليهم (ومنها ان رسول الله عليه السلام هزم العسكر بكف من التراب ولم يحتج الى ظهير من المخلوق وفى الغلبة على النساء احتاج الى ظهير كما قال الله تعالى (وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين

(فلما رأى قبصه قد من دبر قال انه) اى ان قولك ماجزاء من اراد باهلك سوءا او ان السوء او ان هذا الامر (من كيدكن) من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها او لسائر النساء (ان كيدكن عظيم) فان كيد النساء الطف واعلق بالقلب واشد تأثيرا فى النفس ولانهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة (يوسف) حذف منه حرف النداء لقربه وتفطنه للحديث (اعرض عن هذا) اكتمه ولا تذكره (واستغفرى لذنبك) ياراعيل (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب (وقال نسوة) هى اسم لجميع امرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقى ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيها (فى المدينة) ظرف لقال اى اشعن الحكاية فى مصر او صفة نسوة وكن خمسا زوجة الحاجب والساقى والخباز والسجان وصاحب الدواب (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) تطلب مواقعة غلامها اياها والعزيز بلسان العرب الملك واصل فتى فتى لقولهم فتيان والفتوة شاذة (قد شغفها حبا) شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا ونصبه على التمييز لصرف الفعل عنه (انا لنراها فى ضلال مبين) فى ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب

والملئكة بعد ذلك ظهير) اعلم انه لما عاتب العزيز زليخا اقبل الى يوسف فقال (يوسف اعرض عن هذا) عن هذا القول اى لاتبال به وطبت نفسا فقد ظهرت لى براءتك ثم اقبل الى زليخا فقال (استغفرى) يازليخا (لذنبك) يعنى توبى عن ذنبك وصنيعتك وهى وان كانت مشركة فهم يقرون بان الله خالقهم وانهم يعبدون الاصنام لتقربوهم الى الله زلفى فيعتقدون استغفار الله من الذنوب (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين المتعمدين الذنب (ومن الحصص ان الله تعالى يحب ستر العيوب وعفو الذنوب (روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ليلة المعراج فى الجنة قصرا اغلق ابوابه والملائكة عنده محزونون فلما رجع رآه قد فتح ابوابه والملائكة مسرورون فقال ماشانكم قالوا يارسول الله هذا القصر لاحد من امتك اذنب ذنبا فامر الله تعالى ان تغلق ابوابه وهو عمل الحين عملا خيرا فامرنا الله تعالى ان نفتح ابوابه ففتح قال عليه السلام اخبرونى ماذنبه وماطاعته قالوا يارسول الله ان الله تعالى لايخبرنا ذنب امتك ولكن يخبرنا ثوابهم فانه كان فى الفراش نائما فاستيقظ وقد توجع احد جانبيه فانقلب الى جانبه الاخر وقال عند الانقلاب لااله الا الله فانظر الى فضل الله تعالى كيف يخفى ذنوب عباده ويعفو عنها (اعلم ان العشق كالمسك يظهر نفسه ولذا افشا الخبر فى مصر وحدثت النساء فيما بينهن كما قال الله تعالى (وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين (شعر) سقانى شربة احيى فؤادى ❊ بكأس الحب عن بحر الوداد ❊ غرست الحب غرسا فى فؤادى ❊ فلا انسى الى يوم التنادى (اعلم ان العشق فى نفسه محمود لانه يشجع الجبان ويسخى البخيل ويصفى ذهن الغبى وقيل اول من عشق هو الله تعالى عشق نفسه حيث لاسواه تجلى لنفسه بنفسه على جماله وجلاله وجميع صفاته فعشق نفسه وقال فى الحديث الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وقال فى كلامه (يحبهم ويحبون) وكما ورد فى الخبر من عشق وعف وكتم فات مات شهيدا وورد تعشقوا ولو بهرة قال قائل (بيت) عشق بازوى ذوالفقار علبست ❊ عشق مقصود هرنبى وولبست ❊ قال يحيى بن معاذ لوجعلنى الله على خزائن جهنم مادخلت العاشق فيها لانه فى حرقة العشق حال حياته فلا اجمع بين العذابين واذا كان العشق متعلقا بالحرام فهو مذموم جدا قال ابو سليمان الدارانى المتقون هم الذين نزعوا من قلوبهم حب الشهوات وزينوا باطنهم للحق كما زينوا ظاهرهم للخلق ولايختارون على الله سوى الله ومن الحصص ان تلك النساء اسندن العيب الى زليخا ثم لما رأينه اكبرنه وصرن مثلها فن يعظ الناس ولايعظه الناس ولايعمل بموجب وعظه يستحق الشين واللوم

(قاضى) ❊ ترجمه ❊ فلما رأى قبصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) وقتا كه قطفير يوسفك كوملكنى اردندن يرتلمش كوردى زليخايه وسائر نسايه خطاب ايدوب ديديكه بو سزك حيله كزدندر وسزك حيله كز ايسه قلبه زياده تعلق ايدر ونفسه اثر شدت اوزره ايرر ديلديكه بوقول اول حكم ايدن حاكمك قولندندر بعده قطفير يوسفه اقبال ايدوب ديديكه يوسف اعرض عن هذا) يايوسف بو حديثدن اعراض ايدوب كيمسه يه ذكر ايتمكل كه شايع اولميه (واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) و يازليخا سن كناهن ايچون الله تعالى يه توبه واستغفار ايتكه سن كناهى عمدا ايديجيلردنسن (وقال فى المدينة) نسوة مدينه دن بش امرأة ديديلركه (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين) عزيزك يعنى قطفيرك زوجه سى زليخا غلام كنعانيسى يوسفدن كندويه موافعه طلب ايدرمش اول غلامك محبتى انك داخل قلبنه كيروب انى لايعقل ايتمش بز انى خطاى ظاهرده كوررز زيرا كه اول شان ايله اولديغى عفاف وستر حالاتنى ترك ايتمش (تبيان)

(قوله والهاء يعنى ان ضمير اكبرنه على تقدير ان يكون بمعنى عظمنه ودهشن من حسنه ضمير ليوسف واما اذاكان بمعنى حضن قال زمخشرى قال الهاء حينئذ تكون للسكت ولم يلتفت المص اليه بناء على ان تحريك الهاء السكت لحن ولو كانت لسكنت للسكت واختار ان تكون هاء ضمير فقال والهاء ضمير للمصدر لمداول عليه بفعله اى اكبرن الاكبار اوضمير ليوسف والمعنى حضن له من شدة الشبق وهو شدة الضراب وانشدوا لكون الاكبار بمعنى الحيض قوله ❊ يأتى النساء على اطهارهن ولا ❊ يأتى النساء اذا اكبرن اكبارا (شيخ زاده) روى ان الجارية قالت هن وقعن فيك ومزقن عرضك ونت مكرهن قالت نعم لااعذبهن بالضرب بل اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن ثم احجبه عنهن حتى يعذبن من حسرته وذلك انها اتخذت ضيافة ودعت النسوة ووضعت الوسائد لجلوسهن وقيل متكأ اى طعاما اومجلس طعام فانهم كانوا يتكؤن للطعام والشراب تكبرا ولذلك نهى عنه عليه السلام حيث قال اما انا فلا آكل متكئاً وفى رواية انا عبد اجلس كالعبد وآكل كالعبد (وقال عكرمة المتكا كل طعام يقع بالسكين كأن القاطع يتكئ عليه بالسكين وقرأ مجاهد متكا بسكون التاء بغير همزة والمتك الاترج وقيل الزماورد وقال وهب اعدت لهن اترجا وبطيخا وموزا (وآتت) اعطت (كل واحدة منهن) اى النسوة بعد الجلوس على المتكأ (سكينا) وهكذا فعل الاعاجم يوضع عند كل من على المائدة سكين يقطع به اللحم وغيره وامرت يوسف بان يلبس احسن الثياب وزينته باحسن الزينة ثم امرتهن بالاكل فشرعن يأكلن ويقطعن الطعام بالسكاكين جزا (وقالت) زليخا ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه) اى فخرج فلما رأينه اعظمنه وتحيرن وبقين مدهوشات طائرة عقولهن لاشتغالهن بيوسف (قال وهب كن اربعين امرأة وبلغنى ان سبعا منهن متن وجدا بيوسف وحباله (وعن النبى عليه السلام رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر (وقيل كان يوسف اذ سار فى الازقة روى تلألؤ وجهه على الجدر (شعر) العين ترى ومالى الغمض سبيل ❊ والقلب بطبعه الى الحسن يميل ❊ من كان له الكمال لاينكرنى ❊ ان ملت الى الجمال فالله جميل ❊ روى ان يوسف اذا اكل البقل والشئ الاخضر من الفاكهة يرى حين يرده فى حلقه وكانت المرأة اذا اتت يوسف تغطى وجهه مخافة ان يفتن به (وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم) مكرم على الله تعالى لماشاهدن من عفته مع حسنه قلن ان هذا الاملك كريم بعد قولهن ماهذا

(فلما سمعت بمكرهن) باغتيابهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره اوقلن ذلك لتريهن يوسف اولانها استكتمتهن سرها فافشينه عليها (ارسلت اليهن) تدعوهن قيل دعت اربعين امرأة فيهن الخمس المذكورات (واعتدت لهن متكأ) ماتتكئن عليه من الوسائد (وآتت كل واحدة منهن سكينا) حتى يتكئن والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن يبهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع سكينهن على ايديهن فتقطعها فيبكتن بالحجة او يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده على اربعين امرأة فى ايديهن الخناجر (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه) عظمنه وهبن حسنه الفائق وقيل اكبرن بمعنى حضن من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض والهاء ضمير للمصدر اوليوسف عليه السلام على حذف اللام اى حضن له من شدة الشبق (وقطعن ايديهن) جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة (وقلن حاش لله) تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله (ماهذا بشرا) لان هذا الجمال غير معهود للبشر وهو على لغة الحجاز فى اعمال ما عمل ليس لمشاركتها فى نفى الحال (ان هذا الاملك كريم) فان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من

بشرا الا ان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة اولان جماله فوق جمال البشر لايفوقه فيه الا الملك ولانه لوكان بشرا لكانت له شهوة فينظر اليها بنظرها والملك لاشهوة فيه قيل انهن لم ترين الملائكة فكيف شبهنه بشئ لم ترينه بل قلن ماهو الاملك مع علمهن انه بشر واجيب ان المعروف عند الناس انهم اذا وصفوا الانسان بالحسن يقولون هذا يشبه الملك ويشبه الجن كما انهم اذا وصفوا امرا بالقبح يقولون هو كالشيطان وما ذكرنه بطريق الحصر للمبالغة وقرئ ملك بكسر اللام واحد الملوك اى ليس بمملوك بل هو من الملوك (شعر) غابت صفات القاطعات اكفها ❊ فى شاهد هو فى البرية ابدع ❊ فقتين من اوصافهن ولم يكن ❊ من نعتهن تلذذ وتوجع ❊ ومن الحصص ان لنسوة لما رأينه تحيرن فكيف يكون حال العاشق وحيرته فى رؤية الله تعالى وقوله سلام عليكم يا اهل الجنة (ومنها ان النسوة كن يضحكن من زليخا وصار الامر ها على العكس كذا حال المؤمن والكافر والفقير والغنى فى الدنيا والاخرة قال الله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) وقال الله تعالى (لايسخر قوم من قوم) ولابد للعاقل ان يبكى اولا ويضحك ثانيا (قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا فى الجنة يبكى الست تعجب قيل بلى قال فالذى يضحك فى الدنيا وهو لايدرى الى اين يصير هو اعجب (ومنها ان النسوة لما رأى جمال يوسف ما احس لذة ذمم زليخا ولاالم قطع اليد فكذا حال المحب عند مشاهدة جمال الله تعالى لايذكر نعيم الجنة ولاعذاب النار (ومنها ان فى مشاهدة يوسف قطع اليد وفى مشاهدة رسولنا صلى الله عليه وسلم قطع الزنار وقطع القلوب عن سواه (شعر) لوامى زليخا لوأين حبينا ❊ لاثرن فى قطع القلوب على الايدى ❊ ومنها انه لامت النسوة امرأة العزيز براودتها يوسف وهى معه سبع سنين وهن لما نظرن اليه راودنه وكذا كثير من الناس يطعن بعض الناس بقليل من الشهوة وهم اذا وقعوا فيها يصيرون اشد منهم حرصا عليها فلاينبغى للمؤمن الاغترار (قال حاتم الاصم لاتغتروا بموضع صالح مبارك فانه لامكان اصلح من الجنة وقدلقى آدم فيها مالقى ولاتغتروا بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول العبادة لقى مالقى ولابكثرة العلم فان بلعم بن عورا كان يعلم الاسم الاعظم فلقى مالقى ولابرؤية الصالحين فليس احدا جل من رسول الله وابوجهل لقى مالقى ومنها ان النسوة لما رأين يوسف لم يدركن الالم فكذا المؤمن وقت النزع يرى الملك ولايحس الم النزع (روى ان عبدالله بن المبارك فتح عينه عند الوفات وضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فلابد للعاقل ان يعمل عملا يسهل عليه الموت اعلم ان امرأة العزيز لما رأت انهن افتتن بيوسف وجدت موضعا للعذر

من خواص الملائكة اولان جماله فوق جمال البشر لايفوقه فيه الا الملك (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾ فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن) چون زليخا اول نسانك قول وحديثن ايشتدى برمأدبه اتخاذ ايدوب اشراف مصردن قرق مرأه ايله كندوبى تعبير ايدن بش مرأيى دخى دعوت ايتدى (واعتدت لهن متكأ) وانلر ايچون اتكاء اولنور شئ اعداد ايتدى (وآتت كل واحدة منهن سكينا) وانلردن هر برينك اليه بر بچاق ويردى تاكه اوكلرنده اولان فواكه ولحومدن ديلدكلرين بچاغله كسوب اكل ايده لر (وقالت اخرج عليهن) ويوسفه ديديكه اول نسانك اوزرلرينه چيقه كل (فلما رأينه اكبرنه) وقتاكه اول نسا انى كورديلر اكا تعظيم وحسنندن هيبت ايتديلر واكا شدت اشتياقلرندن حيض كورديلر (وقطعن ايديهن) وفرط دهشتلرندن اللرنده كى بچاقلر ايله اللرين كسديلر (وقلن حاش لله ماهذا بشرا) وانك كبى شئ خلقنده الله تعالينك قدرتى عجزدن تنزيه ايدوب تعجبله حاش لله كه بو بشر اوله ديديلر زيرا كه اول جمالى بشرده كورمش دكل ايديلر (ان هذا الاملك كريم) بو دكل الا ربيسى عندنده ملك كريمدر (تبيان)

(قالت) زليخا للنسوة موبخة لهن (فذلكن) هذا خبره مبتدأ محذوف اى هو ذلك العبد الكنعانى (الذى لمتننى فيه) فى الافتتان به قلتن ماقلتن قبل ان تتصورنه واوتصورتنه بما عاينتن لعذرتنى وقيل فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره اى فهذا هوالذى لمتننى فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة المشار اليه وتعظيماله فلما قالت زليخا هذا الكلام قلن انت معذورة من نحوه فان قيل ان النسوة لم قطعن ايديهن برؤيته دون زليخا قلنا لحصول انسها به فكذا حال المطيع والعاصى فى رؤية الجمال والجلال يوم القيمة قال الله تعالى (الاان اولياءالله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) واجاب بعضهم بان زليخا بعد ما احبت يوسف ما اخذت بيدها السكين وقالت لايليق بالاحباب ان يأخذوا بايديهم قاطعا فالحصة منه ان من تدعى محبة الله ومحبة رسوله لايليق له ان يفعل مايقطع محبتهما من المنكرات والافعال الغير المرضية وان ارتكبها يكون من الكاذبين فى دعواه فلما بان عذرها لهن اعترفت ببرائته وبانها راودته عن نفسه فقالت (ولقد راودته عن نفسه) طلبت ان يمكننى من نفسه اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كى يعاوننها على الانه عريكته (فاستعصم) فامتنع بنفسه وتحفظ عن اجابتى طلبا للعصمة من الله تعالى مبالغة فى الامتناع لان فى استفعل معنى المبالغة فهذا يبطل قول من قال قصد اجابتها وحل ازاره فالنسوة امرن يوسف بطاعة زليخا والحسن وابرمن عليه فلما رأت زليخا هذه الحال هتكت جلباب الحياء وعادت بحضرتهن الى مراودته اوالى مايشبه المراودة فقالت (ولئن لم يفعل ما آمره) كلمة ما اماموصولة اى ما آمر به من قضاء شهوتى فحذف الجار اومصدرية اى امرى اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف اى وان لم يفعل يوسف امرى اى مقتضاه (ليسجنن) بالتشديد ليحبسن فى السجن (وليكونا) بالتخفيف (من الصاغرين) الاذلاء فى السجن قالت النسوة قد استحق ذلك وانك متى سجنته قطعت عنك مقالة السوء التى شاعت عليك (قال) يوسف (رب) يارب وسيدى (السجن) مبتدأ (احب الى) خبره اى آثر عندى والمراد بالمحبة هنا المحبة الاختيارية والايثار فى الدين لا المحبة الاضطرارية وميل النفس (مما يدعوننى اليه) مما يدعوننى النسوة من موافقتها زنا نظرا الى العاقبة وان كان الزنا مما تشتهيه

(قالت فذلكن الذى لمتننى فيه) اى فهو ذلك العبد لكنه انى الذى لمتننى فيه بالافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره واوتصورتنه بما عاينتن لعذرتننى اوفهذا هوالذى لمتننى فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة المشار اليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) فامتنع طلبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كى يعاوننها على الانه عريكته (ولئن لم يفعل ما آمره) اى ما امر به فحذف الجار اوامرى اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) من الاذلاء هو من صغر بالكسر يصغر صغرا وصغارا والصغير من صغر بالضم صغرا (قال رب السجن) وقرأ يعقوب بالفتح على المصدر (احب الى مما يدعوننى اليه) اى آثر عندى من مؤاتاتها نظرا الى العاقبة وان كان هذا مما تشتهيه النفس وذلك مما تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه من مخالفتها وزين له مطاوعتها اودعونه الى انفسهن (والا تصرف) وان لم تصرف (عنى كيدهن) فى تحبيب ذلك الى وتحسينه عندى بالتثبيت على العصمة (اصب اليهن) امل الى جانبهن اوالى انفسهن بطبعى ومقتضى شهوتى والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تستطيبها وتميل اليها وقرأ اصب من الصبابة وهى الشوق (واكن من الجاهلين) من السفهاء بارتكاب مايدعوننى اليه فان الحكيم لايفعل القبيح اومن الذين

النفس والسجن مما تكرهه واسند الدعوة اليهن جميعا مع ان الداعية هى زليخا لانهن خوفنه عن مخالفتها بالسجن فى العذاب وزين مطاوعتها وقلن اطع مولاتك ولاتخالفها فان لها عليك حقا وهى تحسن اليك وتحبك وتطلب هواك او دعونه الى انفسهن فانهن شغفن به وكانت تسرودعته كل امرأة منهن الى نفسها ويدل قوله (اذراودتن يوسف عن نفسه) قيل انما ابتلى يوسف بالسجن بقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسئل العافية ويقول اللهم عافنى اورب العافية احب الى ولودعا به لعافاه الله تعالى ولذلك رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من كان يسئل الصبر ويقول اللهم انى اسئلك الصبر فان الصبر على بلائه اصعب وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى اسئلك الصبر فقال عليه السلام سألت الله البلاء فاسئله العافية (فالحصة منه) انه لابد للعاقل ان يسئل العافية فى جميع الاوقات اذهى مبنى الطاعات والذكر والفكر لان الانسان اذا ابتلى بمكروه ربما يشغله عن وظائفه من العبادات عصمنا الله تعالى عن جميع الافات ثم ان يوسف عليه السلام شرع الى ان توفيق الله تعالى لابد له حتى يتخلص عن كيدهن لان الانسان عاجز من كل شئ لاسيما عن مكر النساء حيث قال (والا تصرف عنى) وان لم تصرف عنى بالتثبيت على العصمة (كيدهن) فى تحبيب ذلك الى وتحسينه عندى (اصب اليهن) اميل الى جانبهن اوالى انفسهن بطبعى ومقتضى بشريتى حذف الواو من اصبو للجزم لانه جواب الشرط والصبوة الميل الى الهوى وهذا عين التوحيد من حيث ان المعصوم من عصمه الله وان النجاة بصرف الله تعالى لا بتكلف العبد ولما آثر يوسف عليه السلام تحمل المشقة فى الله على لذة نفسه آثره الله تعالى على اخوته واهل عصره حتى قالوا تالله لقد آثرك الله علينا (واكن من الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعوننى اليه وباتباع الهوى فان الحكيم لايفعل القبح قوله والا تصرف الآية سؤال من الله العصمة من كيد النساء بالطف وجه (ومن الحصص ان النسوة تكلمن فى زليخا فلما رأين يوسف صرن اشد منها فى الحب والميل الى الهوى فرب واعظ ولائم اذا جرب ظهر خلاف مقاله من فعله (قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ابس الرجل من يأمر على غيره وينهى وانه الرجل من يأمر

لايعملون بما يعلمون فانهم والجاهلون سواء (فاستجاب له ربه) فاجاب الله دعاءه الذى تضمنه قوله والا تصرف (فصرف عنه كيدهن) فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان (انه هوالسميع) لدعاء الملتجئين اليه (العليم) باحوالهم ومايصلحهم (قاضى) ❊ ترجمه ❊ (قالت فذلكن الذى لمتننى فيه) اندن زليخا اول نسايه ديديكه اشبو اول غلام كه مانيد ركه اكا محبتمده بكا لوم ايتديكز (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) بن انك اقاسندن طلب ايدوب اول ايسه بندن امتناع ايلدى (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) اكر اول بنم اكا امر ايتديكم شيئ ايتمزسه حبسله عقاب اولنور وذليللردن اولور (قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه) يوسف عليه السلام ديديكه يارب سجنده ساكن اولمق بكا سوكوليدر اندنكه نسا بنى اكا دعوت ايدرلر (والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) يارب اكر انلرك شرنى بندن صرف ايتمز ايسك بن انلره ميل ايدرين وانلرك دعوت ايتديكنه متابعتله جاهللردن اولورين (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن) اويله اولسه رب تعالى يوسف عليه السلام دعاسنه اجابت ايدوب اندن اول نسانك شرنى صرف ايلدى (انه هوالسميع العليم) (تبيان)

على نفسه وينهى ولايكون عبدا للشيطان فهو يلعنه بلسانه ويطيعه بنفسه وقلبه كما قيل فى هذا المعنى (شعر) وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى الناس وهو مريض (ومنها ان النسوة تحيرن فى مقابلة يوسف فلابد للمؤمنين ان يتحير فى مراقبة الحق (قال ابو سليمان الدارانى خرج عيسى ويحيى عليهما السلام فصدم يحيى امرأة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم ذنبا قال يحيى وما هو قال امرأة صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها قال له عيسى سبحان الله بدنك معى فاين روحك قال متعلق بالعرش ولوان قلبى اطمأن جبرائيل ساعة ما عرف الله طرفة عين فلابد للمصلى ان يتحير فى مناجاة ربه (قال النبى عليه السلام ولو علم المصلى من يناجى ما التفت (ومنها ان النسوة خجلان عند زليخا وحشمها فرب واعظ يخجل عند السامعين يوم القيمة وقد سمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله دجالا كما قال يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث ما لاتسمعون بها انتم ولا آباؤكم ولا انزل الله بها من سلطان فاياكم لايضلونكم ويفتنونكم وانما قال دجالون لان الناس يقتدون بهم وقد قيل زلة العالم زلة العالم (ومنها ان يوسف عليه السلام امتنع عن امر زليخا فحبس وان كان ما امرته خيرا وشرا فكيف يكون حال من امتنع عن امر المولى الحقيقى وما امره خير محض (قيل رجل من العقلاء حسب عمره فكان اربعين سنة فحسب ايامها فوجدها اربعة عشر الفا واربعمائة يوم فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال وافضيحتاه هذا اذا كان كل يوم ذنب جميعها اربعة عشر الفا واربعمائة ذنب فكيف بذنوب لاتحصى فى كل وقت (شعر)

تذكرت اياما مضت ولياليا * خلت فجرى من ذكرهن دموع * الا هل لها يوما من الدهر عودة * وهل لى الى وقت الوصال رجوع * وهل بعد اعراض الحبيب تواصل * وهل لبدور قد افلن طلوع

(ومنها ان زليخا ارادت ان يصير يوسف ذليلا حيث قال ليكونا من الصاغرين واراد الله تعالى ان يصير عزيزا فصار الامر كما اراد الله تعالى وكما ان رئيس المنافقين قال (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) واراد الله تعالى عزة رسوله فاعزه كما قال (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (ومنها ان من افترى بشئ على برئ ابتلى به قال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك (ومنها ان الجب كان باختيار الله تعالى فنجا منه يوسف فى زمان قليل والسجن كان باختياره فلذلك لبث فيه سنين فلابد للعبد ان يفوض امره الى الله تعالى ولا يأمن مكره (ورد فى الخبر انه لما جرى لابليس ما جرى طفق جبرائيل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان قالا يا ربنا لا نأمن من مكرك فقال لهما هكذا كونا لا تأمنا مكرى (ومنها ان المعتبر هو الحب الاختيارى ولهذا قال عليه السلام لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين (ومنها ان المعصوم من عصمه الله تعالى وانه يجيب المضطر اذا دعاه (يروى عن مالك ابن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله فاذا انا بغراب يطير فى البادية آخذ خبزا فى منقاره فقلت ان لهذا لشأنا فتبعته حتى انظر الى اين يذهب فطار حتى انتهى الى حظيرة شبه جدار من الحشيش فوقع فيه فدنوت منه ونظرت فاذا انا برجل مشدود الايدى والارجل فجلس الغراب على صدره وجعل يكسر الخبز كسرة كسرة ويجعلها فى فيه حتى اطعمه ثم طار فاتى بملء فيه ماء فى فيه مرارا ثم طار فشققت الجدار ودخلت فقلت يا عبد الله ما حالك فقال انى رجل من الحجاج اخذنى العرب فاخذوا مالى واوثقوا يدى ورجلى وطرحونى هنا فبقيت ثلثة ايام جايعا عطشان فقلت الهى وسيدى انك قلت (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) فانا مضطر فاكشف عنى فسبب الله هذا الغراب حتى يطعمنى كل يوم ويسقينى فحللت يديه ورجليه وخرجنا (عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال قال بينما انا وجماعة من اصحابى جلوس

وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمرة واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى رأس النخلة التى ليس فيها ثمرة حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وانا انظر فخطر بقلبى اقوم وانظر فصعدت النخلة فاذا فى رأسها حية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب فى فيها فبكيت وقلت سيدى هذه حية قد امر نبيك بقتلها لما عميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك اقربك واحدك اقمتنى لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع بقلبى يا فلان بابى مفتوح فكسرت سيفى ووضعت التراب على رأسى وصحت الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فاتيت رفقائى فقالوا ما لك قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة واقبلنا نمشى ثلثة ايام فى البرية ثم دخلنا فى قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسألتنا افيكم فلان الكردى قلنا نعم فاخرجت ثيابا الينا وقالت مات ولدى وخلف هذه الثياب فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم ثلث ليالى يقول لى اعطى هذه الثياب فلان الكردى قال فاخذتها فاكتسيت بها انا واصحابى ثم مضينا الى ان اتينا مكة (روضة الرياحين من عينه) ولما دعا يوسف عليه السلام وتضرع الى الله تعالى بالطف وجه استجاب الله حيث قال (فاستجاب) فاجاب (له) اى يوسف (ربه) اى اجاب دعاءه الذى تضمنه قوله والا تصرف اذ فى هذا الكلام معنى الدعاء والسؤال بالطف وجه (فصرف عنه) عن يوسف (كيدهن) فعلهن وشرهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان (انه) اى ربه (هو السميع) لدعاء الملتجئين اليه (العليم) باحوالهم ونياتهم وما يصلحهم (ومن الحصص ان يوسف فوض امره الى الله تعالى وطلب منه العصمة استجاب له ربه فينبغى للعاقل ان يفوض امره الى الله تعالى (روى ان موسى عليه السلام لما ذهب الى الطور لطلب الكتاب قال لاخيه هرون اخلفنى فى قومى فبعد زمان قليل عبد اكثر قومه العجل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوض امر امته الى الله تعالى ولهذا لايزالون على الخير (ومنها ان من فتح له باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا ورد فى الخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يجرى حكما من احكامه قيد لسان عبده حتى لايسئله لانه يستحيى ان يدعو عبده وهو لا يجيبه (ومنها انه لابد للداعى ان يدعو بحضور القلب فى خلوة حتى استجيب دعاؤه (روى ان موسى عليه السلام كلما مر الى المناجاة رأى رجلا يدعو ولايستجاب دعاؤه فقال يارب لم لاتجيب دعاءه قال انه لايدعو بحضور القلب وفى قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى عليه السلام قال كان رجل اذانى فى زمان شبابى وفى قلبى انه لو وجدت فرصة لانتقمته (اعلم ان النسوة انصرفن عن زليخا على ان يسجن يوسف وتركن وراودت زليخا عن نفسه وجهدت عليه ولم يزدد منها الا بعدا فلما يئست منه قالت لسيدها انه قد شاع على فى امر هذا العبد مقالة قبيحة وقد فضحنى ذلك وقد كرهت قربه وابغضت رؤيته فأذن فى سجنه حتى يكون سجنه فى تحت يدى فانه اقطع للمقالة وابين للعذر وفى رواية قالت ان هذا الغلام العبرانى لايقلع عنى وقد فضحنى فى الناس يعتذر اليهم ويخبرهم انى راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذر فاما ان تأذن لى فاخرج فاعتذر الى الناس اخبرهم بحالى واما ان تحبسه حتى ينقطع حديثه فقال لها سيدها قد اذنت لك فى سجنه قالوا كان مطواعا لها وذلولا حتى انساه ذلك ما رأى من الآيات ولهذا قال الله تعالى

(ثم بدا الآية)

(قوله وفاعل بدا مضمر يفسره ليسجننه وهو فعل والفعل لايكون مخبرا عنه فلايقال ضرب قتل وتقدير الكلام ثم بدا لهم سجنه الا انه اقيم هذا الفعل مقام ذلك الاسم وكلمة ثم فى قوله تعالى ثم بدا لهم تدل على تغير رأيهم فى حق يوسف عليه السلام وذلك ان زليخا قد علمت انه قد ظهر لزوجها براءة يوسف فلاجرم لم يتعرض له واحتالت المرأة بعد ذلك بجميع الحيل حتى تميل يوسف عليه السلام على موافقتها فى مرادها فلم يلتفت يوسف اليها فلما آيست منه احتالت فى طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبرانى فضحنى بين الناس يقول لهم انى راودته عن نفسه وانا لا اقدر على اظهار عذرى فارى ان الاصلح ان تحبسه لينقطع عن الناس ويحفظ منهم ويسقط ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطواعا لها وجملا ذلولا زمامه فى يدها فاغتر بقولها ونسى به ماعاين من الايات وعمل برأيها فى سجنه والحاق الصغار به كما اوعدته به (وحتى فى قوله حتى حين جارة بمعنى الى كانه قيل ليسجننه زمانا وقال اهل اللغة الحين وقت من الزمان غير محدود يقع على القصير منه والطويل وفى الاية محذوف والتقدير لما رأوا حبسه حبسوه وحذف ذلك لدلالة قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان) قيل هما غلامان للملك الاكبر بمصر احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه رفع اليه ان صاحب الطعام يريد ان يسمه اى ان يسقيه السم وظن ان الاخر يساعده عليه فامر الملك بحبسهما قيل ان جماعة من مصر ارادوا المكر بالملك واغتياله فضمنوا لهذين مالا ليسما الملك فى طعامه وشرابه ثم ان الساقى نكل عن ذلك وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما احضر كل واحد منهما طعام الملك وشرابه قال الساقى ايها الملك لا تأكل الطعام فانه مسموم وقال الخباز لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشرب فشرب فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فابى فجرب ذلك الطعام على دابة فاكلت فهلكت فامر الملك بحبسهما (قوله اى ارى فى المنام يدل على ان المراد ذلك قولهما نبئنا بتأويله ولو كان المراد رؤية العين لم يكن له وجه وايضا لو كان المراد حكاية ما طرأ عليه حال اليقظة لكفاه ان يقول اعصر ولما احتاج الى ان يقول ارانى واختلف فى انهما هل رأيا رؤيا اولم يريا شيئا فقال بعضهم ان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الاحلام فقال احد الفتيين للاخر هلم فلنخبر هذا العبد العبرانى برؤيا نخترعها عليه فسألاه من غير ان يكونا رأيا شيئا وقال آخرون ومنهم مجاهد انهما قد رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فاتيا يوسف وسألاه عنها فقال الساقى ايها العالم انى رأيت كانى فى بستان فاذا انا باصل عنبة حسنة فيها ثلاثة عناقيد من عنب

(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات) ثم ظهر للعزيز واهله من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبى وقد القميص وقطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن وفاعل بدا مضمر يفسره (ليسجننه حتى حين) وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فلبث فى السجن سبع سنين (ودخل معه السجن فتيان) اى ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حينئذ آخران من عبيد الملك شرابيه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه (قال احدهما) يعنى الشرابى (انى ارانى) اى ارى فى المنام هى حكاية حال ماضية (اعصر خمرا) اى عنبا وسماه بما يؤول اليه (وقال الاخر) اى الخباز (انى ارانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) تنهس منه (نبئنا بتأويله انا نريك من المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا او من العالمين وانما قالا ذلك لانهما رأياه فى السجن يذكر الناس ويعبر رؤياهم او من المحسنين الى اهل السجن فاحسن الينا بتأويل ما رأينا ان كنت تعرفه (قاضى)

فجنيتها وكان كأس الملك بيدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وقال صاحب الطعام انى رأيت كان فوق رأسى ثلاث سلال فيها خبز والوان الاطعمة وارى سباع الطير يأكلن منها اى من السلة العليا (وتنهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان قيل المراد باحسان يوسف احسانه فى علم التعبير لانه عليه السلام متى عبر رؤيا احد من اهل السجن وقع الامر على ما عبر به (روى ان الضحاك سئل ما كان احسان يوسف فقال انه كان يؤثر الاحسان ويأتى بمكارم الاخلاق فى جميع الافعال وكان يعود مريضهم ويؤنس حزينهم واذا ضاق على رجل مكانه يوسعه له وان احتاج احد جمع له ما يحتاج اليه (شيخ زاده) روى ان زليخا امرت الحداد ان يجعل ليوسف الغل الثقيل قال الحداد ان جسم يوسف لطيف كيف يحمل الحديد قال يوسف قيدونى فانا من اهل بيت البلاء لكون البلاء كفارة للذنب ورفعة للدرجات قال رسول الله عليه السلام اشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (روى ان ابراهيم بن ادهم كان فى بعض شوارع بغداد فاستقبله رجل وضغنه ضغنة قوية ثم دفعه حتى كاد ان يرميه الى الارض فرفع رأسه وقال اللهم اغفر له فقال له الرجل كيف تدعو الى وقد ضغنتك قال علمت انى اوجر على هذا فلم احب ان يكون نصيبى منك الخير ونصيبك منى الشر فاعتذر له (وروى ان يوسف اذا ذهب الى السجن بلباس البذلة وهيئة الذلة يقول الناس انه مجرم فان يوسف عليه السلام اذا شديدا ويقول هذا جزاء المولى المجازى بلاجرم فكيف جزاء المولى الحقيقى بالجرم نعوذ بالله من غضبه لعل البلاء فى الدنيا يصير سببا لرفعته فى الاخرة (روى ان الناس يقولون هذا عبد من كنعان والعزيز عليه غضبان فلما سمع يوسف كلامهم قال هذا خير من غضب الرحمن ومقصية الديان وسراويل القطران ومقاساة النيران لانها اشد وامر ومن يتذكرها لايجد آدم الدنيا كلها ولا يتألم منها فانها ستزول واما عذاب الله فى الاخرة فاشد فالعاقل يبكى لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته (وروى ان زليخا جعلت كرة صغيرة فى السجن لتنظر ابدا احيانا او ترسل اليه فكذا الله تعالى ينظر الى العبد فى سجن الدنيا ويرسل الملائكة كما قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون (قال اهل الاشارة ان يعقوب احب يوسف فالقى فى الجب وزليخا احبته فحبسه فاخذته قيل لانه اخذ قلبهما بحسنه وشغلهما عن ربهما كما قال ان ابراهيم عليه السلام احب

﴿ترجمه﴾ (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين) بعده قطفيره واصحابنه رأى ظاهر اولديكه يوسفك برائتنه دلالت ايدر شواهد كوردكلرندنصكره كه اول قد قميص وكلام طفل ونسا ايدلرين قطع ايتملرى ويوسفك انلردن استعصا ميدر ناسك مقالەسى كسلنجه برمدت انى سجنده حبس ايدەلر (ودخل معه السجن فتيان) ويوسفله بيله ملك ريان بن وليدك ايكى غلامى دخى سجنه داخل اولديكه انك برى ساقيسى وبرى خبازى ايدى (قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا) اول ايكيسنك برى يعنى ساقى ديديكه منامده كوردمكه بر بستانده ايمشين بر اوزوم كوتوكندن اوج صالقم قوپاردم والله انى ملكك كاسه سنه صيقوب اكا ايچوردم (وقال الاخر انى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) واول بريسى يعنى خباز ديديكه بن دخى منامده كوردمكه باشم اوسننده اوج سله خبز والوان اطعمه كوتوررمشم قوشلر اوشوب اندن برايمش (نبئنا بتأويله انا نريك من المحسنين) هر بريمزه رؤيا مزك تعبيرين خبر ويركل زيرا بزسنى رؤيا تعبيرين كوزل بيلور كوريرز (تبيان)

اسمعيل فأمر بذبحه وكذا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال الحسن والحسين رضى الله عنهما (قيل قال العزيز لندمائه قد صح عندى ان الذنب لها ولكنها اهلى اريد ان ارد عليه ذنبها كيلا تفتضح فقال احدهم ما مرادك من هذا قال اردت تأديب زليخا بالعذاب الشديد فان اشد العذاب على الاحباب حجاب الحبيب (فالحصة منه انه اذا كان حال الاحباب مع الحبيب المجازى كذلك فكيف حال العشاق مع الجليل الجميل عصمنا الله عن فراقه بحرمة نبيه الحليم الكريم (ومنها ان العزيز لما سجن يوسف مع ظهور براءته اتقاء امرأته ان يهتك سرها حول الله تعالى ملكه وملكه اليه ثم فى آخر الامر جعلها امرأته وذلك جزاء الصابرين (ومنها ان العزيز حبس يوسف ولم يعمه وهذا نوع من القبول فكذا ان الله تعالى اذا اذنب عبده ابتلاه كفارة لذنبه ولا يرده (ومنها ان اهل مصر كانوا يتعجبون من لباس يوسف وهيئته ومن السجن ومحنته ولا يتفكرون فى حال العصاة ان سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار وان جهنم اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة وهى سجن قبيح وورد فى الخبر لو ان مثل خرزة ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا عن حرها (روى ان ابن مرثد كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال كان باكيا فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لو اوعدنى بانى لو اذنبت ذنبا لحبسنى فى الحمام لكان حقيق على ان لا ينقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى ان يحبسنى فى جهنم فقد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة (واذا اريد التفسير الانفسى يراد انه ظهر العزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى يتفق عليه من جميعها وهو ليسجننه اى ليتركنه فى الخلوة التى هى احب اليه اما الروح فلقهره اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته واما النفس وسائر القوى فلامتناع عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه فى الخلوة (ودخل معه) مع يوسف (السجن) ظرف دخل (فتيان) فاعل دخل اى ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حينئذ عبدان من عبد الملك ريان شرابيه اسمه يونا وخبازه اسمه مجلث قيل ان مع بمعنى بعد كما فى قوله تعالى (ان مع العسر يسرا) فالمراد اجتماعهم فى السجن لا اقترانهم فى الدخول قال الزجاج كانوا يسمون المملوك فتى شيخا كان او شابا (ومن الحصص ان الفقير احسن حالا من السلطان اذ لا خوف عليه من السم ولا هم من جهة المال والمآل (ومنها ان كل من كثر ماله وملكه كثر اعداؤه كالسلطان فان ابناءه واخوته اعداؤه (ومنها ان المؤمن فى الدنيا كالمسجون واعماله وما ينصرف فيه كالرؤيا التى يراها النائم فلا بد ان يطلب التأويل فيهما من المرشد ويتفكر فى مآل امره هل يخلص من السجن سالما ام لا فقيل للانسان اربعة حبوس بطن الام ثم المهد ثم الدنيا ثم القبر وهو سجن السكون والسكوت وهو اول بيوت الآخرة وبابها فان كان له عمل صالح فيبعث الله تعالى اليه مونسين الكريمين الكاتبين العادلين الذين كتبا اعماله فى الدنيا يسره الله تعالى السلامة من كل سجن اعلم انهما رأيا الرؤيا وارادا اختباره اورآى الساقى واخبر الخباز وعرضا على يوسف كما قال الله تعالى (قال احدهما) اى الساقى (انى ارانى) فى المنام وهى حكاية حال ماضية لانه وقع الرؤيا قبل نقل يوسف (اعصر خمرا) اى عنبا وسماه بما يؤول اليه اى اعصر العنب الذى يكون عصيره خمرا وقيل العنب يسمى خمرا فى لغة عمان اوعند بعض العرب (وحكى الاصمعى عن معتمر بن سليمان انه رأى اعرابيا معه عنب فقال ما معك فقال خمر (وقال الآخر) اى الخباز (انى ارانى) فى النوم (احمل فوق رأسى خبزا) اى رأيت كأنى اخرج من مطبخ الملك وعلى رأسى ثلاث سلات الخبز وانواع الاطعمة وارى سباع الطير يأكل من السلة العليا كما قال الله تعالى (تأكل الطير منه) تنهس منه (نبئنا بتأويله) ما يؤول اليه عاقبة المراد بهذه الرؤيا

(انا نريك) يا يوسف (من المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا او من العالمين وانما قالا ذلك لانهما رأياه فى السجن يذكر الناس ويعبر رؤياهم او من المحسنين الى اهل السجن اى تحسن الى اهله فاحسن الينا بتأويل ما رأينا ان كنت تعرفه ليزول عنا شغل القلب قيل ان الفتيين قالا له انا نحبك منذ رأيناك فقال انشدكما بالله ان لا تحبانى فوالله ما احبنى احد الا دخل على من حبه بلاء فالحصة ان المحبة معرض البلاء (اعلم ان يوسف كان كريما كما عرفت مرارا من حاله وستعرف من بعد ومن جملة كرمه فى السجن انه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويعود المريض ويعزى حزينهم ويأخذ قلب المكروبين واذا ضاق المجلس على احد وسع له بصدر منشرح ويجتهد فى عبادة ربه ويقول لمن انقطع فى السجن رجاؤهم وحزنوا ابشروا واصبروا توجروا فان لهذا اجرا فقال له بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت الينا واذا احتاج احد قام وجمع له شيئا ويقال (انا نريك من المحسنين) يعنى من الصادقين فى القول وكان اهل السجن يجتمعون عنده ويسئلونه اشياء فيجيبهم فقالوا انا نريك من المحسنين يعنى نراك عالما وقد احسنت علما (روى ان الضحاك بن مزاحم سئل عن قوله (انا نريك من المحسنين) ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان فى السجن عاده وقام عليه واذا ضاق عليه المجلس وسع له واذا احتاج جمع له شيئا وكان مع هذا يجتهد فى العبادة ويقوم الليل كله وقيل لما دخل السجن وجد فيه قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل يسليهم ويقول ابشروا واصبروا فيقولون بارك الله فيك يا فتى ما احسن وجهك وخلقك وحديثك لقد بورك لنا فى جوارك فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن ابراهيم خليل الله فقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت خليت سبيلك ولكن سأحسن جوارك فتمكن فى اى بيوت السجن شئت (ويروى ان الفتيين لما رأى يوسف قالا له لقد احببناك حين رأيناك فقال لهما يوسف انشدكما بالله ان لا تحبانى فوالله ما احبنى احد قط الا دخل على من حبه بلاء لقد احبتنى عمتى فدخل على بلاء ثم احبنى ابى فالقيت فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فحبست فلما قصا عليه الرؤيا كره يوسف ان يعبر ما سألاه لما علم فى ذلك من المكروه على احدهما فاعرض عن سؤالهما وشرع فى غيره من اظهار المعجزة والدعوة الى التوحيد معا (ومن الحصة ان السجن كان موضع المجرمين ومحل من لقب باسم قبيح اعطاه الله تعالى الكرامة لاحسانه حتى سماه اهل السجن باسم حسن وعدوه من المحسنين لان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين ومن جملة الاحسان محبة الله عز وجل لانه احق بها (عن يحيى بن معاذ الرازى انه قال الا تحب من احبك من قبل ان تحبه وكتبك فى اللوح مؤمنا من قبل ان يخلقك وهيأ لك نزلا فى دار الدنيا من قبل ان تلدك امك وفى الجنة من قبل ان تدخلها فكيف لا تحب من بهذا من عليك (ومنها ان الله تعالى يجزى المرء على فعله (روى عن جعفر الخلدى يقول رأى بعض الصالحين فى منامه انه ادخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وملك يطعمه وملك يسقيه وآخر يقول كل يا من لم يأكل من اجله والآخر يقول اشرب يا من لم يشرب من اجله ورأيت رجلا شاخصا ببصره نحو العرش قد اشتغل عن حورها وولدانها وقصورها واشجارها واثمارها وهو لا يطرف فسألت رضوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الحافى مات جائعا وعطشان فوكل الله ملكا عليه يطعمه وملكا يسقيه ويقولان كل يا من لم يأكل من اجله واشرب يا من لم يشرب من اجله فقلت من الذى يشخص ببصره نحو العرش قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله تعالى فاباحه الله النظر اليه فقد اشتغل به عن الغير

(فان قيل قوله انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله يوهم انه عليه السلام كان من هذه الملة اجيب عنه اولا بان الترك عبارة عن عدم التعرض للشئ وليس من شروطه ان يكون قدخاض فيه (وثانيا انه عليه السلام كان لهم عبدا بحسب زعمهم الفاسد ولعله قبل ذلك كان لايظهر التوحيد والايمان خوفا منهم ثم انه اظهره فى هذا الوقت وادعى النبوة واظهر المعجزة وهى الاخبار عن الغيب فكان هذا جاريا مجرى ترك اولئك الكفرة بحسب الظاهر (شيخ زاده) (قال يوسف ولما سمع طلبهما تأويل الرؤيا اوصل به قوله (لايأتيكما) من عند الملك اومن عندا هلكما اوعندا صدقائكما (طعام) فى اليقظة (ترزقانه) ذلك الطعام (الانبأتكما بتأويله) اخبرتكما بكشف الطعام يعنى بيان ماهيته ولونه

وهو يشبه تفسير المشكل ولذا سمى التأويل (قبل ان يأتيكما) وانما اوصل به قوله هذا ليريهم ان علمه فوق مايعلمه العلماء وجعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسيلة الى ذكر التوحيد وتأسيسا لدعوتهما اليه وتقريرا عندهما علمه بعبارة الرؤيا فلما قال يوسف كانهما قالا له كيف تعلم ولست بساحر ولا عراف ولاكاهن فقال (ذلكما) ذلك التأويل (مما علمنى ربى) بالالهام والوحى وليس من قبيل التكهن اوالتنجيم ومن الحصص ان يوسف لما علم ان رؤيا الخباز لها تعبير مكروه عنده اخره وارشدالى الحق والتأخير فى امثاله ممدوح فالله تعالى يؤخر العبد العاصى ليتوب (ومنها ان يوسف لم يران يسمع قرينه مايحزنه فالله لايرضى بالمؤمن ان يسمع كلاما يسوءه ولذا قال (لاتقنطوا من رحمة الله) ولما قال يوسف ذلك مما علمنى ربى كانهما قالالم خصك ربك بالتعليم دوننا فقال (انى تركت) استئناف اوتعليل لماقبله اى علمنى ذلك لانى تركت (ملة قوم) دين قوم (لايؤمنون بالله) لايصدقون بوحدانيته (وهم بالاخرة هم كافرون) بالبعث جاحدون (قال ابراهيم الخواص

(قال لايأتيكما طعام ترزقانه الانبأتكما بتأويله) اى بتأويل ماقصصتما على اوبتأويل الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل كانه اراد ان يدعوهما الى التوحد و يرشدهما الى الطريق القويم قبل ان يسعف الى ماسألامنه كما هو طريقة الانبياء والنازلين منازلهم من العلماء فى الهداية والارشاد فقدم مايكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه فى الدعوة والتعبير (قبل ان يأتيكما ذلكما) اى ذلك التأويل (مما علمنى ربى) بالالهام والوحى وليس من قبيل التكهن اوالتنجيم (انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون) تعليل لماقبله اى علمنى ذلك لانى تركت ملة اولئك (واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق و يعقوب) اوكلام مبتدأ لتمهيد الدعوة واظهارانه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك جوز للخامل ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيد كفرهم بالاخرة (ماكان لنا) ماصح لنا معشر الانبياء (ان نشرك بالله من شئ) اى شئ كان (ذلك) اى التوحيد (من فضل الله علينا) بالوحى (وعلى الناس) وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه (ولكن اكثر الناس) المبعوث اليهم (لايشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه ولاينتبهون

قدس سره دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنارا فسألنى الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال ياراهب الحنفية هات ماعندك من الانبساط فقدجعنا فقلت يارب لاتخجلنى من هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوزة ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت فقلت ياراهب النصرانى هات ماعندك انتهت النوبة اليك فاتكأ على عصاه ودعافاذا بطبقين عليهما اصناف ماكان على طبقى قال فتعبرت وابيت ان اكل فالح على فلم اجبه فقال كل فانى ابشرك ببشارتين احديهما اشهد

ان لااله الاالله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحل الزنار والاخرى انى قلت اللهم ان كان هذا العبد خطرا عندك فافتح على بهذا ففتح قال فاكلنا وشربنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات فدفنت (قال الاصمعى كنت بمكة فخرجت ليلة من الليالى اطوف سمعت صوت حزين فتبعته فاذا هو شاب حسن الوجه وعلى اكتافه ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول ياسيدى نامت العيون وزهرت النجوم وانت الملك الحى القيوم غلقت الملوك ابوابهم وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائلك ببابك مذنب فقير خائف وانشد (شعر) يامن يجيب المضطر فى الظلم * ياكاشف الضر والبلوى مع السقم * قدنام

اومن فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن اكثرهم لاينظرون اليها ولايستدلون بها فيلغونها لكن يكفر النعمة ولايشكرها ...

٥٦

(ولكن اكثر الناس لايشكرون) فضل الله اوالخالق على نعمه بالطاعة له فى امره ونهيه (وقيل لايعلمون النعم من الله فيشكروا له عليها انما ذكر يوسف اباه لان الناس كانوا عظموهم واعتقدوا فى تعظيمهم وكانوا يعرفون يوسف فبين انه من صلبهم ليعتقدوا كلامه ويقبلوا دعوته الى الدين يعنى وصف يوسف نفسه بما وصفها به من كونه من اهل بيت النبوة لاجل ان يقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه ولم يكن ذلك من قبيل التزكية التى نهى عنها بقوله تعالى (وتزكوا انفسكم) ولذلك جوز للعالم المجهول ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه (قيل سافر عالم واعظ وقرب من بلدة عظيمة وارسل واحدا من تلامذه اليها ليخبر اعيان البلد بقدومه ليستقبلوه ويعظموه فانكر عليه واحد من رفقائه فاعتذر الواعظ بانى اريد ان اعظ الناس فيها فاذا عرفنى عوام الناس بالمنزلة يسمعوا قولى وانما اريد تعظيمى لانتفاع الناس بوعظى (ومن الحصص ان الاية تدل على ان الكفر ملة واحدة (ومنها ان قوله انى تركت ملة قوم الخ تدل على بطلان قول المعتزلة فى ان الفاسق يخرج من ملة الاسلام ولايدخل فى ملة الكفر فانه لاواسطة بين الايمان والكفر (ومنها انه لاينبغى للمؤمنين ان يشركوا بالله من شئ بل الواجب ان يخلصوا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف مااخاف عليكم الشرك الاصغر قال اصحابه وما الشرك الاصغر يارسول الله قال الرياء (ومنها ان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته فارشاده فضل الله عليه وعلى الناس (عن سعد بن ابى فضالة عن رسول الله عليه السلام قال اذا جمع الله الناس يوم القيمة لاريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غيرالله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك (مشكاة المصابيح)

كان لنا) ماجازلنا معشر الانبياء (ان نشرك بالله من شئ) اى شئ كان من ملك اوجنى اوانسى فضلا ان نشرك به صنما لايسمع ولايبصر لان معاشر الانبياء معصومون من الشرك من مزيدة ولما قال هذا فكانما قالا وبم اهتديتم اليها فقال (ذلك) الاسلام اوالعلم اوالارسال اى النبوة (من فضل الله علينا) بذلك (وعلى الناس) المؤمنين بارسالنا اليهم لارشادهم وتنبيههم عليه يعنى ذلك الفضل على الرسل والمرسل اليهم جميعا لاعلى احدهما (ولكن اكثر الناس) يعنى اهل مصر اوالمرسل اليهم (لايشكرون) فضل الله اوالخالق على نعمه بالطاعة له فى امره ونهيه ثم دعاهما يوسف الى الاسلام ليصل الشرابى الى سعادة الدارين والخباز الى سعادة الاخرة لئلايكون ممن خسر الدنيا والاخرة فقال ياصاحبى السجن

(فان قيل قوله انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله يوهم انه عليه السلام كان من هذه الملة اجيب عنه
اولا بان الترك عبارة عن عدم التعرض للشئ وليس من شروطه ان يكون قدخاض فيه (وثانيا انه
عليه السلام كان لهم عبدا بحسب زعمهم الفاسد ولعله قبل ذلك كان لايظهر التوحيد والايمان خوفا
منهم ثم انه اظهره فى هذا الوقت وادعى النبوة واظهر المعجزة وهى الاخبار عن الغيب فكان هذا
جاريا مجرى ترك اوائك الكفرة بحسب الظاهر (شيخ زاده) (قال يوسف ولما سمع طلبهما تأويل
الرؤيا اوصل به قوله (لايأتيكما) من عند الملك اومن عندا هلكما اوعندا صدقائكما (طعام) فى
اليقظة (ترزقانه) ذلك الطعام (الانبأتكما بتأويله) اخبرتكما بكشف الطعام يعنى بيان ماهيته والونه

... ولذاسمى التأويل

... قانه الانبأتكما بتأويله) اى

بوحدانيته (وهم بالاخرة هم كافرون)
بالبعث جاحدون (قال ابراهيم الخواص

(لايشكرون) هذاالفضل فيعرضون عنه ولاينتبهون

قدس سره دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنارا فسألنى الصحبة فمشينا سبعة ايام
فقام ياراهب الحنفية هات ماعندك من الانبساط فقد جعنا فقلت يارب لاتخجلنى من هذا الكافر فرأيت
طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوزة ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت فقلت ياراهب
النصرانى هات ماعندك انتهت النوبة اليك فاتكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اصناف ماكان
على طبقى قال فتحيرت وابيت ان اكل فالح على فلم اجبه فقال كل فانى ابشرك ببشارتين احديهما اشهد

ان لااله الاالله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحل الزنار والاخرى انى قلت اللهم ان كان هذا العبد
خطرا عندك فافتح على بهذا ففتح قال فاكلنا وشربنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات فدفنت
(قال الاصمعى كنت بمكة فخرجت ليلة من الليالى اطوف سمعت صوت حزين فتبعته فاذا هو شاب حسن
الوجه وعلى اكتافه ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول ياسيدى نامت العيون وازهرت النجوم
وانت الملك الحى القيوم غلقت الملوك ابوابهم وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها انا
سائلك ببابك مذنب فقير خائف وانشد
(شعر) يامن يجيب المضطر فى الظلم *
ياكاشف الضر والبلوى مع السقم * قدنام
حول البيت وانتبهوا * وانت ياحى ياقيوم
لم تنم * ادعوك ربى ومولاى ومعتمدى *
فارحم بكائى بحق البيت والحرم * انت الغفور
فهب لى منك مغفرة * ثم اعف عنى ياذا الجود
والكرم * ان كان عفوك لايرجوك ذوذلل *
فمن يجود على العاصين بالنعم * ثم رفع رأسه
وجعل يقول الهى وسيدى اطعتك بمنك
فلك المنة على وعصيتك بجهلى فلك الحجة على
اللهم اغفرلى ذنوبى ولاتحرمنى رؤية صفوتك
ونبيك محمد عليه السلام فى دار كرامتك وما
زال يدعو حتى سقط فدنوت منه فاذا هو زين
العابدين بن الحسين بن على رضى الله عنهم
فوضعت رأسه فى حجرى وبكيت لبكائه ففتح
عينيه وقال من ذا الذى شغلنى عن ذكر مولاى
قلت حبيبى انا الاصمعى فما هذا البكاء والخوف
وانت من اهل بيت النبوة فقعد وقال ياصمعى
اليس قال الله تعالى (فاذا نفخ فى الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون) ياصمعى
خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا
والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قريشيا (ولما
قال يوسف انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله
فكانهما قالا اذا لم تكن انت فى هذه الملة فعلى
اى ملة انت فقال (واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) فكانهما قالا كيف كانت ملتهم فقال (ما
كان لنا) ماجاز لنا معشر الانبياء (ان نشرك بالله من شئ) اى شئ كان من ملك اوجنى اوانسى فضلا
ان نشرك به صنما لايسمع ولايبصر لان معاشر الانبياء معصومون من الشرك من مزيدة ولما قال هذا
فكانهما قالا وبم اهتديتم اليها فقال (ذلك) الاسلام اوالعلم اوالارسال اى النبوة (من فضل الله علينا)
بذلك (وعلى الناس) المؤمنين بارسالنا اليهم لارشادهم وتنبيههم عليه يعنى ذلك الفضل على الرسل
والمرسل اليهم جميعا لاعلى احدهما (ولكن اكثر الناس) يعنى اهل مصر اوالمرسل اليهم (لايشكرون)
فضل الله اوالخالق على نعمه بالطاعة له فى امره ونهيه ثم دعاهما يوسف الى الاسلام ليصل الشرابى
الى سعادة الدارين والخباز الى سعادة الاخرة لئلايكون ممن خسر الدنيا والاخرة فقال ياصاحبى السجن

اومن فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال
الآيات ولكن اكثرهم لاينظرون اليها ولايستدلون بها
فيلغونها لكن يكفر النعمة ولايشكرها (قاضى) (ترجمه)
قال لايأتيكما طعام ترزقانه الانبأتكما بتأويله قبل
ان يأتيكما) وديديكه شول طعامكه سزه اول يكزدن
كلور انك لوننى وقدرنى وكيفيتنى وكله جك وقتنى سزه
كلمزدن اول خبر ويرهيم واكرانى رؤياده كورورسكز
انك مالنى بلديره يم تاكه اول معجزه ايله انلرى توحيده
دونديره وشركدن كچوره ديديلركه بوعرافلرو كاهنلر
عمليدرسكا قندن حاصل اولدى (ذلكما مما علمنى ربى)
ديديكه اشبوعلم بكاربم تعالينك تعليم ايتديكى علومدندر
(انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالاخرة هم
كافرون) بن ترك ايتدم شول قومك ملتنى كه الله
تعالينك وحدانيتنه ايمان كتورمزلر وبعث وحسابه
انكار ايدرلر (واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب)
وآبام ابراهيم واسحق ويعقوب ملتنه اتباع ايتدم
(ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ) بزه لايق اولمازكه
الله تعالى يه برشى اشراك ايدهوز زيرا اول بزى شركدن
عصمت ايدوبدر (ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون) اشبوتوحيد
الله تعالينك فضلندندر بزه وحيله وناسه بزم بعثتمزله كه
انلرى اكا ارشاد ايدهوز ولكن ناسك اكثرى بوفضله
شكر ايتمزلر بلكه اندن اعراض ايدرلر (تبيان)

(ياصاحبي السجن ء ارباب) جمع رب اى الالهة والاصنام وعبادتها (متفرقون) متفرقة هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا اعلى وهذا ادنى وهذا اوسط كلها لايضر ولا ينفع ولا يدفع الضرر على نفسه فضلا عن غيره (قيل ان راعيا كان يضع صنمه فى المخلاة و يعبده فى المفازة فبال الكلب على الصنم فترك الكلب فى البيت فذهب بصنمه وغنمه الى الجبانة و وضع الصنم ليحرس الغنم فجاء ثعلب فبال عليه فلما رأى ذلك انشأ يقول (قطعة) ارب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بال عليه الثعالب * ولو كان ربا كان يمنع نفسه * ولاخير فى رب يزدريه المطالب * برئت من الاصنام والشرك كله * فامنت بالله الذى هو الغالب * ثم جاء الى النبى عليه السلام فاسلم (خيرام الله) وعبادته (الواحد) المتوحد بالالوهية لاشريك له فيها ومعنى الاحد هو الذى لاتركيب فى ذاته والاستفهام بمعنى النفى اى عبادة الرب الواحد خير من عبادة الارباب المتفرقة ثم انه دلهم بهذا ان الخالق واحد والمعبود واحد وان الالهة لابد ان يكون بينهم تفرق فى الارادات فاما ان يلزم العجز كلهم او بعضهم والعاجز لايجوز ان يكون الها وهو معنى قوله (اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله (لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا) ولان الالهة اذا تفرقت لم يمكن ارضاء جميعهم بالعبادة وارضاء الواحد يمكن بالمداومة على عبادته والعمل بطاعته (القهار) الغالب الذى لايعادله ولايقاومه غيره (ماتعبدون)ما نافية والخطاب لهما ولمن على دينهما (من دونه) اى من الآلهة (الاسماء) اى اشياء مسماة مجاز مرسل ذكر الاسم واريد المسمى لان الاسم لايعبد او المضاف مقدر اى ذوات الاسماء (سميتموها) الهة (انتم) تأكيد لصحة العطف (واباؤكم ما) نافية (انزل الله بها من سلطان) اى اطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء لامعانى لها من اله ورب والمعنى انكم سميتم مالم يدل على استحقاق الالهية عقل ولا نقل آلهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ها ماتطلقون عليها (ان الحكم) ما القضاء فيكم او فى امر العبادة بل فى جميع الاشياء (الالله) لانه المالك للامر والمستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل (امر) بلسان انبيائه (الاتعبدوا الااياه) الذى دلت عليه الحجج (ذلك) التوحيد (الدين القيم) المستقيم والحق وانتم لاتميزون المعوج عن القويم هذا الكلام من يوسف تدرج فى الدعوة والزام الحجة اذبين لهم اولا رجحان

(ياصاحبي السجن) اى ياساكنيه او ياصاحبى فيه فاضا فهما اليه على الاتساع كقولنا ياسارق الليلة اهل الدار (ءارباب متفرقون) شى متعددة متساوية الاقدام (خيرام الله الواحد)المتوحد بالالوهية (القهار) الغالب الذى لايعادله ولايقاومه غيره (ماتعبدون من دونه) خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر (الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى الاشياء باعتبار اسامى اطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميتم مالم يدل على استحقاقه الالوهية عقل ولانقل آلهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ماتطلقون عليها (ان الحكم) فى امر العبادة (الالله) لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل المالك لامره (امر) على لسان انبيائه (ان لاتعبدوا الااياه الذى دلت عليه الحجج (ذلك الدين القيم) الحق وانتم لاتميزون المعوج من القويم وهذا من التدرج فى الدعوة والزام الحجة بين لهم اولا رجحان التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان يسمونها آلهة و يعبدونها لاتستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها

التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطاب ثم برهن على ان يسمونها الهة لايستحق العبادة فان استحقاق العبادة اما بالذات وهو الواجب تعالى واما بالغير وهو مامره وكلا القسمين منتف عنهما ثم نص على ماهو الحق القويم والدين المستقيم الذى لايقتضى العقل غيره ولايرضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس) اهل مصر (لايعلمون) دين الله وهو الاسلام اومالهم وماعليهم من الثواب والعقاب فيخبطون فى جهالاتهم فلماسمع الشرابى والخباز كلام يوسف اسلم (ومن الخصص ان النصح اذا كان لوجه الله يكون آثروازجر (ومنها ان العبادة لابد وان تكون لله يعنى مع الاخلاص دون الرياء (روى عن بعض الحكماء انه قال ينبغى للعاقل ان يأخذ الادب فى عمله من راعى الغنم قيل كيف ذلك قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لايطلب بصلاته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغى ان لايبالى من نظر الناس اليه و يعمل الله تعالى عند الناس والخلاء بلا تفرقة بينهما ولايطلب محمدة الناس (ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم كما قال تعالى (فاعبدونى هذا صراط مستقيم) فينبغى للعاقل ان يتخذه سبيلا و يعرض عن الدنيا (حكى عن ابى بكر بن عبد المدنى رحمة الله عليه قال ان ملكا من ملوك الامم الماضية كان متمردا على ربه تعالى اذ عصى عليه وخرج عن امره ولم يطع الرب تعالى فغزوا عليه المسلمون فاخذوه سلما فقالوا باى قتلة نقتله لتمرده على ربه تعالى فاجتمع رأيهم على ان يجعلوه فى قمقمة عظيمة فجعلوه فيها وشدوا رأسها فاوقدوا تحتها النار فلما وجد حرارة النار جعل ينادى آلهته التى عبدها من دون الله تعالى يا فلان خلصنى يا هبل خلصنى يا عزى خلصنى ما انا فيه ياهبل وكنت امسح رأسك وخدمتك كذا وكذا سنة فكلما التجأ اليهم تزيد حرارة النار فلما علم انهم ليسوا يغيثون عنه فايس منهم ورجع الى الله تعالى ونادى فى القمقمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقال يا الهى بحرمة هذه الكلمات خلصنى فبعث الله غيثا من السماء على تلك النار فاطفأها و بعث ريحا فحملت القمقمة الى السماء فجعل يتجلجل بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله حتى القته الريح بين قوم لايعرفون الله تعالى فاخذوه وفتحوا رأسه واستخرجوه من القمقمة قالوا له من انت وماقصتك قال انا ملك فى موضع كذا وكذا فاخبرهم عن قصته وحاله فاسلموا جميعا (اعلم ان يوسف لما قرر امر التوحيد والنبوة عاد الى تأويل رؤياهما التى سبق تقريرهما فقال (ياصاحبى السجن) الآية

ثم نص على ماهو الحق القويم والدين المستقيم الذى لايقتضى العقل غيره ولايرتضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس لايعلمون) فيخبطون فى جهالاتهم (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (ياصاحبى السجن ء ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار) اى سجن ساكنلرى و يا سجنده بنم ايكى صاحبم آلهة متفرقه مى خيرلودر يوخسه اول الله تعالى كه اكا ثانى اولمية هيچ احد غالب اولميوب جمله خلق انك تحت قهرنده اوله بعده اصنامك عجزين بيان ايدوب ديديكه (ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم) سزك الله تعالينك غيرى يه عبادتكز دكل الا اسمايه دركه سز و اباكز انلرى الهه وارباب ديو تسميه ايتديكز (ما انزل الله بها من سلطان) اول اسمايه عبادتكزده الله تعالى سزه حجت و برهان انزال ايتمويدر (ان الحكم الالله) عبادك امرنده دنياده وآخرنده قضا وحكم بالكز الله تعالى يه مخصوصدر (امر الاتعبدوا الااياه) اول امر ايدوبدركه انك غيرى يه عبادت ايتميه سز (ذلك الدين القيم) اشبو بر دين مستقيمدركه اكا براهين دلالت ايتدى (ولكن اكثر الناس لايعلمون) لكن ناسك اكثرى انى بيلمزلر بعده انلرك رؤيالرى تعبيرين ايدوب ديديكه (ياصاحبى السجن) الآية (تبيان)

باصاحبى السجن اما احدكما) يعنى الشرابى (فيسقى ربه) اى سيده وهو الملك (خمرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه اذ رأى من حسن جبلتك هو حسن حالك واما الاغصان الثلثة فثلثة ايام توجه الملك اليك عند انقضائهن فيردك الى عملك فتصيركما كنت بل احسن (واما الاخر) اى الخباز (فيصلب) اى يخرج بعد ثلثة ايام من السجن اذ السلال الثلث اشارة اليه فيصلب (فتأكل الطير) الطيور (من رأسه) فقالا كلاهما كذبنا مارأينا شيئا انما كنا نلعب اوقال الخباز كذبت مارأيت الرؤيا فقال يوسف (قضى الامر) فرغ منه وقطع (الذى فيه) فى معناه (تستفتيان) تسئلانه رأيتما اولم ترياه قلتماالى وقلت لكما فكذلك يكون والمراد بالامر مايؤل اليه امرهما وكذلك وحده فانهما وان استفتيا فى امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة مانزل بهما (وروى ان الخباز قال ليوسف غيرهذا التعبير اعطك ثلثة آلاف درهم قال يوسف ان الله لايكذب قول نبيه وان النبى لايسئل اجرا (وروى ان الخباز كان بخيلا فهلك والشرابى كان سخيا فنجا (وقال) يوسف (للذى ظن انه ناج منهما من الشرابى والخباز قوله ظن يجوز ان يكون فعلا للذى ويكون على حقيقته الظن انه رجا بهذا التأويل ان يكون كذلك ويجوز ان يكون فعلا ليوسف اى للذى ظن يوسف انه ناج ويكون فى المعنى العلم واليقين كما فى قوله تعالى (يظنونهم ملاقوا الله) لانه علم ذلك بتعليم الله اياه وكان لايشك فيه (اذكرنى) حالى (عند ربك) ملكك اى صفنى عند الملك بصفتى وقص عليه قصتى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة فانى مظلوم فقل له فى السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه واهله ان ينظر فى امرى ويخرجنى من السجن (روى ان بعد ما مضى ثلثة ايام امر الملك ان يصلب الخباز على الجذع ونصب الشرابى مقامه الاول فشكر الشرابى من خمر الدولة فنسى تلك المواعدة حيث قال تعالى (فانساه) الشرابى (الشيطان ذكر ربه) ان يذكره لربه فلم يذكره له فان قيل كيف يقدر الشيطان على الانساء قلنا ان الشيطان يوسوس الى العبد بما يشغله عن الشئ من اسباب النسيان (فلبث) يوسف (فى السجن) بقوله اذكرنى عند ربك ونسيانه (بضع سنين) البضع مابين الثلث الى التسع وعن ابن عباس رضى الله عنهما من الثلث الى العشرة وقال وهب لبث فى السجن بعد ذلك ثلث سنين وكان لبث قبل ذلك سبع سنين فتمت عشر سنين (قال كعب الاخبار قال جبرائيل ليوسف ان الله تعالى يقول من خلقك قال الله قال فمن حببك الى ابيك قال الله

(باصاحبى السجن اما احدكما) يعنى الشرابى (فيسقى ربه خمرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه (واما الاخر) يريد الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو مايؤل اليه امركما ولذلك وحده فانهما وان تستفتيا فى امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة مانزل بهما (وقال للذى ظن انه ناج منهما) الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحى فهو الناجى الان يأول الظن باليقين (اذكرنى عند ربك) اذكر حالى عند الملك كى يخلصنى (فانساه الشيطان ذكر ربه) فانساه الشرابى ان يذكره لربه فاضاف اليه المصدر لملابسته له اوعلى تقدير ذكر اخبار ربه اوانسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخى يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث فى السجن سبعا بعد الخمس والاستعانة بالعباد فى كشف الشدائد وان كانت محمودة فى الجملة لكنها لاتليق بمنصب الانبياء (فلبث فى السجن بضع سنين) البضع مابين الثلاث الى تسع من البضع وهو القطع (قاضى)

﴿ز﴾ باصاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه خمرا

قال فمن انسك فى البئر قال الله قال فمن نجاك من كرب البئر قال الله فمن علمك تأويل الرؤيا قال الله قال ومن عصمك من القتل قال الله قال فمن عصمك من الفاحشة قال الله فقال انه يقول فكيف وثقت بمخلوق وقد رفعت حاجتك اليه ولم رفعها الى قال يوسف كلمة ذاتنى قال يقول الله عفوها ان تبقى فى السجن بضع سنين وفى رواية قال جبرائيل يقول الله احسبت انى اذلك فى السجن حتى استعنت بغيرى آدمى مثلك وانا اقرب اليك واقدر على تخليصك لتلبثن فيه بضع سنين قيل فيه دليل على ان الانبياء يعاتبون على الصغائر معاتبة غيرهم على الكبائر وتلك الصغيرة غفلة بكلمة صدرت من يوسف (وروى ان يوسف قال لجبرائيل ماحال ابى قال هو فى بيت الاحزان كظيم قال لم قال لحبك قال هل له اجر من اجل همه والمه قال نعم له اجر تسعين شهيدا (اعلم انه روى ان مدة اللبث فى السجن لما انتهت ضاق على يوسف ورق قلبه فبكى ورفع رأسه الى السماء وقال (يا ربنا انت المعبود وانا العبد وانت الخالق وانا المخلوق وانت العزيز وانا الذليل اسئلك بحق ابراهيم خليلك وبحق اسمعيل ذبيحك وبحق يعقوب نبيك ان تعيننى وترحمنى باارحم الراحمين) فاذا هو بشاب جميل نقى الثياب بين يديه يقول له السلام عليك يايوسف فرده وقال من انت ومن ادخلك السجن فوالله ان جداره لحصين وبابه لوثيق ولبس ينبغى لمثلك ان يحبس قال انا الروح الامين ورسول رب العالمين قال يوسف يا اطيب الطيبين ورأس المقربين ورسول رب العالمين ما ادخلك مدخل المذنبين ومنزل الخاطئين وقال جبرائيل كيف يكون منزل الخاطئين وانت فيه يا اطهر الطاهرين وقرة عين الصديقين قال يوسف تشبهنى بالصالحين وتعدنى من الصديقين وقد ادخلت مدخل المذنبين وشبهت بالظالمين وحبست فى سجن المجرمين قال جبرائيل بحبك رب العالمين وصبرك على كيد المفترين سماك من الصديقين والحقك باآبائك الصالحين واوجب لك ثواب الصابرين وهذا وقت فك عنقك وزوال رقك وتصديق رؤياك ويهب الله لك مصر ويلقى لك المودة فى قلوب اهله ويزكيك ربك حتى يبلغك برحمته مابلغ آبائك الصالحين ويرى الملك الرؤيا فيفزع منها وتعبر انت رؤياه عليه وابشر ايها الصديق انك صفى الله وابن صفيه وابن خليله وبين له تمام الرؤيا وتأويلها وانصرف عنه فلم يلبث يوسف فى السجن الا ذلك اليوم فلما جن الليل نام الملك فرأى تلك الليلة رؤيا فلما اصبح جمع ملأ عظيما من قومه فقصها عليهم كما قص الله وقال الملك الاية

اى سجنده ايكى صاحبم امابريكز يعنى ساقى ملكه خمر سقى ايده بوندن اوكدين شكيم سقى ايدردى (واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) اما آخركه خبازدر كورديكى اوج سله سجنده اوج كون اقامتيدر بعده ملك انى اندن اخراج ايدوب صلب ايدر قوشلر انك باشندن اكل ايدر چون انلر يوسفك قولنى ايشتديلر بز منامزده برشى كورمشوز بلكه لعب ايتدك ديديلر يوسف عليه السلام ديديكه (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) ايكيكزك سؤال ايتديكى امرندن فراغ اولنوب سزه خبر ويرديكم شيئله اوزريكزه حكم الله واجب اولدى حقيقتده بكا خبر ويرديكزى كركسه كورمش اولك وياكورمش اولك (وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك) واول حالده ايكيسندن برينك نجاتنى بيلديكنه يعنى ساقى يه ديديكه بنى سيدك ملك قتنده ذكر ايدوب ديكه سجنده طول زماندنبرو برغلام محبوسدر (فانساه الشيطان ذكر ربه) شيطان ساقى يه اونتدرديكه يوسفى ملك قتنده ذكر ايده (فلبث فى السجن بضع سنين) اويله اولسه يوسف عليه السلام اكثر مفسرين قولى اوزره سجنده اندن اول بش ييل مكث دنصكره يدى ييل دخى مكث ايتدى (تبيان)

(وقال الملك) ريان (انى ارى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) جمع سمين او سمينة وتلك البقرات خرجن من نهر يابس اونهر مصر ثم خرجن من بعدهن سبع بقرات عجاف (يأكلهن) اى البقرات السمان (سبع عجاف) مهازيل فابتلعت المهازيل السمان فدخلن فى بطونهن فلم ير منهن شئ (وسبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (واخر يابسات) وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها (يا ايها الملاء) اشرف الناس والمراد عارفوه ومنجموه وكهنته وسحرته (افتونى فى رؤياى) عبروها وفسروا الى رؤياى (ان كنتم للرؤيا) اللام للبيان اولتقوية العامل فان الفعل بتأخيره عن مفعوله ضعف فقوى باللام كاسم الفاعل (تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهى الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهى المجاوزة (ومن الحصص ان يوسف لما قرب فرجه دعا وقبل الله دعاءه ولم يدع قبل ذلك لانه ما جاء وقت الاجابة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله ان يجرى حكما من احكامه عقد لسان عبده (ومنها ان يوسف طلب الخلاص من الشرابى ظاهرا فانساه الشيطان فلما جاء وقته جعل الله تعالى رؤيا الملك سببا ومنها انه كان ابتداء بلاء يوسف فى رؤيا رآها فاظهرها فجعل الله سبب نجاته ايضا فى رؤيا رآها الملك واظهرها ليعلم الجميع ان الله تعالى يفعل ما يريد (ومنها ان من عادة الله تعالى اذا اعطى نبيا معجزة يكون الكمل من جنسها اكثر فكان معجزة يوسف عبارة الرؤيا والمعبرون فى زمانه كانوا اكثر كما فى زمان نوح كان السباحون اكثر وفى زمان موسى كان السحرة اكثر وفى زمان عيسى كان الاطباء اكثر وفى زمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان الفصحاء اكثر (واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان يوسف القلب لما انتهى فناؤه بالانغماس فى بحر الهوية وانقضى زمان السجن احياه الله تعالى بحبوبه ووهب له وجودا من ذاته وهو الملك فاراه صورة التبديل فى صفات النفس مدة اعتنى له عنها بالخلوة والسلوك فى الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفى صفات الطبيعة البدنية استيلاء السنبلات اليابسات على الخضر (اعلم ان الملك لما رأى ما رآه قلق بسبب انه شاهد ان الناقص الضعيف المستولى على الكامل القوى فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر عظيم فى مملكته فاشتاق ورغب فى تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع المعبرين

(وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) لما دنى فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازيل فابتلعت المهازيل السمان (وسبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (واخر يابسات) وسبعا اخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما نص من حال البقرات واجرى السمان على المميز دون المميز لان التمييز بها ووصف السبع الثانى بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس وقياسه عجف لانه جمع عجفاء لكنه حمل على سمان لانه نقيضه (يا ايها الملاء افتونى فى رؤياى) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهى انتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهى المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان اولتقوية العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف فقوى باللام كاسم الفاعل اولتضمن تعبرون معنى فعل يعدى باللام كانه قيل ان كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا (قالوا اضغاث احلام) اى هذه اضغاث احلام وهى تخاليطها جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة فى وصف الحلم بالبطلان

من العلماء والحكماء ثم انه تعالى اعجز المعبرين الذين حضروا عنده ليظهر شرف يوسف عليه السلام ويكون سببا لخلاصه من السجن كما قال سبحانه عز وجل (قالوا) اى الملاء (اضغاث احلام) خبر مبتدأ محذوف والاضافة بمعنى من اى هذا اضغاث من احلام اى تخاليطها واباطيلها والاضغاث جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة والاحلام جمع حلم وهو بضم اللام وسكونها الرؤيا باطلا كان او حقا وقد تخص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل كما فى قوله عليه الصلاة والسلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وايراد لفظ الجمع مع كون رؤياه واحدة للمبالغة فى وصف الحلم بالبطلان او لتضمنه اشياء مختلفة متباعدة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اى ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كانه مقدمة ثانية للعذر فى جهلهم بتأويله فاللام فى الاحلام للعهد والمعهود ما صرحوا به من قولهم اضغاث احلام كانهم قالوا الاحلام على قسمين منها ما يكون منتظمة ومنها ما يكون مختلطة اخبروا انهم غير عالمين بتعبير الثانى وان جهله ليس بشين ولا حكم له (قال وهب فلما لم يدر الملاء تأويلها وعجزوا قالوا يا ايها الملك ان الاحلام ليست تصدق كلها او اكثرها كذب ونحن نرجو ان يكون حلمك اضغاثا ومن ذا الذى يخاف ان يدخل عليك فى ملكك وسلطانك اعز من ذلك وحولك اكثر ورجالك اقوى واحفظ عليك وكان الشرابى الذى كان مسجونا مع يوسف واقفا على رأسه فتذكر يوسف فقال ائذن لى ايها الملك ادخل سجنك وآتك منه بتأويل رؤياك فان فيه رجلا عليما حكيما من آل يعقوب فان يك عند احد من اهل الارض علم من رؤياك فهو عنده فان الناس يقولون انهم لم يروا مثله علما وحكما وقد كنت انا وصاحبى الذى قتل وكنا رأينا فى السجن حلما فعبره وصار كما قال اما انا فنجوت واما صاحبى فقتل فارسلنى اليه آتك بتأويل رؤياك وافرج عنك هذا الغم فقال الملك لئن فعلت ما تقول لاكرمنك ولاعطين مالك من العز والشرف فانطلق هذا معنى قوله تعالى (وقال الذى نجا منهما الاية)

كقولهم فلان يركب الخليل اولتضمنه اشياء مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اى ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة فهو كانه مقدمة ثانية للعذر فى جهلهم بتأويله (قاضى)

﴿ترجمه﴾

(وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) ملك ريان ديديكه منامده كوردمكه بحردن يدى بقره سمينه چيقدى انك عقبنجه يدى بقره عجفاء دخى چيقوب اول سمينه لرك جميعن يوتدى انلردن هيچ براثر كورلمدى واول عجفالردن دخى هيچ برشى ظاهر اولمدى بعده كوردمكه يدى يشل سنبله كه حبه لرى منعقد اولمشيدى و يدى سنبله يابسه كه استحصاد اولمشيدى اول يابس اولان سنبله لر يشل سنبله لرك اوزرينه التوا وغلبه ايتدى حتى اول يشللردن برشى قالميوب كتدى اندن سحره و كهنه ومعبرينى جمع ايدوب ديديكه (يا ايها الملاء افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) يا اشراف بكا اشبو رؤيامى تعبير ايدك اكر رؤيا تعبيرنده عالملر ايسه كز (قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) ديديلر كه بو اخلاط احلام مشتبهة التأويلدر برايسه انك تأويلن بيلور دكلوز (تبيان)

قوله يغاث الناس معناه يمطرون ويسقون الغيث ويجوز ايضا ان تكون الفها مبدلة من الواو على ان تكون من الغوث الذى هو الفرج وزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون فعله رباعيا يقال استغاث الله فاغاثه اى نقذه من الكرب الذى فيه وهو القحط فى قصة الرؤيا قوله من الغيث اى يجوز ان تكون الف يغاث مقلوبة من الياء على ان تكون مشتقا من الغيث الذى هو مصدر قولك غاث الله البلاد يغيثها غيثا اذا انزل بها الغيث وهو المطر وقد غيثت الارض تغاث اذا امطرت (شيخ زاده (فارسلون) ارسلنى ايها الملك الى من عنده علمه او الى السجن وانما خاطبه بلفظ الجماعة للتعظيم فان الملوك والكبار يخاطبون به فارسله الملك فانطلق حتى دخل على يوسف فى السجن فاعتذر اليه بما انساه الشيطان ذكر ربه وعظم يوسف فاخبره خبر الملك وقص عليه رؤياه وقيل لما استعبر الملك فعجز واتذكر الشرابى يوسف وتعبير رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه ان يذكره عند ربه فقال ايها الملك ان رؤياك لا يعلم تأويلها الا الغلام العبرانى المحبوس فتغير وجه الملك فقال انى ما ذكرته منذ سنين قال الشرابى انا مثلك وقال الملك اذهب فذهب ودخل عليه ووضع كمه على وجهه استحياء منه فقال يوسف ارفع كمك فان الشيطان انساك فقص عليه رؤيا الملك فعبرها له يوسف كما حكى الله سبحانه (يوسف ايها الصديق) الاية فعبر يوسف وهو فى السجن فقال اما السبع البقرات السمان فهى سبع سنين مخصبات واما السبع العجاف فهى سبع سنين شداد واما السبع السنبلات الخضر فهى كثر الزرع فى ارض مصر فاليابسات هى القحط وسيجئ تفصيله (ومن الحصص ان الحلم لعب الشيطان فى النوم وكذا الاحتلام والصبى اذا قرب البلوغ يبتلى بالاحتلام فالشيطان يلعب بابن آدم فى النوم بالاحتلام وفى اليقظة بالشهوة (ومنها ان جوابهم كان مقتضى العقل حيث لم ينسبوا الجهل الى انفسهم ولم يقولوا للملك لا عبرة لرؤياك ولكنهم قالوا فى حق الحق باطلا ولذا قال عليه السلام اللهم ارنا

(وقال الذى نجا منهما) من صاحبى السجن وهو الشرابى (وادكر بعد امة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى مدة طويلة وقرأ امه بكسر الهمزة وهى النعمة اى بعد ما انعم عليه بالنجاة وامه اى نسيان يقال امه يأمه امها اذا نسى والجملة اعتراض ومقول القول (انا انبئكم بتأويله فارسلون) الى من عنده علمه او الى السجن (يوسف ايها الصديق) اى فارسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ فى الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه فى تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) اى فى رؤيا ذلك (لعلى ارجع الى الناس) ادعو الى الملك ومن عنده او الى اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه (لعلهم يعلمون) تأويلها او فضلك ومكانك وانما لم يبت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فربما اخترم دونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين دأبا) اى على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اى تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقيل تزرعون امر اخرجه فى صورة الخبر مبالغة لقوله (فما حصدتم فذروه فى سنبله) لئلا يأكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة (الا قليلا مما تأكلون) فى تلك السنين (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) اى يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون لبذور الزراعة (ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس) يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث (وفيه يعصرون) ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون) اول ايكى صاحب سجندن

الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه (ومنها ان من عادة المعاندين ان يطعنوا العلم الذى لا يعلمونه كما ورد ان المرأ عدو لما جهله فكتموا جهلهم بالطعن فى رؤيا الملك ومن عادة المنصفين ان يعترفوا بعدم علمهم (سئل عالم عن مسئلة قال لا اعلم فقيل له هل يصح لمثلك ان يقول هكذا قال انه ملائكة الله قالوا لا علم لنا (وسئل عن ابى حنيفة بعض المسائل فقال لا اعلم (روى عن على رضى الله تعالى عنه قال سلونى عما اعلم وعما لا اعلم قالوا لم نسئلك عما لا تعلم قال حتى اقول لا اعلم ويكون تعليما لمن لا يعلم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم (ومنها ان الله تعالى افرد يوسف من بين الناس بشيئين بحسن الخلق وبزيادة العلم فصار جماله سبب بلائه وصار علمه سبب نجاته ليعلم مزية العلم على غيره ولهذا قيل العلم يعطى وان كان يبطى (ومنها ان اهل السجن رأوا فى المنام ان يوسف جلس على السرير ولبس التاج فعرفوا ان له دولة وخروجا من عندهم فبكوا على فراقه فللعاقل ان يعرف قدر صحبة الصلحاء ويبكى على فراقه (ومن الحصص ان الله تعالى ذكر من هذا الساقى ادبا فانه لم يذهب الى السجن للسؤال الا باذن الملك فلابد للخادم ان يستأذن من المولى (اعلم ان الساقى لما سمع من يوسف عبارة الرؤيا ورجع الى الملك واخبره بالذى ذكره يوسف استحسنه الملك وانكشف عنه كربه وحزنه فطلب ان يحضر وقال ائتونى بهذا الرجل الحكيم العليم اكرمه واشرفه وارفع منزلته منى فانه ليس مثله يضيع ويهان ولا يعذب كما قال الله تعالى (وقال الملك ائتونى الاية)

قلدن نجات بولانكه ساقيدريدى بلدنصكره يني سيدك ملك قنده ذكر ايتديو يوسفك قولنى تذكر ايدوب ديديكه اى ملك بن سزه بو رؤيانك تأويلن بيلور بركسنه يى خبر ويره يمكه سجنده بر رجل وار در كه رؤيا تعبيرن ايدربنى اكا كوندرك ملك نعم ديوب ارسال ايلدى يوسف عليه السلامه واروب ديديكه (يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات) يا يوسف صديق بزه خبرو يرشول رؤيانك تأويلندنكه يدى بقرهٔ سمانى يدى بقرهٔ عجاف اكل ايتدى ويدى يشل سنبله يدى يابس سنبله ده مغلوب اولوب يتدى (لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون) تاكه ملك واصحابنه وبا اهل مصره رجوع ايدمكه انك تأويلن بيله لر (قال تزرعون سبع سنين دأبا) يوسف عليه السلام ديديكه اما اول بقرات سمان وسنبلات خضر خصب وسعت ييللريدر وبقرات عجاف وسنبلات يابسه قحط وشدت ييللريدر ايمدى يدى ييل عادتكز اوزره زراعت ايدك (فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون) بعده زرعدن بجديككزى سنبله سنده القوكز الا اندن اكله احتياجكز دكلويى دوس ايدك (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون) بعده اول خصب ووسعت اوزرينه يدى ييل كلجك كدنصكره قحط وشدت اوزره يدى ييل كلوب افناء واهلاك ايده شول طعامىكه خصب ييللرنده انك ايچون اعداد وادخار ايتمشيديكز الا ازشيئكه بذر ايچون انى احراز وادخار ايدرسز ورؤيا تأويلنى اتمام ايدكدنصكره انلره تبشير ايدوب ديديكه (ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) واول قحطدن نصكره بر ييل كله كه انده يغمورلر ياغوب كثرت رزقه ايره لر وعنب وزيتون وسمسم صيقوب عصير وزيت ودهنله نفعانه لر (تبيان)

(روى ان الشرابى لما عرض على الملك التعبير الذى ذكره يوسف عليه السلام قال ائتونى به فعاد الشرابى الى يوسف عليه السلام فقال اجب الملك فابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك من حاله مع النسوة لتنكشف حقيقة الحال وبراءته مما اسند اليه من الخيانة فى حق العزيز واهله ليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من بقى فى السجن اثنتى عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر الى ان تتبين براءته دل ذلك على براءته من جميع انواع التهم وعلى ان كل ماقيل فيه كان كذبا وبهتانا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه استحسن حزم يوسف عليه السلام وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر الى الخروج حيث قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره دعاه الملك فلم يبادر والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه مااخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجونى ولقد عجبت حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك فاسئله مابال النسوة اللاتى الاية ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ومابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة قوله عليه السلام والله يغفر له ونحوه مقدمة تذكر امام المقصود تعظيما لمن قيل له ذلك وتوقيرا له وهو كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت فى امرى (قوله وانما قال فاسئله يعنى انه عليه السلام امر الرسول بان يسأل الملك عن شان النسوة وحالهن ولم يأمره بان يسأل الملك ان يفتش عن حالهن مع ان المقصود ذلك لكون الطريق الذى آثره ابلغ فى افادة هذا المقصود وذلك لان فعل السؤال علق بكلمة ما التى يستكشف بها حقيقة الشئ فاذا قلت سألته ما الانسان كان معناه طلبت منه ان يبين لى ماهية الانسان وحقيقته واذا قلت سألته الخبر كان المعنى طلبت منه ان يعطينى الخبر (فلما قال فاسئله مابال النسوة فقد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة حالهن وهذا الطلب يحمل الملك على التفتيش من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشئ ويستنكف عن ان ينسب الى الجهل بها فلاجرم اذا سئل عنها يبذل جهده فى التفتيش عنها وتحصيل العلم بها بخلاف مالو قيل فاسئله ان يفتش عن حالهن فانه انما يدل على ان يطلب الرسول من الملك ان يفتش عن حالهن

(وقال الملك ائتونى به) بعد ماجاءه الرسول بالتعبير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن) انما تأنى فى الخروج وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما فلايقدر الحاسد ان يتوسل به الى تقبيح امره وفيه دليل على انه ينبغى ان يجتهد فى نفى التهم ويتقى مواقعها وانما قال فاسأله مابال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال وانما لم يتعرض لسيدته مع ماصنعت به كرما ومراعاة للادب وقرئ النسوة بضم النون (ان ربى بكيدهن عليم) حين قلن لى اطع مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى انه برئ مما قذف به والوعيد على كيدهن (قال ماخطبكن) قال الملك لهن ماشانكن والخطب امر يحق ان يخاطب فيه صاحبه (اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله (ما علمنا عليه من سوء) من ذنب (قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق) ثبت واستقر واظهر (انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) فى قوله هى راودتنى عن نفسى (ذلك ليعلم) قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اى ذلك التثبت ليعلم العزيز (انى لم اخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول اى لم اخنه وانا غائب عنه او وهو غائب عنى او ظرف اى بمكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة (وان الله لايهدى كيد الخائنين) لاينفذه ولايسدده او لايهدى الخائنين بكيدهم فاوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل فى خيانتها زوجها وتوكيد لامانته ولذلك عقبه بقوله (وما ابرئ) الاية (قاضى)

والملك لايبالى بهذا الطلب بل ولايلتفت الى مثل هذا الطلب من هو ادنى حالا من الملك بمراتب (قوله برئ مما قذف به اى اتهم به يقال قذفت الرجل اى عبته ويقال هو يقذف بكذا اى يرمى به ويتهم فهو مقذوف اى متهم فلما اجاب يوسف عليه السلام الرسول بذلك رجع الرسول الى الملك برسالة يوسف عليه السلام فدعا الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال لهن ماشانكن وقصتكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن وقوله راودتن وان كانت صيغة الجمع الا انه يحتمل ان يكون المراد منه خطاب زليخا على طريق اسناد فعل الجماعة الى الواحد لوقوعها بينهم ولرضاهن واستحسانهن ويحتمل ان يكون المراد خطاب الجماعة اما لان كل

جانبها جزمت بان رعايته اياها انما كانت تعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها واردت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب انما كان كله من جانبها وان يوسف عليه السلام كان بريئا من الكل (روى ان امرأة جاءت بزوجها الى القاضى وادعت عليه المهر فامر القاضى بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فانى مقر بصداقها فى دعواها فقالت حيث اكرمنى الى هذا الحد فاشهدوا انى برأت ذمته من كل حق لى عليه فحصحص الحق (شيخ زاده)

﴿ترجمه﴾ (وقال الملك ائتونى به) وقتا كه ساقى ملكه رجوع ايدوب رؤياى تأويلن يوسف عليه السلامدن اشتدبكى منوال اوزره ملكه خبر ويردى ملك بكا انى كتورك ديدى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم) شول ...

مراوده ايتدم حالبوكه اول صادقلردندر يوسف عليه السلام الك اعترافن ايشيديجك (ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لايهدى كيد الخائنين) يعنى ملكك رسولندن دم انكيجون ايديكه عزيزك ظهر غيبندن بن اكا خيانت ايتديكمى بيله و الله تعالى خائنلرك كيدنى تحقيق وتسديد ايتمز ايديكنى متيقن اوله يوسف عليه السلام بو مقاله بى ديجك جبرائيل عليه السلام اكا ديديكه اكا همت ايتديككده دخى ايتدكمى اوله اوواسه ديديكه (وما ابرئ نفسى) الآية (تبيان)

(٦٦)

(ومن الحصص ان العلم سبب النجاة والعزة (ومنها ان كمال العقل يقتضى الصبر باظهار الفضل اذ بعد الحبس سنين لم يستعجل فى الخروج (ومنها انه ينبغى للعاقل ان يجتهد فى نفى التهم ويتقى مواقعها قال عليه السلام (اتقوا مواضع التهم (ومنها ان الصبر محمود وصاحبه ممدوح ولهذا قال تعالى (وبشر الصابرين الاية) ومنها ان الكريم يقتضى ان يحسن المرأ المسيئ ولايهتك ستره (ومنها ان زليخا اتهمت بسبب حبه فلم يرض يوسف ان يذكر تهمتها مرة اخرى فالله تعالى لايرضى ان يفشى عيب عبده يوم القيمة (ومنها ان يوسف لم يرض ان يخرج من السجن معيوبا فينبغى للمؤمن ان لايرضى بالخروج من سجن الدنيا بعيب الذنب (ومنها ان يوسف بذل علمه ولم يطلب العوض والخروج (ومنها تسلى نفسه بانه وقع فى مكر النسوة وبان الله تعالى بمكرهن عليم وهو برئ من التهم (واذا اريد التفسير الانفسى يراد بالملك العقل المعادل وهو يطلب حضور يوسف القلب وهو لايرضى به الا بعد ان تبين ان النسوة اى القوى النفسانية اضلته فان مكرهن عظيم

(روى ان الشرابى لما عرض على الملك التعبير الذى ذكره يوسف عليه السلام قال ائتونى به فعاد الشرابى الى يوسف عليه السلام فقال اجب الملك فابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتنكشف حقيقة الحال وبرائته مما اسند اليه من الخيانة فى حق العزيز واهله ليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من بقى فى السجن اثنتى عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر الى ان تتبين برائته دل ذلك على برائته من جميع انواع التهم وعلى ان كل ماقيل فيه كان كذبا وبهتانا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه استحسن حزم يوسف عليه السلام وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر الى الخروج حيث قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره دعاه الملك

اثره ابلغ فى افادة هذا المقصود وذلك لان فعل السؤال علق بكلمة ما التى يستكشف بها حقيقة الشئ فاذا قلت سألته ما الانسان كان معناه طلبت منه ان يبين لى ماهية الانسان وحقيقته واذا قلت سألته الخبر كان المعنى طلبت منه ان يعطينى الخبر (فلما قال فاسئله مابال النسوة فقد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة حالهن وهذا الطلب يحمل الملك على التفتيش من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشئ ويستنكف عن ان ينسب الى الجهل بها فلاجرم اذا سئل عنها يبذل جهده فى التفتيش عنها وتحصيل العلم بها بخلاف مالو قيل فاسئله ان يفتش عن حالهن فانه انما يدل على ان يطلب الرسول من الملك ان يفتش عن حالهن

(وقال الملك ائتونى به) بعد ماجاءه الرسول بالتعبير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن) انما تأنى فى الخروج وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد ان يتوسل به الى تقبيح امره وفيه دليل على انه ينبغى ان يجتهد فى نف...

بملامهن اى ذلك التثبت ليعلم العزيز (انى لم اخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول اى لم اخنه وانا غائب عنه او وهو غائب عنى او ظرف اى مكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة (وان الله لايهدى كيد الخائنين) لاينفذه ولايسدده او لايهدى الخائنين بكيدهم فاوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل فى خيانتها زوجها وتوكيد لامانته ولذلك عقبه بقوله (وما ابرئ) الاية (قاضى)

والملك لايبالى بهذا الطلب بل ولايلتفت الى مثل هذا الطلب من هو ادنى حالا من الملك بمراتب (قوله برئ مما قذف به اى اتهم به يقال قذفت الرجل اى عبته ويقال هو يقذف بكذا اى يرمى به ويتهم فهو مقذوف اى متهم فلما اجاب يوسف عليه السلام الرسول بذلك رجع الرسول الى الملك برسالة يوسف عليه السلام فدعا الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال لهن ماشأنكن وقصتكن اذا راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن وقوله راودتن وان كانت صيغة الجمع الا انه يحتمل ان يكون المراد منه خطاب زليخا على طريق اسناد فعل الجماعة الى الواحد لوقوعها بينهم ورضاهن واستحسانهن ويحتمل ان يكون المراد خطاب الجماعة اما لان كل واحدة منهن راودت يوسف عن نفسه لاجل نفسها اولان كل واحدة منهن راودته لاجل امرأة العزيز فان اللفظ يحتمل كل واحد من هذين الوجهين ولما علمت امرأة العزيز ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها او لاجلها كشف الغطاء وصرحت بما هو الواقع وقالت الآن حصحص الحق اى وضح وانكشف وتمكن فى النفوس والقلوب قال الزجاج اشتقاقه فى اللغة من الحصة اى بانت حصة الحق من حصة الباطل ولما علمت زليخا ان يوسف عليه السلام راعى جانبها حيث قال مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فذكرهن ولم يذكرها مع ان الفتن كلها انما نشأت عن جانبها جزمت بان رعايته اياها انما كانت تعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها وارادت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب انما كان كله من جانبها وان يوسف عليه السلام كان بريئا من الكل (روى ان امرأة جاءت بزوجها الى القاضى وادعت عليه المهر فامر القاضى بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فانى مقر بصداقها فى دعواها فقالت حيث اكرمنى الى هذا الحد فاشهدوا انى برأت ذمته من كل حق لى عليه فحصحص الحق (شيخ زاده)

﴿ ترجمه ﴾ (وقال الملك ائتونى به) وقتا كه ساقى ملكه رجوع ايدوب رؤيانى تأويلن يوسف عليه السلامدن اشتديكى منوال اوزره ملكه خبر ويردى ملك بكا انى كتورك ديدى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم) وقتا كه يوسف عليه السلامه ملكك رسولى كلوب انى ملك قاتنه چاغردى انكله كيتمكدن امتناع ايدوب رسوله ديديكه ملكه وار وب ديكل كه سؤال ايتسون شول نسوه يه كه مائده ده اوتوردقلرى يكن اللرن كسديلر انلره نه حالت ايرديكه انى ايتديلر ربم جل شانه انلرك كيدنه عليمدر (قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه) اويله اولسه ملك اول نسوه يى قاتنه احضار ايدوب ديديكه صزك امر وشانكز نه ايدى شول وقتن كه يوسفك نفسندن مراوده ايتديكز (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) اول نسوه يوسفك برائتنه اعتراف وعفتنه تعجب ونفسندن تنزيه ايدوب ديديلر كه حاش لله بز انده ذنب وخيانتدن برشى بيلمزز (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) زليخا ايتدى الآن حق ظاهر اولدى بن انك نفسندن مراوده ايتدم حالبوكه اول صادقلردندر يوسف عليه السلام انك اعترافن ايشديجك (ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لايهدى كيد الخائنين) بنم ملكك رسولن ردم انكيچون ايديكه عزيز انك ظهر غيبندن بن اكا خيانت ايتديكمى بيله والله تعالى خائنلرك كيدنى تحقيق وتسديد ايتمز ايديكنى متيقن اوله يوسف عليه السلام بو مقاله يى ديجك جبرائيل عليه السلام اكا ديديكه اكا همت ايتديككده دخى ايتدكمى اويله اولسه ديديكه (وما ابرئ نفسى) الآية (تبيان)

(وقال الملك) ريان وقيل اى ملك مصر وهو الوليد بن ريان بعد هذا كله (ائتونى به) جيئونى بيوسف (استخلصه لنفسى) اجعله خالصا لنفسى دون غيره وافوض اليه امور مملكتى لما ظهر من علمه وصلاحه (وروى انه بعث اليه لباس الملك وتاج الملوك فلبس الثياب وارسل اليه سبعين حاجبا وسبعين مركبا لاستحضاره فلما خرج يركب قام اليه اهل السجن يبكون لفقده وكانوا آنسوا به ورأوا بره واحسانه فدعا لهم وقال اعطاكم الله الصبر واليقين وثواب الشاكرين وطهركم من الذنوب وامنكم من الهوام والعقارب والحيات وقال حين خرج (اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار وقصر عليهم النهار ولا تقطع عنهم الاخبار) ومن ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند عامة الناس (ولما خرج كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وجهنم الدنيا وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ولما سجن يوسف كانوا يركبونه على حمار اعجف وقيدوه بالسلسلة وكان ينظر الناس اليه بالحقارة ولما خرج من السجن ركب الفرس الفارة وكان بين يديه حجاب الملك يقولون طرقوا وكان الناس يتعجبون من حاله وسألوا بعضهم عن سبب عزته فيجاب انه اجاب تأويل رؤيا الملك وبهذه الحال جاء الى دار الملك فلما دخل على الملك قال (اللهم انى اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره) فلما كلمه وكان الملك يتكلم سبعين لسانا فكلم يوسف بكل فاجابه يوسف بكل ذلك حتى اذا فرغ دعا له يوسف بالعبرانية ولم يكن الملك يحسنها فقال ماهذا اللسان يا يوسف قال لسان آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب فلما اراد الخروج من عنده سلم عليه بالعربية ولم يكن الملك يحسنها فقال ماهذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمى اسمعيل وازداد الملك عجبا مما سمع من يوسف واعجب علمه وحلمه وحكمه ولما رأى الملك نور وجهه ضمه الى نفسه وكذا المؤمن يكرم بنور وجهه كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم (روى ان رسول الله عليه السلام سئل انه كيف يعرف امته يوم القيمة قال امتى غر محجلون يوم القيمة من آثار الوضوء ثم ان الله تعالى حكى ماجرى بين يوسف والملك حيث قال (فلما كلمه) فيه مضمر اى فلما اتى يوسف وكلم الملك يوسف وكلم يوسف الملك شفاها وشاهد منه الرشد وجودة الرأى (قال) الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكين) ذو مكانة ومنزلة (امين) روى ان الملك توجه كرامة وادخل خاتم الملك فى اصبعه وقلده سيفه ووضع له سريرا من الذهب مكللا بالدر والياقوت فقال يوسف عليه السلام اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فلبس من لباسى ولا لباس آبائى فقال قد وضعته

(وما ابرئ نفسى) اى لا ازكيها تنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضى الله عنه انه لما قال ليعلم انى لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (ان النفس لامارة بالسوء) من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح فى اثرها كل الاوقات (الا ما رحم ربى) الا وقت رحمة ربى او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الاساءة وقيل الاية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضرابه وعن ابن كثير ونافع بالسو على قلب الهمزة واوا ثم الادغام (ان ربى غفور رحيم) يغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفر للمستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه مما ارتكبه (وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى) اجعله خالصا لنفسى (فلما كلمه) اى فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والدهاء (قال انك اليوم لدينا مكين) ذو مكانة ومنزلة (امين) مؤتمن على كل شئ (روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك فقال احب ان اسمع رؤياى منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل واماكنها على ما رأها فاجلس على السرير وفوض اليه امره وقيل

على رأسك اجلالا لك واقرارا بفضلك فجلس على السرير متوجا ودانت له الملوك وفوض الملك اليه امره وعزل قطفير عما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان قطفير هلك فى تلك الليالى فزوج الملك يوسف من زليخا امرأة قطفير فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمنى فانى كنت امرأة شابا منعمة فى ملك وكان صاحبى لا يأتى النساء وكنت كما شغفنى الله فى صورتك فغلبتنى نفسى فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرايم ومنشا فهما ابنا يوسف عليه السلام (شيخ زاده) روى ان الملك قال ليوسف اقصص رؤياى فانى احب ان اسمعها منك فقال يوسف رأيت سبع بقرات سمانا عظاما شهبا غرا كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتعجبك حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا يبسه فخرج من حمأته ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات

توفى قطفير فى تلك الليالى فنصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولد له منها افرايم ومنشا (قاضى)

✵ ترجمه ✵

(وما ابرئ نفسى) بن كنديمى خطا وزللدن تنزيه وتزكيه ايتمزين (ان النفس لامارة بالسوء) زيرا كه نفس بالطبع شهواته مائله اولديغى [illegible]

(٦٨)

(قوله الا وقت رحمة ربى) على ان ما مصدرية والمصدر المؤول فى محل النصب على انه مستثنى مفرغ والتقدير لامارة بالسوء فى كل الاوقات الا وقت رحمة ربى (قوله او الا ما رحمه الله) على ان ما موصولة مستثنى من الضمير المستتر فى امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا نفسا رحمها ربى لا تأمر بالسوء (قوله يغفر هم النفس) على ان تكون الاية من تتمة كلام يوسف عليه السلام (قوله او يغفر للمستغفر) من تتمة كلام زليخا (قوله فلما اتوا به فكلمه) اى كلم الملك يوسف عليه السلام (شيخ زاده) ومن الحصص ان زليخا قالت فى حق يوسف كلمات ثلث احدها قولها الان حصحص الحق والثانية قولها انا راودته عن نفسه والثالثة قولها وانه لمن الصادقين فاعطاها الله تعالى ثلث فضائل المعرفة والعزة والوصلة وكذا يعطى الله المؤمن المعترف به فضائل كما قال الله تعالى (الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون)

قدرت لا رقات من اليابسات على الخضر المثمرة فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سوادا فهذا ما رأيت فانتبهت من نومك مذعورا مرتاعا فقال الملك والله ان ما سمعته منك اعجب عندى مما رأيت ما شأن هذه الرؤيا فاترى فيها ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام فى سنى الخصب وتبنى الاهرام والخزائن فتكبسه فيها بقصبه وسنبله فيكون قصبه علفا للدواب ويكفيك واهل مصر ومن حولها الطعام فى سنى الجدب فيأتيك الخلق من النواحى يمتارون منك وتجتمع عندك من الكنوز ما لم تجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لى بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفى الشغل فيه قال يوسف ان الله اوحى الى انى اقوم به واكفى الشغل فيه قال الملك ومن احق به دونك وذلك قوله سبحانه قال اجعلنى الاية فقال الملك ليوسف علمك ومعرفتك اظهر من الشمس والقمر فسأل عن سنه فقال يوسف ثلثين سنة وقال الملك فى هذه المدة القليلة كيف يحصل هذه المعرفة فقال يوسف ان ربى جعلنى نبيا وارسل الى جبرائيل فعلمنى فقال العزيز علمت الان انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

يوسف عليه السلام ملك قاتنه كلدى عربيه ايله اكا سلام ويردى ملك اكا بونه لسان اوزره دردیدى ابتديكم عمم اسمعيل عليه السلام لسانجه در بعده طوروب عبرانيه ايله اكا دعا ايتدى ملك اكا بونه لسان اوزره در ديدى ايتديكه آبام لسانجه در ملك ايسه اول ايكى لسانى بيلمزدى ماعدا يتمش لسان بيلوردى (تبيان)

(وقال الملك) ريان وقيل اى ملك مصر وهو الوليد بن ريان بعد هذا كله (ائتونى به) جيئونى بيوسف (استخلصه لنفسى) اجعله خالصا لنفسى دون غيره وافوض اليه امور مملكتى لما ظهر من علمه وصلاحه (وروى انه بعث اليه لباس الملك وتاج الملوك فلبس الثياب وارسل اليه سبعين حاجبا وسبعين مركبا لاستحضاره فلما خرج يركب قام اليه اهل السجن يبكون لفقده وكانوا آنسوا به ورأوا بره واحسانه فدعا لهم وقال اعطاكم الله الصبر واليقين وثواب الشاكرين وطهركم من الذنوب وامنكم من الهوام والعقارب والحيات وقال حين خرج (اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار وقصر عليهم النهار ولا تقطع عنهم الاخبار) ومن ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند عامة الناس (ولما خرج كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وجهنم الدنيا وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء. ولما سجن يوسف

ماهذا اللسان يا يوسف قال لسان آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب فلما اراد الخروج من عنده سلم عليه بالعربية ولم يكن الملك يحسنها فقال ماهذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمى اسمعيل وازداد الملك عجبا مما سمع من يوسف واعجب علمه وحلمه وحكمه ولما رأى الملك نور وجهه ضمه الى نفسه وكذا المؤمن يكرم بنور وجهه كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم (روى ان رسول الله عليه السلام سئل انه كيف يعرف امته يوم القيمة قال امتى غر محجلون يوم القيمة من آثار الوضوء. ثم ان الله تعالى حكى ما جرى بين يوسف والملك حيث قال (فلما كلمه) فيه مضمر اى فلما اتى يوسف وكلم الملك يوسف وكلم يوسف الملك شفاها وشاهد منه الرشد وجودة الرأى (قال) الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكين) ذو مكانة ومنزلة (امين) روى ان الملك توجه كرامة وادخل خاتم الملك فى اصبعه وقلده سيفه ووضع له سريرا من الذهب مكللا بالدر والياقوت فقال يوسف عليه السلام اما السرير فاشدد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فلبس من لباسى ولا لباس آبائى فقال قد وضعته

(وما ابرئ نفسى) اى لا ازهها تنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضى الله عنه انه لما قال ليعلم انى لم اخنه قال له جبريل ولاحين هممت فقال ذلك (ان النفس لامارة بالسوء) من حيث انها

اجعله خالصا لنفسى (فلما كلمه) اى فلما اتوا به ... وشاهد منه الرشد والدهاء (قال انك اليوم لدينا مكين) ذو مكانة ومنزلة (امين) مؤتمن على كل شئ (روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك فقال احب ان اسمع رؤياى منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل واماكنها على ما رآها فاجلس على السرير وفوض اليه امره وقيل

على رأسك اجلالا لك واقرارا بفضلك فجلس على السرير متوجا ودانت له الملوك وفوض الملك اليه امره وعزل قطفير عما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان قطفير هلك فى تلك الليالى فزوج الملك يوسف من زليخا امرأة قطفير فلما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمنى فانى كنت امرأة شابا متنعمة فى ملك وكان صاحبى لا يأتى النساء وكنت كما شغفنى الله فى صورتك فغلبتنى نفسى فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرايم ومنشا فهما ابنا يوسف عليه السلام (شيخ زاده) روى ان الملك قال ليوسف اقصص رؤياى فانى احب ان اسمعها منك فقال يوسف رأيت سبع بقرات سمانا عظاما شهبا غرا كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتعجبك حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه ويدا يبسه فخرج من حمأته ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا اخلاف ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السباع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن وتمششن مخهن فبينا انت تنظر وتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر يابس فى منبت واحد عروقهن فى الارض والماء وتقول فى نفسك ان هذا وهؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن فى الماء اذ هبت ريح فذرت الاوراق من اليابسات على الخضر المثمرة فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سوادا فهذا ما رأيت فانتبهت من نومك مذعورا مرتاعا فقال الملك والله ان ما سمعته منك اعجب عندى مما رأيت ما شأن هذه الرؤيا فاترى فيها ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام فى سنى الخصب وتبنى الاهرام والخزائن فتكبسه فيها بقصبه وسنبله فيكون قصبه علفا للدواب ويكفيك واهل مصر ومن حولها الطعام فى سنى الجدب فيأتيك الخلق من النواحى يمتارون منك ويجتمع عندك من الكنوز مالم يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لى بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفى الشغل فيه قال يوسف ان الله اوحى الى انى اقوم به واكفى الشغل فيه قال الملك ومن احق به دونك وذلك قوله سبحانه قال اجعلنى الاية فقال الملك ليوسف علمك ومعرفتك اظهر من الشمس والقمر فسأل عن سنه فقال يوسف ثلثين سنة وقال الملك فى هذه المدة القليلة كيف يحصل هذه المعرفة فقال يوسف ان ربى جعلنى نبيا وارسل الى جبرائيل فعلمنى فقال العزيز علمت الان انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

توفى قطفير فى تلك الليالى فنصبه منصبه وزوجه راعيل فوجدها عذراء وولد له منها افرايم ومنشا (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (وما ابرئ نفسى) بن كنديمى خطا وزللدن تنزيه وتزكيه ايتمزين (ان النفس لامارة بالسوء) زيرا كه نفس بالطبع شهواته مائله اولديغى حيثيتدن سوئله امر ايديجيدر (الا ما رحم ربى) مكر ربم جل شانه نك بكا رحمت ايتديكى وقتده اوله وياخود مكر اول كيمسه كه رحتيله انى عصمت ايتمش اوله (ان ربى غفور رحيم) بنم ربم جل شانه همم نفسى مغفرت ودليلديكى كمسنه يه عصمت ايله رحمت ايدر (وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى) وقتا كه يوسف عليه السلامك عذرى ملك قاتنده ظاهر وامانت وعلمى معروف وباهر اولدى ديديكه بكا انى كتورك كه انى كنديمه صاحب خالص ايدم چون اكا رسول كلوب انى ملكك قاتنه چاغردى اول طوروب اهل سجنه دعا ايتدى (فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين) وقتا كه يوسف عليه السلام ملك قاتنه كلدى عربيه ايله اكا سلام ويردى ملك اكا بونه لسان اوزره درديدى ايتديكه عمم اسمعيل عليه السلام لسانجه در بعده طوروب عبرانيه ايله اكا دعا ايتدى ملك اكا بونه لسان اوزره در ديدى ايتديكه آبام لسانجه در ملك ايسه اول ايكى لسانى بيلمزدى ماعدا يتمش لسان بيلوردى (تبيان)

(وقوله وكذلك مكنا اى ومثل ذلك التمكين الظاهر الذى التمسه يوسف عليه السلام مكناه في ارض مصر (روى انها كانت اربعين فرسخا فى اربعين يتزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميع ارضها ودخولها تحت ملكه وسلطانه وكانت خزائن مصر وجميع بلادها بيده وتحت حكمه بعد ما كان ضيق عليه بالرق والحبس والتمكين الاقدار واعطاء المملكة والمكنة المكانة (شيخ زاده) قيل لم طلب يوسف الجاه وهو مذموم كما روى ان حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل واجيب لعله لما رأى يوسف عليه السلام ان الملك يستعمل فى امره لامحالة آثر مايعم فوائده ويجل منافعه فانما سأل ذلك ليتوسل به الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لاجله يبعث الانبياء عليهم السلام الى الخلق ولعله علم ان احدا غيره لايقوم مقامه فى ذلك الامر فطلب ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا وكان الظلم فى ذلك الزمان كثيرا فاراد العدل وهو اقرب للتقوى (سئل سفيان الثورى ان اعز الخلق اى شخص قال اعز الخلق عند الحق خمسة رجال عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وامير عادل قال بعض اهل التفسير فى الاية دليل على انه يجوز للرجل ان يصف نفسه بالصلاح والكفاية ولايكون بمعنى تزكية النفس لكن ان يصف نفسه بما فيه من علم وفضل لمن جهل امره وفيها ايضا دليل على جواز طلب الولاية واظهار انه مستعد لها ويعلم ايضا انه يجوز التولى من يد الكافر والفاسق اذا علم انه لاسبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وبتمكين الملك الكافر او الفاسق وعن مجاهد ان الملك اسلم على يد يوسف وفى الاية عجب ايضا حيث اعطاه الله النبوة من غير طلبه ولم يعطه الدنيا الا بطلبه لان الدنيا للاعداء فاذا طلبها الاحباء منهم فاذا جاءهم غم وهم يقول هذا اختياركم قيل ان مدح النفس مذموم لم مدح يوسف نفسه بقوله انى حفيظ عليم واجيب بان هذا ليس بمدح بل تحديث نعمة وهو واجب كما قال الله تعالى (واما بنعمة ربك فحدث) قيل ان الملك لايعترض على يوسف فى كل رأى وكان فى حكم التابع والمطيع فيوسف ماطلب التصرف الا للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو فرض سيما اذا كان نبيا والولاية منحصرة فيه (قال وهب فلما قال يوسف اجعلنى على خزائن الارض قال الملك ليوسف فدونك هذا السرير والخاتم والتاج وقد تحليت لك منهن وانت احق بهن منى قال يوسف اما السرير فاشدد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباس آبائى ولا من لباسى قال الملك فقد وضعته على رأسك اجلالا لك واقرارا بفضلك فاتخذ الملك الاهرام والخزائن وامر بجميع الطعام انتظارا لسنى الخصب فلما اتت جاءت بشئ لايقدر قدره كثرة وسعة (وروى ان جبرائيل

(قال اجعلنى على خزائن الارض) وانى امرها والارض ارض مصر (انى حفيظ) لها ممن لايستحقها (عليم) بوجوه التصرف فيها ولعله عليه السلام لما رأى انه يستعمله فى امره لامحالة آثر مايعم فوائده ويجل عوائده وفيه دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها والتولى من يدى الكافر اذا علم انه لاسبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض) ارض مصر (يتبوأ منها حيث يشاء) ينزل من بلادها حيث يهوى وقرأ ابن كثير نشاء بالنون (نصيب برحمتنا من نشاء) فى الدنيا والاخرة (ولا نضيع اجر المحسنين) بل نوفى اجورهم عاجلا وآجلا (ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) الشرك والفواحش لعظمه ودوامه (قاضى)

نزل على يوسف فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول انى خلصته من الجب والسجن وجعلته خاصة الملك ومتصرفه فلا تغفل فلما سمع يوسف كلام الله تعالى من لسان جبرائيل القى التاج من رأسه وشق جيب لباسه الذى البسه الملك فلما اخبر به الملك قال صدر منه جرم عظيم ولكن قلت قبله استخلاصه لنفسى وكذا المؤمن اذا صدر منه الذنب يقول تعالى انى قد قلت قبله (ان الله يغفر الذنوب جميعا) وروى ان الملك لما سمع قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض قال هذا طلب شركة فى الملك لكن قد قلت انك اليوم لدينا مكين امين فلا اخالف كلامى فاعطيه مايطلبه وكذا المؤمنون اذا طلبوا شيئا يعطيهم الله تعالى اياه لانه قال ادعونى استجب لكم) فنحن نقول رب اغفر وارحم فنرجوان يغفر لنا (ومن الخصص ان المؤمن اذا خرج من سجن الدنيا يبكى لفراقه الاقرباء وهو يضحك بدعوة المولى (ومنها ان المؤمن اذا خرج من الدنيا الى سجن القبر يركب على مركب من الاخشاب مقيدا واذا خرج منه يلبس الحلة ويركب براقا والملائكة بين يديه يقول طرقوا وينظر الحور والغلمان اليه ويقول انه اجاب فى القبر وظهر صدقه وقد قال تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) ومنها انه روى ان يوسف عليه السلام تفكر فرقة ابيه وتذكر حاله فبكى وكذا رسول الله عليه السلام حين يلبس الحلة ويركب البراق يذكر حال امته ويضطرب ويشفع لهم (ومنها ان يوسف عليه السلام سافر من عند ابيه الى الجب (ومنه الى مصر ومنها الى السجن ومنه الى محضر الريان فكذا المؤمن يسافر من الرحم الى الدنيا ومنها الى القبر ومنه الى موضع الحشر ومنه الى الجنة ولقاء الله تعالى (ومنها ان آدم عليه السلام بحسب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها صار مسجود الملائكة بعلمه ويوسف بسبب تعليم الله تعالى اياه من تأويل الاحاديث صار عزيز مصر فالعلم سبب العزة والنجاة قال عليه السلام ومن اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة فليتزهد ومن ارادكليهما فليتعلم (ومنها ان يوسف علم مجئ القحط فجمع الاطعمة فى الخزائن للمحتاجين فكذلك الله تعالى يعلم حال المحتاجين يوم قحط العمل وقلة الثواب وهو يوم القيمة فيجمع لهم المغفرة ليغفرلهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة (ومنها انه ينبغى للعاقل ان يدبر امر الاخرة قبل وقوعها والعجب من الناس انهم غافلون عنها واذا وقعوا فيها يندمون ولاينفعهم الندم (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ) حال اى ينزل (منها) من ارض مصر اى بلادها (حيث يشاء نصيب برحمتنا) بنعمتنا وفضلنا فى الدنيا من الملك والغنى وغيرهما من النعم وفى الاخرة من الدرجات الرفيعة والرضوان كما اصبنا بها يوسف (من نشاء) مفعول نصيب

﴿ترجمه﴾ (قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) يوسف عليه السلام ملكه ديديكه بنى ارض مصرك خزائنى اوزره تسليط ايتكه بن خزائن حفظنه قادرين ووجوه تصرف علمنده ماهرين (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض) اشبويله كى يوسفى ارض مصرده تمكين ايتدك (يتبوأ منها حيث يشاء) انك بلادندن دلديكى مكانه نزول ايدر وانده دبلدوكن ايشلر (نصيب برحمتنا من نشاء) دلديكمز كمسنه يى بز رحمتمزه ايركورز (ولا نضيع اجر المحسنين) واحسان اهلنك اجرنى ضايع ايتمزز بلكه عاجلده وآجلده توفيه ايدرز (ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) آخرت اجرى خيرلودر شول كيمسه لره كه مؤمن اولوب شركدن صاقنورلر (تفسير تبيان)

(ولانضيع) لانبطل (اجر المحسنين) بل نوفى اجورهم عاجلا وآجلا كما لم نضع اجر يوسف وكان يحسن الى اهل السجن فينظر للضعفاء ويقوم بمصالح المرضى وغيرذلك وكان يحسن الصبر عن المحارم وايثار طاعة الله والقيام باحياء دينه والنصح لعباده فى كل حال (ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وبين ان مايولى عباده من الطافه فبفضله لابعملهم وبرحمته لابجد منهم فقال نصيب برحمتنا من نشاء وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه يعنى الصابرين وقال وهب وذلك بصبره فى الجب والرق وعمادعته اليه زليخا والنسوة وفى السجن فهذا فى الدنيا (ثم ان الله تعالى رقى هممهم عما اولاهم من النعم فقال (ولاجر الاخرة خير) ثوابها وهوالجنة ولقاء الله تعالى خيرافضل مما اعطى فى الدنيا لعظمه (للذين آمنوا) للمؤمنين الموحدين (وكانوا يتقون) الشرك والفواحش (قال وهب روى ان الملك عزل قطفير وتوفى تلك الليالى اوتوفى قبل العزل فنصب يوسف مقامه فلماولى زوجه الملك امرة العزيز زليخا فلما دخل عليها وجدها عذراء لان قطفير كان عنينا فقال لها اليس هذا خير مما كنت تريدين فقالت له لاتلمنى يانبى الله فان الله كساك من الحسن والجمال مالايصبر عليه احد وكان صاحبى لايمس النساء وكنت ناعمة فى ملك الدنيا وغلبتنى شهوتى يايوسف ان الحرص والشهوة صير الملك عبدا وان الصبر والتقوى صير العبد ملكا ورقت تزوجها كان يوسف ابن ثلثين سنة فولدت له افرايم ومنشا ابنى يوسف فى اربع سنين من سنى الخصب وذكر فى رواية ان العزيزمات وبقيت زليخا فجلست يوما على الطريق فمرعليها يوسف فى حشمه فقالت زليخا الحمد لله الذى جعل العبد ملكا جاكما بطاعته وجعل الملك مملوكا لشهوته (وفى رواية انها افتقرت وضعفت وعميت وانته وهى بتلك الحالة فرحمها فقال ما تشتهين فقالت ان افتح عينى مرة فاراك وبكت فبكى يوسف واتاه جبرائيل وقال ان الله يرد اليها بصرها وشبابها وزوجها ففعل اى اعادها الى جمالها وشبابها فتزوجها بامر الله تعالى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه لما انصرفت السنة من يوم وسأل العمارة ودعاه الملك فتوجه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكلل بالدر والياقوت وطول السرير ثلثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون مقرمة والمقرمة ستر فيه نقوش ثم امره ان يخرج فخرج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه فى صفاء لونه (روى ان زليخا لما ابتليت بالفقر وابيضت عيناها من الحزن على يوسف عليه السلام لبست مسحا وجلست على قارعة الطريق بثياب بذلة على زى الفقراء فمرها يوسف بخدم وحشم فقامت زليخا بتأوه تنادى ايها الملك اسمع كلامى فوقف يوسف فقالت الا ان الصبر والتقى يجعل العبد والمملوك ملوكا والحرص والشهوة يجعل الملوك عبدا الامانة والاستقامة اقامت المملوك مقام الملوك والخيانة اقامت الملوك مقام المملوك فسأل عنها فقيل زليخا فزوجها مرحمة عليها (جوهرة) روى ان يوسف عليه السلام كماهم بها وجدها فى الصلوة قال ياعجبا لقد اجتهدت قبل امر الله لتصيبنى والان لما صرت حلالى فلم تمنعنى فقالت لانى كنت لا اعرف ربى فى ذلك الوقت فكنت احبك والان لما عرفت ربى ثبت حبه فى قلبى وغلب على حبك فامر الله تعالى ان لاتصوم ولاتصلى تطوعا الايام يوسف فعلم منه انه لايجوز للمرأة ان تصلى النوافل وان تصوم نفلا لغير اذن الزوج كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه (كذا فى المصابيح) رواه ابوهريرة رضى الله تعالى عنه سبب ورود هذا الحديث قال ابوسعيد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت ان زوجى صفوان ابن المعطل يضربنى اذا صليت ويفطرنى اذا صمت قال وصفوان عنده فسأله رسول الله فقال انها تقرأ سورتين فى ركعة وقدنهيتها فقال لوكانت سورة لكفت فقال صفوان وانها لتصوم وانا شاب ولا اصبر فقال رسول الله لايحل لامرأة ان تصوم

وزوجها شاهد اى حاضر الاباذنه قال العلماء المراد بهذا الصوم النفل المطلق ولايجوزلها ان تصوم ذلك الاباذنه وكذا الصلوة النافلة ولوصامت وصلت صحت وعصت ولا يجوز المنع من صوم عرفة وعاشوراء وشبههما (كذا فى الازهار شرح المصابيح) اعلم انه لما فوض الامر الى يوسف امر ان يزرع اصناف الجنات فى جميع الارض سبع سنين وجمع الغلات فى الخزائن ولما مضى تمام سنى الخصب امر الله تعالى جبرائيل سحرا فقال ياجبرائيل الاتنظر الى عبادى وامائى من اهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقى ويعبدون غيرى اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والقحط سبع سنين فهبط جبرائيل وصاح فى الهواء يااهل مصر جوعوا سبع سنين فانتبه الرجال والنساء والصبيان ينادى الجوع الجوع وكان الملك يأكل فى كل يوم نصف النهار فلما كان الليلة التى قضى بالقحط فيها امر يوسف حتى اتخذ طعام الملك بالليل فلما اصبح الملك قال الجوع الجوع فاتى بطعام المهيأ فقال ومايدريكم ذلك قالوا امرنا يوسف بذلك (قال ابن عباس لم يكن فى تلك السنين اليابسة مطر ولانبات ولاريح تهب ولانهر يجرى ولاحمار تنهق ولاثور يصيح ولادابة تحمل ولاطير يتخذ عشا يفرخ وجاءت سنوا الجذب بامر هول لم يعهد الناس مثله حتى اكلوا جميع مافى ايديهم واحتاجوا الى ماعند يوسف وقصد الناس مصر من كل مدن وناحية يمتارين فجعل يوسف لايمكن احدامنهم وان كان عظيما اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وكان يوسف عليه السلام لايمتلى شبعا من الطعام فى تلك الايام فقيل تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان شبعت ان انسى الجايع كذا فى الوسيط فتزاحم اهل مصر عليه فباعهم اول سنة بالدراهم والدنانير حتى لم يبق فى ايديهم دينار ولادرهم وباعهم السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر فى ايدى الناس منها شئ وباعهم السنة الثالثة بالمواشى والدواب حتى جمعها اجمع وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولاامة فى يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولاحرة الاصار عبد اوامة له وقال الناس تالله مارأينا كاليوم ملكا اجل واعظم من يوسف ثم قال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله بى وماخولنى من الملك ماترى لى قال الملك الرأى رأيك ونحن لك تبع وانا احول لك فقال يوسف فانى اشهد الله واشهدك انى اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم اموالهم واملاكهم ورددت عليك ملكك (وروى ان يوسف لما رأى كان الناس باعوا انفسهم تذكر بيعه وبكى فوقع عليه الوحى انما صيرتك عبدا لتعرف حال العبيد فاعتقهم شكرا لما اعطاه الله تعالى من الملك بعد الرق (ومن الحصص ان يوسف احضر ايام الخصب زاد ايام القحط فلابد للمؤمن ان يحضر فى اخصب القدرة والصحة زاد زمان القلة والعجز (ومنها ان ترك الشكر يورث زوال النعمة كما قال الله تعالى (ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم (ومنها ان يوسف الكريم اعتق عبيده الذين اعترفوا بكونهم ارقاءله فكيف لايعتق اكرم الاكرمين وارحم الراحمين عبيده المقرين بالرق (اعلم انه اصاب الشام وارض كنعان مااصاب مصر من القحط فقال يعقوب عليه السلام لولده ان بمصر طعاما يباع وان هذا الرجل الصالح الذى هوملكهم بلغنى عنه خير وصلاح وحسن سيرة وشيمة وامتاروا منه فان له سيرة شبه سيرة آل يعقوب وسيحسن اليكم ان شاء الله قيل قال يعقوب يابنى اذا حضرتم عنده فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لايأمركم فقفوا الى ان يأذن لكم واذا قصدتم فلاتسبقوا بالكلام ولاتحولوا ظهوركم اليه اذا خرجتم ولاتذكروا لاحد ماجرى بين يوسف وبينكم فان مجالس الملوك لاتساعده ثم امسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر لطلب الميرة فانطلقوا فلما دخلوا على يوسف عرفهم فهم له منكرون كما حكى الله تعالى وجاء اخوة يوسف الاية

(روى ان يعقوب قال لابنائه حين ارسلهم اطلبوا يوسف فى كل موضع فتجوا من كلامه ظنا منهم انه هلك (وروى ان يوسف ارسل الى ابيه من مصر خمسين كتابا ما وصل اليه كتاب لحكمة الله تعالى فيه (وروى ان يوسف عليه السلام اراد عقوبتهم جزاء عملهم فنزل جبرائيل وامره بالاحسان اليهم وقال انك كريم فينبغى لك ان تحسن اليهم فالله تعالى يكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانما لم يظهر يوسف نفسه لئلا يلحق بهم الخجالة ويتركوا عرض حاجتهم عليه فالله تعالى لا يظهر عيب عبده وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم بسبب الغفلة (قال وهب ولما عرفهم امر فتيانه بانزالهم فى منزل واكرامهم ومكث ثلثة ايام لا يكلمهم ثم قال لهم من انتم قالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من اهل كنعان فنظر اليهم جميعا واشتاقا كلما فرغ من واحد نظر الى الذى يليه ثم قال اعتزلوا عنى حتى افرغ لكم وكان لا يصنع ذلك باحد وكان يعجل لبسارع للممتارين فلما اعتزلوا عنه استرابوا من نظره اليهم وقال بعضهم لبعض لقد نظر الينا هذا الملك ما نظر الى غيرنا كذلك فاما ان يكون نظره على وجه الغبطة لنا لنبوة آبائنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولغبطة لابينا بما رأى من عددنا وقوتنا وجماعتنا واما ان يكون تفرس فينا النبوة من بعد آبائنا والوارثة لهم من بعدهم واما ان يكون بلغته فعلتنا باخينا وتلك قصمت ظهورنا ولما رأوا لطف يوسف قال يهوذا انه يوسف قالوا لو كان يوسف ما احسن الينا بل يعاملنا بالعذاب الشديد فكرم يوسف اغفلهم فكذا لطف الله يغفل العصاة ويمهلهم كما قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وانهم سكنوا فى منزل يوسف واكلوا نعمه ولم يعرفوه كما ان بعض الناس يسكنون فى ملك الله ويأكلون رزقه ولا يعرفونه كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ثم انهم دخلوا على يوسف يوما فقال لهم من انتم قالوا قد اخبرناك اول يوم سألتنا انا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال يوسف والدكم ثلثة انبياء الخليل والذبيح والصديق قالوا نعم قال ما انتم لذلك اشباه وما انتم موسومون بسيماهم وما ارى فيكم من احلام ولا وقار ولا سكينة ظاهرة ولا خشوع ولا نتهم بان تكونوا لصوصا شبه او جواسيس دستكم بعض الملوك فجئتم ممتارين تنظرون الينا فى العدة والقوة ثم تأتونهم بخبر ذلك فتسيرون علينا فتقاتلوننا حسدا لما انعم الله علينا ولا يم الله لا تنفكون من حبسى ابدا حتى اعلم عملكم فاشفقوا ان يبحث عنهم حتى يبلغ به البحث فعلتهم التى فعلوا بابيهم فقالوا انا نسألك ايها الملك بالذى بلغك هذه المنزلة الا عجلت سراحنا

(وجاء اخوة يوسف) اى اخوته العشرة (فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) اى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه فى سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التى رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم فى حلاه من التهيب والاستعظام (ولما جهزهم بجهازهم) اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة كعدة السفر وما يحمل من بلدة الى اخرى وما زف به المرأة الى زوجها وقرئ بجهازهم بالكسر (قال ائتونى باخ لكم من ابيكم) روى انهم لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله انما نحن بنوا اب واحد وهو شيخ كبير صديق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثنى عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم هنا قالوا عشرة قال فاين الحادى عشر قالوا عند ابينا نسلى به عن الهالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا احد ههنا فيشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندى رهينة وأتونى باخيكم من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر حملا فسألوا حملا زائدا الاخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به ليعلم صدقهم (الا ترون انى

الى ابينا فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا فلا تستخف بحقه ولا تقصر فى شئ من امره فانك لو تعلم علمه وكبره وضعفه وحزنه على ابن له هلك منذ حين وكان احب الناس اليه وافرهم لعينه قال يوسف ما احد اليوم اعظم حقا على وعلى جميع اهل الارض من يعقوب واوسرته على ظهرى مقبلا ومدبرا حتى اعينه وعياله ما بلغت بذلك حقه ولا حق آبائه على فحدثونى ما الذى احزنه وهو فى منزل الفرح والغبطة اليس نبى الله وابن انبيائه اوليس ينظر اليكم فى مثل عددكم وجلكم وشبابكم اليس الجنة مع ذلك بشراه ونصب عينه بأملها فما الذى يحزنه بعد هذا فلعل حزنه انما كان من قبل سفههم

اوف الكيل) اتمه (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزالهم وضيافتهم

(٧٤)

(قوله قال ائتونى باخ لكم) لم يقل باخيكم بالاضافة مبالغة فى عدم تعرفه لهم فانهم فرقوا بين مررت غلامك وبغلام لك فان الاول يقتضى عرفانك بالغلام دون الثانى (قوله اما نهى اونفى وفى الكشاف فى ولا تقربون وجهان احدهما ان يكون داخلا فى حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كانه قيل فان لم تأتونى به تحرموا ولا تقربوا وان يكون بمعنى النهى انتهى وعلى التقديرين اى سواء كان خبرا او نهيا يكون داخلا فى حكم الجزاء معطوفا عليه لكن جزمه على الثانى بلا الناهية وعلى الاول بالعطف على ما هو فى محل الجزم (شيخ زاده) (ومن الحصص ان يوسف استقصى اولا فى حالهم ثم تسامح فالله تعالى يناقش فى امر المؤمن يوم القيمة ثم يغفر له (ومنها ان يوسف استفسر امرهم وهو عالم بحالهم وكذا الله تعالى يفتش احوال العباد وهو اعلم باحوالهم وفيه حكم ومصالح (ومنها ان يوسف منع الطعام من اخيه بنيامين ابتداء وكذا الله تعالى يمنع الاعزة من الاحباب ويؤخر فضله الى الاخرة (ومنها ان دعوة يوسف اخاه للاحسان لا للاتعاب وكذا الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم (ومنها ان يوسف الكريم مع كونه محتاجا الى الطعام انعم عليهم والله تعالى اكرم الاكرمين وغنى من العالمين فكيف يكون انعامه على العباد

لكم عندى ولا تقربون) وا ... بكا ... بنم عندمده سزه كيل ايده جك طعام او لماز بكا قريب او لمكز ودياريمه كيرمكز (تفسير تبيان)

(ولما جهزهم بجهازهم) اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لاجله واعطى كل واحد منهم حمل بعير فيوسف اعطاهم الطعام فى مقابلة بضاعتهم فكذلك الله تعالى يعطى المؤمن المخلص اكثر مما يعطيه غيره وكان بعير لاخيه بنيامين ولم يعطه طعاما فقالوا ان بطاعته حاضرة قال ليس العبرة عندنا بالبعير والبضاعة بل العبرة بصاحبه (قال ائتونى باخ لكم من ابيكم) وهو بنيامين وانما قيده بقوله من ابيكم لانه ليس اخاهم من جهة الام واعلم الامر باتيان الاخ كان تكليفا واتعابا فى الظاهر لكن مقصوده ايصال الخير فكذا يكلف الله عباده وليس الغرض اتعابهم بل الاحسان اليهم (الا ترون انى اوف الكيل) اتمه مع عدم صدور الخدمة منكم والامتثال بامرى (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزالهم وضيافتهم فاذا صدر منكم الخدمة والاطاعة بامرى ازيدكم فضلا (فان لم تأتونى به) بالاخ (فلا كيل لكم عندى) فلا طعام لكم عندى يكال فيما تستقبلون (ولا تقربون) لا تقربونى ولا تدخلوا بلادى مرة اخرى وان يوسف لم يطلب منهم مالا بل الاخ الصالح فالله تعالى لا يطلب من عباده الا الاخلاص

(روی ان يعقوب قال لابنائه حين ارسلهم اطلبوا يوسف فی كل موضع فتعجبوا من كلامه ظنا منهم انه هلك (وروی ان يوسف ارسل الی ابيه من مصر خمسين كتابا ماوصل اليه كتاب لحكمة الله تعالی فيه (وروی ان يوسف عليه السلام اراد عقوبتهم جزاء عملهم فنزل جبرائيل وامره بالاحسان اليهم وقال انك كريم فينبغی لك ان تحسن اليهم فالله تعالی يكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانما لم يظهر يوسف نفسه لئلا يلحق بهم الخجلة و يتركوا عرض حاجتهم عليه فالله تعالی لايظهر عيب عبده وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم بسبب الغفلة (قال وهب ولما عرفهم امر فتيانه بانزالهم فی منزل واكرامهم ومكث

فكرم يوسف اغفلهم فكذا لطف الله بغفل العصاة ويمهلهم كما قال الله تعالی ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك علی ظهرها من دابة وانهم سكنوا فی منزل يوسف واكلوا نعمه ولم يعرفوه كما ان بعض الناس يسكنون فی ملك الله و يأكلون رزقه ولايعرفونه كما قال الله تعالی لهم قلوب لايعقلون بها ثم انهم دخلوا علی يوسف يوما فقال لهم من انتم قالوا قد اخبرناك اول يوم سألتنا انا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال يوسف والدكم ثلثة انبياء الخليل والذبيح والصديق قالوا نعم قال ما انتم لذلك اشباه وما انتم موسومون بسيماهم وماری فيكم من احلام ولاوقار ولاسكينة ظاهرة ولاخشوع ولاتهم بان تكونوا لصوصا اشبه او جواسيس دستكم بعض الملوك فجئتم ممتارين تنظرون الينا فی العدة والقوة ثم تأتونهم بخبر ذلك فتسيرون علينا فتقاتلونا حسدا لما انعم الله علينا ولابم الله لاتنفكون من حبسی ابدا حتی اعلم عملكم فاشفقوا ان يبحث عنهم حتی يبلغ به البحث فعلتهم التی فعلوا بابيهم فقالوا انا نسألك ايها الملك بالذی بلغك هذه المنزلة الاعجلت سراحنا

(وجاء اخوة يوسف) ای اخوته العشرة (فدخلوا

واتونی باخيكم من ابيكم حتی اصدقكم فاقترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطی لكل نفر حملا فسألوا حملا زائدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به ليعلم صدقهم (الاترون انی

الی ابينا فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا فلا تستخف بحقه ولا تقصر فی شیء من امره فانك لو تعلم علمه وكبره وضعفه وحزنه علی ابن له هلك منذ حين وكان احب الناس اليه واقرهم لعينه قال يوسف مااحد اليوم اعظم حقا علی وعلی جميع اهل الارض من يعقوب واوسرته علی ظهری مقبلا ومدبرا حتی اعيده وعياله مابلغت بذلك حقه ولا حق آبائه علی فحدثونی ماالذی احزنه وهو فی منزل الفرح والغبطة الیس نبی الله وابن انبيائه اوليس ينظر اليكم فی مثل عددكم وجه لكم وشبابكم الیس الجنة مع ذلك بشراه ونصب عينه يأملها فما الذی يحزنه بعد هذا فلعل حزنه انما كان من قبل سفهكم وجفائكم قالوا حاش لله ما نحن كذلك ولكن كان له ابن وكان اصغرنا واحبنا اليه فهلك فلم يزل بعده واهن العظم باكيا محزونا قال يوسف اوكلكم لام واحدة قالوا لا قال فما الذی حمل اباكم علی ان ارسل كلكم هلا احتبس رجلا منكم يسكن اليه و يأنس به قالوا قد فعل قد احتبس منا ولدا هو اصغر ولده واحبهم اليه بعد الاول قال يوسف لولا مخافة ان تكونوا صادقين لحبستكم حبسا اطول من هذا و لعذبتكم عذابا شديدا فان كنتم صادقين فارجعوا الی ابيكم فبلغوه منی السلام وقولوا له فليخبرنی ماالذی احزنه وابكاه وليبعث الی جواب سؤالی مع ابنه الصغير الذی احتبسه حتی اصدقكم واتركوا احدكم عندی وأتونی باخيكم حتی انظر اليه قالوا اختر بنا شئت فاختار شمعون اوساهموا فخرج قرعته وهو اشد عداوة من غيرهم وامر يوسف بوفاء كيلهم كما قال الله تعالی (ولما جهزهم بجهازهم) اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لاجله واعطی كل واحد منهم حمل بعير فيوسف اعطاهم الطعام فی مقابلة بضاعتهم فكذلك الله تعالی يعطی المؤمن المخلص اكثر مما يعطيه غيره وكان بعير لاخيه بنيامين ولم يعطه طعاما فقالوا ان بطاعته حاضرة قال ليس العبرة عندنا بالبعير والبضاعة بل العبرة بصاحبه (قال ائتونی باخ لكم من ابيكم) وهو بنيامين وانما قيده بقوله من ابيكم لانه ليس اخاهم من جهة الام واعلم الامر باتيان الاخ كان تكليفا واتعابا فی الظاهر لكن مقصوده ايصال الخبر فكذا يكلف الله عباده وليس الغرض اتعابهم بل الاحسان اليهم (الاترون انی اوف الكيل) اتمه مع عدم صدور الخدمة منكم والامتثال بامری (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزالهم وضيافتهم فاذا صدر منكم الخدمة والاطاعة بامری ازيدكم فضلا (فان لم تأتونی به) بالاخ (فلا كيل لكم عندی) فلا طعام لكم عندی يكال فيما تستقبلون (ولاتقربون) لاتقربونی ولاتدخلوا بلادی مرة اخری وان يوسف لم يطلب منهم مالا بل الاخ الصالح فالله تعالی لايطلب من عباده الا الاخلاص

اوف الكيل) اتمه (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزالهم وضيافتهم (فان لم تأتونی به فلا كيل لكم عندی ولاتقربون) ای لاتقربونی ولا تدخلوا دياری وهو اما نهی او نفی معطوف علی الجزاء (قاضی) ❊ ترجمه ❊

(وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) اخوهٔ يوسف يوسفه كلوب كيردیلر اول انلری بيلوب انلر ايسه انی بيلمزدیلر (ولما جهزهم بجهازهم) وقتا كه يوسف عليه السلام انلرك هر برينه بردوه يوكی طعام و يردی سفر حوايجن دخی انلره يتوردی بابالری قاتنده قلان قرنداشلری ايچون دخی بر يوك طعام ايستديلر و يردی (قال ائتونی باخ لكم من ابيكم) واول بابا بر قرنداشكزی بكا كتورك ديدیكه اول بنيامیندر (الاترون انی اوف الكيل) كورمزميسكز كه بن كيلی اتمام ايدوب ناسك حقندن برشی نقص ايتمزين وسزه بريوك طعام زياده و يررين ومنزلكزه اكرام وسزه درلو انعام قيلورين (وانا خير المنزلين) وبن ضيافت ايدنلرك خيرلوسيين (فان لم تأتونی به فلا كيل لكم عندی ولاتقربون) واكر انی بكا كتورمزسه كز بنم عندمده سزه كيل ايده جك طعام اولمازبكا قريب اولمكز ودياريمه كيرمكز (تفسير تبيان)

(قوله لا نتوانى فيه على ان قولهم لفاعلون بمعنى الاستقبال قالوه تأكيدا للوعد ويحتمل ان يكون بمعنى الحال على ان يكون الفعل مجازا عن القدرة عليه بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب فيكون تنزيلا وتأييدا وتأكيدا الفعل المراودة (قوله تعالى وقال لفتيته وهى قراءة العامة على انها جمع قلة على وزن فعلة كاخوة وصبية والفتيان على وزن فعلان جمع كثرة كاخوان وصبيان (قوله حكم بمنعه اى بمنع اعطاء الطعام كيلا حيث قيل فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى (قوله هل آمنكم استفهام انكارى يتضمن معنى النفى وقوله الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اى لا امنكم على بنيامين الا امنا كامنى على اخيه وقولك امنته على كذا وائتمنته بمعنى وقد قالوا فى بدء الامر يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف الى قوله وانا له لحافظون يريد انكم قد ذكرتم هذا الكلام فى حق يوسف عليه السلام ثم ختم فى حفظه فكيف آمنكم على بنيامين اعتمادا على كلامكم هذا بعد ما شاهدت منكم الخلف وعدم الثبات على القول ثم قال فالله خير حافظا اى خيركم حفظا اى خير من حفظكم اياه يريد به انى وثقت بكم فى حفظ يوسف فكان ما كان فالان اتوكل على الله تعالى فى حفظ بنيامين فتوكل على الله تعالى فى حافظه ودفعه اليهم قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حفظا قال الله عز وجل وعزتى وجلالى لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على (شيخ زاده) (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع اى يعودون الينا ويردون البضاعة علينا وتكلموا فى معنى رجاء الرجوع بذلك قيل معناه انهم ان عرفوا انهم بضاعتهم تحرجوا عن امساكها وتوهموا ان فتيان يوسف وضعوها فى رحالهم غلطا فعادوا لردها وقيل لخوف ان لايكون عند ابيه ما يرجعون به وقيل يرجعون اليه بما ظهر لهم من كرمه فى ردها عليهم فى زمان الجدب فيكون ذلك ادعى لهم الى الرجوع وقيل انما ردها ليصرفوها الى ابيه واخيه ومن يلزمهم تحمل مؤنتهم لئلا يشق عليهم تكليف السفر واتيان الاخ فان قيل هلا اخبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده وقد علم ان ادخال السرور فى قلب المؤمن افضل خصوصا فى قلوب اخوته

(قالوا سنراود عنه اباه) سنجتهد فى طلبه من ابيه (وانا لفاعلون) ذلك لا نتوانى فيه (قال لفتيانه) لغلمانه الكيالين جمع فتى وقرأ حمزة والكسائى وحفص لفتيانه على جمع الكثرة ليوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) فانه وكل بكل رحل واحدا يعبى فيه بضاعتهم التى شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به (لعلهم يعرفونها) لعلهم يعرفون حق ردها او لكى يعرفوها (اذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا (الى اهلهم) وفتحوا اوعيتهم (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل) حكم بمنعه بعد هذا ان لم نذهب ببنيامين (فارسل معنا اخانا نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقرأ حمزة والكسائى بالياء على اسناده الى الاخ اى يكتل لنفسه فينضم اكتياله الى اكتيالنا (وانا له لحافظون) من ان يناله مكروه (قال) يعقوب لهم (هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل) وقد قلتم فى يوسف وانا له لحافظون (فالله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امرى اليه وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حمزة والكسائى وحفص يحتمله والحال كقولهم لله دره فارسا وقرئ خير حافظ وخير الحافظين (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرحمنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون) ديديلر كه انى باباسندن طلبده اجتهاد ايده لم بزه امر ايتديككى توانيسز ايده لم

وفى ذلك صلة الرحم ايضا وايصال الخير الى ابيه ليتفرغ عن حزنه والجواب عنه بوجوه الاول انه لم يقدر ان يفعل من غير وحى والثانى انه علم ان انقضاء المحنة بعد لم يأت وقته فلذلك تربص واخر الى وقته وقال فى وقته هل علمتم ما فعلتم بيوسف والثالث انه لو اخبرهم ساعة دخولهم عليه وكان يلاطفهم فى المعاملة ويسامحهم فى تلك الميرة ويرد عليهم بضاعتهم ربما لم يستظرفوا صنيعه بمكانهم معتلين بالاخوة انها موجبة لخصايص المعاملة فاحب ان يصرفوا والسنتهم رطبة بالثناء عليه متعجبين من حسن معاملته فى عام القحط خصوصا والرابع ان عام السنة لم يكن منقضيا بعد وحوايج الناس الى الطعام قائمة فلو احسوا بمكانه رجعوا بنشر الخبر الى ابيهم فكان منقطع المعاملة فلغلبة الاشفاق على الناس احب ان لايحس لمكانه حتى ينقطع

(٧٧)

(ومن الحصص ان العاقل ينبغى ان يستقل ثواب الاخرة ويقول هذا القدر لايكفينا ويجتهد فى تكثيره (ومنها ان مغفرة الله كثيرة فينبغى للعاقل ان يطلب ويقول لايضايقنا الملك الكريم الجواد البر الرحيم (ومنها ان العمر جوهر شريف لاينبغى للعاقل ان يخاطره لحطام الدنيا به ولما طلب اخوة يوسف اخاهم بنيامين من ابيهم وامتنع هو فقالوا ما قالوا مال الى كلامهم ولان قلبه واراد ان يحلفوا له (وروى ان يعقوب امر دوبيل ان يكتب كتابا الى عزيز مصر اعنى يوسف من جانبه ويقول ان الشيب دركه قبل اوانه من خوف يوم القيمة وضعف بصره للبكاء على فراق ابنه يوسف وان البلاء موكل عليه وآبائه ويريد ان يبيع العزيز الطعام ليكون قوة للطاعة وفيه اشارة الى انه لابد للعاقل ان يخاف يوم القيمة لانه يوم لاينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والى انه كلمات باعثة الى الشفقة والمرحمة

بين اخوته ويعقوب عليه السلام حيث قال عز وجل (فلما رجعوا) اخوة يوسف (الى ابيهم) يعقوب (قالوا يا ابانا منع الكيل) فيما يستقبل اى حكم بمنع اعطاء الطعام كيلا بعد هذا ان لم تذهب بنيامين حيث قال العزيز فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى وذكروا احسانه وانه قدار تهن شمعون (فارسل معنا اخانا) بنيامين (نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه ولما شق عليه ذلك وخاف ضياعه قالوا (وانا له لحافظون) عن ان يناله مكروه (قال) ابوهم يعقوب (هل آمنكم عليه) استفهام بمعنى النفى اى لا اتوكل على حفظكم وان قلتم وانا له لحافظون (الا كما امنتكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقد قلتم فيه وانا له لحافظون (فالله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امره اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجوان يرحمنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين

(وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) طعام كيلنه مخصص اولان غلاملرينه ديديكه انلرك طعام شرا ايتديكلرى بضاعه لر يكه نعال وادام ايدى خبرلرى يوغيكن وعارينه قويه لر (لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون) تاكه اول بضاعه لرى ردينك حقنى بيله لر چونكه اهللرينه واروب وعاربنى فتح ايده لر اميددركه انى بيله لرى كيرو كلملرينه

[illegible]

اخيه من قبل) يعقوب عليه السلام ديديكه بن سزى انك اوزره امين قيلورمى بزانى حفظ ايدرز ديديككزه نيجه ايناندم ايسه بوندن اوكدن قرنداشى يوسف حقنده حفظ ايدرز ديديككز دنصكره اكا ديلديككزى ايشلديككز (فالله خير حافظا) اعدى حفظ ايتمكده الله تعالى خيرلودر (وهو ارحم الراحمين) اول ارحم الراحمين در رجا ايدرمكه انى حفظيله بكا رحمت ايليه ايكى مصيبتى بكا جمع ايتميه (تبيان)

(قوله لا نتوانى فيه على ان قولهم لفاعلون بمعنى الاستقبال قالوه تأكيدا للوعد ويحتمل ان يكون بمعنى الحال على ان يكون الفعل مجازا عن القدرة عليه بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب فيكون تنزيلا وتأييدا وتأكيدا الفعل المراودة (قوله تعالى وقال لفتيته وهى قراءة العامة على انها جمع قلة على وزن فعلة كاخوة وصبية والفتيان على وزن فعلان جمع كثرة كاخوان وصبيان (قوله حكم بمنعه اى بمنع اعطاء الطعام كيلا حيث قيل فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى (قوله هل آمنكم استفهام انكارى يتضمن معنى النفى وقوله الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اى لا امنكم على بنيامين الا امنا كامنى على اخيه وقولك امنته على كذا وائتمنته بمعنى وقد قالوا فى بدء الامر يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف الى قوله وانا له لحافظون

وعزتى وجلالى لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على (شيخ زاده) (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع اى يعودون الينا او يردون البضاعة علينا وتكلموا فى معنى رجاء الرجوع بذلك قيل معناه انهم ان عرفوا انهم بضاعتهم تحرجوا عن امساكها وتوهموا ان فتيان يوسف وضعوها فى رحالهم غلطا فعادوا لردها وقيل لخوف ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به وقيل يرجعون اليه بما يظهر لهم من كرمه فى ردها عليهم فى زمان الجدب فيكون ذلك ادعى لهم الى الرجوع وقيل انما ردها ليصرفوها الى ابيه واخيه ومن يلزمهم تحمل مؤنتهم لئلا يشق عليهم تكليف السفر واتيان الاخ فان قيل هلا اخبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده وقد علم ان ادخال السرور فى قلب المؤمن افضل خصوصا فى قلوب اخوته

(قالوا سنراود عنه اباه) سنجتهد فى طلبه من ابيه (وانا لفاعلون) ذلك لا نتوانى فيه (قال لفتيانه) لغلمانه الكيالين جمع فتى وقرأ حمزة والكسائى وحفص لفتيانه على جمع الكثرة ليوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) فانه وكل بكل رحل واحدا يعبى فيه بضاعتهم التى شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام

... فى يوسف وانا له لحافظون (فالله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امرى اليه وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حمزة والكسائى وحفص يحتمله والحال كقولهم لله دره فارسا وقرئ خير حافظ وخير الحافظين (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرحمنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون) ديديلر كه انى باباسندن طلبده اجتهاد ايده لم بزه امر ايتديككى توانيسز ايده لم

وفى ذلك صلة الرحم ايضا وايصال الخير الى ابيه ليتفرغ عن حزنه والجواب عنه بوجوه الاول انه لم يقدر ان يفعل من غير وحى والثانى انه علم ان انقضاء المحنة بعدما يأت وقته فلذلك تربص واخر الى وقته وقال فى وقته هل علمتم ما فعلتم بيوسف والثالث انه لو اخبرهم ساعة دخولهم عليه وكان يلاطفهم فى المعاملة ويسامحهم فى تلك الميرة ويرد عليهم بضاعتهم ربما لم يستظرفوا صنيعه بمكانهم معتلين بالاخوة انها موجبة لخصايص المعاملة فاحب ان ينصرفوا والسنتهم رطبة بالثناء عليه متعجبين من حسن معاملته فى عام القحط خصوصا والرابع ان عام السنة لم يكن منقضيا بعد وحوايج الناس الى الطعام قائمة فلو احسوا بمكانه رجعوا وينشر الخبر الى ابيهم فكان منقطع المعاملة فلغلبة الاشفاق على الناس احب ان لا يحس لمكانه حتى ينقطع السنة ويتفرغ قلبه عن هموم الجايعين ثم يستوفى حظه من السرور والاجتماع مع ابيه واخوته (روى ان يوسف ارتهن شمعون وحبسه وهو يبكى وقت وداع اخوته ويقول انما ابكى لحزن ابى بسبب فرقتى ولفراق اهلى واخوتى وانما حبسه يوسف ليرى جزاء عمله فانه قد فعل ما ذكره فى حق يوسف (قال النبى عليه السلام اذا احب الله عبدا عجل عقوبة ذنبه فلما ذهب اخوته اخرجه من السجن فان شان الكريم هو الاكتفاء بقليل من العقوبة ثم ان الله تعالى اخبر ما جرى بين اخوته ويعقوب عليه السلام حيث قال عز وجل (فلما رجعوا) اخوة يوسف (الى ابيهم) يعقوب (قالوا يا ابانا منع الكيل) فيما يستقبل اى حكم بمنع اعطاء الطعام كيلا بعد هذا ان لم نذهب ببنيامين حيث قال العزيز فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون (فارسل معنا اخانا) بنيامين (نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه ولما شق عليه ذلك وخاف ضياعه قالوا (وانا له لحافظون) عن ان يناله مكروه (قال) ابوهم يعقوب (هل آمنكم عليه) استفهام بمعنى النفى اى لا اتوكل على حفظكم وان قلتم وانا له لحافظون (الا كما امنتكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقد قلتم فيه وانا له لحافظون (فالله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امره اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرحمنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين

(وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) طعام كيلنه مختص اولان غلاملرينه ديديكه انلرك طعام شرا ايتدكلرى بضاعه لريكه نعال وادام ايدى خبرلرى يوغيكن وعاءلرينه قويه لر (لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون) تا كه اول بضاعه لرى ردينك حقنى بيله لر چونكه اهللرينه واروب وعاءلرينى فتح ايده لر اميددر كه انى بيلملرى كرم وكلرينه داعى اوله (فلما رجعوا الى ابيهم) وقتا كه انلر رجوع ايدوب بابالرينه واردیلر كه بز بر رجل خيره قدوم ايتدك كه اول بزى انزال واكرام ايتدى بر مرتبه ده كيم اول سنك اولادكدن اولسه انجق بزه اول دكلو اكرام تام ايدى اندن يعقوب عليه السلام انلره شمعونى سؤال ايدوب انلر دخى قصه يى خبر ويرديلر (قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون) وديديلر كه اكر بنيامينى بيله مزجه اكا كوتورمزسه وز بزه طعام اكيل اولنمز محروم اولورز ايمدى انى بزمله كوندركل كه انك سببيله طعام اشترا ايده وز و بز انى حفظ ايدرز اكا بر مكروه ايركورمزز (قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل) يعقوب عليه السلام ديديكه بن سزى انك اوزره امينمى قيلورين بز انى حفظ ايدرز ديديككزه نيجه ايناندم بن بوندن اول كندى قرنداشى يوسف حقنده حفظ ايدرز ديديككزده صكره اكا ديلديككزى ايشلديكز (فالله خير حافظا) ايمدى حفظ ايتمكه الله تعالى خيرلودر (وهو ارحم الراحمين) اول ارحم الراحمين در رجا ايدرمكه انى حفظيله بكا رحمت ايليه ايكى مصيبتى بكا جمع ايتميه (تبيان)

(ولما فتحوا متاعهم) المتاع اسم ما يصلح لان يستمتع به والمراد به هنا اما الطعام او وعاؤه (وجدوا بضاعتهم) اثمان طعامهم (ردت اليهم) بان وضعت في رحالهم (قالوا يا ابانا ما) كلمة ما اما استفهامية (نبغي) اما من البغية اي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا العزيز واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او نافية اي لا نطلب وراء ذلك احسانا وقيل معناه ما نريد منك بضاعة اخرى اذ ردت الينا بضاعتنا او من البغي بمعنى الطغيان والكذب اي لا نبغي في القول ولا نكذب فيما نتكلم في وصفه بمكارم الاخلاق ومن القصص ان اخوة يوسف ذكروا صفته اولا ثم شرعوا في حل امتعتهم فينبغي للمؤمن ان يقدم حق الله على امر معاشه (ومنها ان رد متاعهم كان ردا في الصورة وكرامة في الحقيقة ودعوة اليه مرة اخرى فالله تعالى قد يرد دعاء العبد ليرجع الى حضرته ويتضرع اليه (هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا) بنيامين (ونزداد كيل بعير) اي حمل بعير زائدا على اوساق اباعرنا اي نصيب اخينا معناه ابعثه معنا لكي نحمل الطعام لاهلنا ونحفظ من الضيعة ونزداد حمل بعير لاجله ووعده الملك انا نفيه دليل على ان يوسف لم يطلق لاحد ان يشتري اكثر من كيل واولا ذلك لاشترى الناس جملة ما في مصر في مدة يسيرة وقيل وعد ذلك بغير ثمن (ذلك) حمل البعير (كيل يسير) مكيل قليل لا يكفينا وامتنع يعقوب عليه السلام عن الارسال فقالوا ما قالوا ولان قلبه واراد ان يحلفوا له كما قال تعالى (قال) يعقوب (لن ارسله) اخاكم بنيامين (معكم) اذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤتون) حتى تعطوني (موثقا) ما اتوثق به من الله من عنده اي عهدا مؤكدا بذكر الله (لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم)

(ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرئ ردت بنقل كسرة الدال المدغمة الى الراء نقلها في بيع وقيل (قالوا يا ابانا ما نبغي) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او لا نطلب وراء ذلك احسانا او لا نبغي في القول ولا نزيد فيما حكينا لك من احسانه وقرئ ما تبغي على الخطاب اي اي شئ تطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت الينا) استئناف موضح لقوله ما نبغي (ونمير اهلنا) معطوف على محذوف اي ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك (ونحفظ اخانا) من المخاوف في ذهابنا وايابنا (ونزداد كيل بعير) وسق بعير باستصحاب اخينا هذا اذا كانت ما استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجمل معطوفة على ما نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونزداد اخانا (ذلك كيل يسير) اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم ويجوز ان تكون الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شئ قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان حمل بعير شئ يسير لا يخاطر لمثله بالولد (قال لن ارسله معكم) اذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤتون موثقا من الله) حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله (لتأتنني به) جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني به (الا ان يحاط بكم) الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لتأتنني به على كل حال الا حال الاحاطة بكم (فلما اتوه موثقهم) عهدهم (قال الله على ما نقول) من طلب الموثق واتيانه (وكيل) رقيب مطلع (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) لانهم كانوا ذوي جمال وابهة مشتهرين في مصر بالقربة والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا (وما اغني عنكم من الله من شئ) مما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر (ان الحكم الا لله) يصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سوء ولا ينفعكم ذلك (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) المتوكلون جمع

بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو للعطف والفاء لافادة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم (قاضي)

﴿ترجمه﴾ (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقتا كه مصردن كتوردكلري متاعلرن فتح ايتديلر طعامه ثمن ديو ويردكلري شيلرن جواللرينه رد اولنمش بولديلر (قالوا يا ابانا ما نبغي) ديديلركه اي بابا بوندن زياده نه ديلرزكه ملك مصر بزه اكرام و بيع طعام ايتديكندنصكره ثمن ديو الديغن كيرو بزه رد ايتدي بونك وراسنده احسان اولورميكه اني ابتغا ايده وز وصدقمزه دليلدركه (هذه بضاعتنا ردت الينا) ايشته بضاعه مز بزه رد اولنوبدركه انكله استظهار ايدرز (ونمير اهلنا) واهلمز ايچون طعام اشترا ايدوب انلره كتوريرز (ونحفظ اخانا) وقرنداشمز بنيامينى ذهاب وايابمزده مخاوفدن صاقنورز (ونزداد كيل بعير) وبنيامينى استصحابمزله بردوه يوكى زياده طعام الورز (ذلك كيل يسير) اشبو كتورديكمز طعام قليلدر بزه كفايت ايتمز (قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم) يعقوب عليه السلام ايتدي بن انى سزكله كوندرمزين حتى بكا كيرو كتورمكزه الله تعاليدن عهد وميثاق ويره سزمكزكه جميعكز هلاك ايره سز ويا مغلوب اولوب چاره سز قاله سز (فلما اتوه موثقهم) وقتا كه انلر اكا عهدلرين ويرديلر (قال الله على ما نقول وكيل) اول ديديكه الله تعالى بزم قولمزه شاهددر (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) وقتا كه انلر كيرو مصره كيدر اولديلر يعقوب عليه السلام انلره ديديكه اي اوغلانلرم مصره كيرر اولديغكزده جميعكز دفعة برقپودن كيرمكز بلكه متفرق قپولردن كيرك (وما اغني عنكم من الله من شئ) وبن الله تعالى سزك اوزريكزه قضا ايتديكندن برشى دفعنه قادر دكلم اول سزه اصابت ايدر (ان الحكم الا لله) حكم الله تعالى يه مختصدر (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) هر حالده اكا وثوق واعتماد ايتدم ايدى متوكلين وثوق واعتمادلرين بالكليه اكا ايتسونلر (تبيان)

فلما اعطوه هذا العهد (قال) يعقوب (الله على ما نقول) من طلب الموثق وايتائه (وكيل) رقيب مطلع (اعلم ان ابناء يعقوب لما ارادوا الخروج وصيهم كما حكى الله تعالى (وقال يا بني) ابنائي اذا وصلتم مصر (لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة ومن طريق واحد (وادخلوا من ابواب) من سكك او طرق (متفرقة) اذ كان لمصر اربعة ابواب انما قال ذلك لانهم كانوا ذا جمال مشتهرين في مصر بالقربة والكرامة عند الملك فخاف ان يدخلوا كوكبة واحدة وجماعة كثيرة فتصيبهم عين قيل لم لم يوصهم بذلك في المرة الاولى اجيب لانهم كانوا مجهولين حينئذ او كان الداعي الى التوصية خوفه على بنيامين قيل اليس هذا بمنزلة الطيرة وقد نهى عنه واجيب لا اذ امر العين حق لان للنفس آثارا منها العين ولهذا قال عليه السلام العين حق وقال في دعائه اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يعوذ الحسن والحسين من العين قال بعضهم وجه اصابة العين ان الله يحدث عند النظر الى الشئ الحسن والاعجاب به نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله وامتحانا لعبده حتى قيل سم الانسان في عينه وسم الحية في نابه فالدافع لتلك البلية الكلام بالشبة فلابد لكل احد اذا نظر الى شئ عجيب ان يقول ما شاء الله فاذا قال كذلك يكون مصونا عن آفة العين كذا قال بعض الفضلاء (وما اغني عنكم) ما ادفع عنكم (من الله من شئ) مما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فلابد للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها الا لمحض التعبد (ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) اي فليثق الواثقون

(روى) انهم لما بلغوا مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب واحد وبقي بنيامين عند باب الشام ولم يدر اين يذهب ولم يجد احدا يعرف لسانه فنزل ملك الى يوسف وقال يا يوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقة بحيث لا يعرفك احد واقصد باب الشام فان اخاك بنيامين واقف على ناقة وهو يسئل عن السبيل ولا يعرف الناس كلامه فخرج يوسف ووصل اليه وقال يهوشاميروانايل معناه من اين الى اين وما تريد فقال له ميراقون وهواسوهم معناه جئت من الشام طالبا للميرة قال فمن انت ما فهم كلامي سواك قال كنت في دياركم اياما فتعلمت بالعبرانية ثم دخل فلما دنى يوسف ورأى اخوته راكبا فقال امض نحو اخوتك فبكى وقال لا اريد ان افارقك وقد مال قلبي اليك قال يوسف انا عبد لاحد لا اقدر على ان اوافقك فذهب بنيامين نحو اخوته الى باب يوسف فالعبد اذا تحير في سبيله وكان طالبا لوصاله فصاحبه يهديه ويرشده لانه دليل المتحيرين جعلنا الله من المحبين الصادقين الواصلين الى جنابه الاقدس ثم ان الله تعالى اخبر ما جرى بين يوسف واخوته من الاحوال والاقوال حيث قال عز وجل (ولما دخلوا) اخوة يوسف (على يوسف) في مصر وقالوا له قد جئناك باخينا قال احسنتم قال وهب قال لهم يوسف هل بلغتم اباكم ما قلت لكم قالوا نعم وقد ارسل اليك الجواب مع ابنه هذا قال يوسف بماذا ارسلك ابوك قال انه يقرؤك السلام ويقول انك سألتني عن حالي وحزني وكبري وشيبتي ووهن عظمي واني اطول الناس حزنا واحقهم بذلك واخوفهم لربه واذكرهم لمعاده وانما كبرني قبل اوان الكبر تذكر يوم القيمة وشيبني قبل اوان الشيب تذكر النار واوهن عظمي قبل اوان الضعف الحزن على يوسف واضعف بصري بكائي له فلما سمع يوسف قول ابيه ورسالته بكى سرا فاشتد بكاؤه وحزن فاشتد حزنه (وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان بنيامين كان كتب على ثوبه في مواضع يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر الى اسمه مكتوبا في ثوبه فقال له يوسف ما هذا قال اسم اخ لي اكله الذئب وجعلت به جعلت اسمه تذكرة لي وتسكينا لقلبي فقال هل كنت هناك اذا اكله الذئب قال لا ولكن هؤلاء الاخوة ذكروا الى ذلك فقال لهم اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من قلع الشجرة باصلها ثم يضرب بها برحله فجعلها قطعا اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى روبيل فقال يوسف اكله

(ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم) اى من ابواب متفرقة في البلد (ما كان يغني عنهم) رأى يعقوب واتباعهم له (من الله من شيء) مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين لوجدان الصواع في رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب (الا حاجة في نفس يعقوب) استثناء منقطع اى ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا (قضاها) اظهرها ووصى بها (وانه لذو علم لما علمناه) بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) ضم اليه بنيامين على الطعام اوفي المنزل روى انه اضافهم فاجلسهم مثنى مثنى فبقي بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه معه على مائدته ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا الاثاني له فيكون معي فبات عنده وقال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه (قال اني انا اخوك فلا تبتئس) فلا تحزن افتعال من البؤس (بما كانوا يعملون) في حقنا في ما مضى (قاضي) ﴿ترجمه﴾ (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم) وقتا كه انلر مصره بابالرى امر ايتديكي منوال اوزره متفرق قپولردن كيرديلر (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) يعقوبك رأيى انلردن الله تعالينك

الذئب وانتم فيهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد بعدوه ويشق لحييه اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى شمعون قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من اوصاح على المدينة وضعت كل ذات حمل حملها واو صاح اخرى وضعت كل بهيمة حملها اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى يهوذا قال اكله الذئب وانت فيهم هذا محال فسكتوا وخجلوا (كذلك العاصي في القيمة اذا الزمته الحجة) (آوى اليه) جواب لما اى ضم الى نفسه (اخاه) بنيامين على الطعام اوفي المنزل (قال) يوسف (اني انا اخوك) يوسف او قال انا بدل اخيك المفقود الها لك (فلا تبتئس) فلا تحزن اولا تبال ولا تكرب وحقيقته لا تظهر من نفسك البؤس اى الشدة (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فقد احسن الله تعالى الينا وجمعنا

[…] القدسي انا جليس من ذكرني وانيس من استأنسني (اعلم ان بنيامين لما عرف يوسف قال واذا وجدتك فلا افارقك ولا ارجع مع اصحابي فقال يوسف قد علمت غموم والدك واذا حبستك ازداد غمه ولا يتهيأ الى وجه صالح ولا يمكنني اخذك وردك الا بعد ان ارميك بامر فظيع فقال لا ابالي فافعل ما شئت وما بدالك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليهم بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك قال فافعل فوفى يوسف الكيل اكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رجل اخيه السقاية وهي مشربة الملك وكان يسقي بها وهي صواع وكانت من ذهب مرصع الجواهر كال بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوقفهم فوقفوا كما حكى الله

قضاسندن برشيئى دفع ايدرا اولمدى شول حيثيتدنكه انلره سرقه اسناد اولنوب انكله مفتضح اوادلرو لكن صاعى قرندا شلرى رحلنده بولنوب اخذ اولنمسى ورطه سنه اوغرا ديلر اشبو حق تعالينك يعقوب عليه السلامى قوالنده تصديقيدر (الا حاجة في نفس […]

[…] يعملون) وديديكه بن سنك قرندا شك يوسفم قرندا شلريمزك زمان ماضيده بزه ايتدكلرى ايذايه محزون اولمغل زيرا كه الله تعالى بزه احسان ايتدى (تفسير تبيان)

٨٠

(قوله تعالى ولما دخلوا في جواب لما هذه ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنفية وهي قوله ما كان يغني وثانيها ان جوابها محذوف تقديره امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم لان ارتكاب الحذف مع اشتمال الكلام على ما يصلح جوابا صريحا لا يخلو عن تعسف وثالثها ان الجواب هو قوله آوى اليه اخاه قال ابو البقاء وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئتني ولما كلمتك اجبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه السلام عقب دخولهم من الباب (قوله فسرقوا اى نسبوا الى السرقة وافتضحوا بذلك والحرازة الاحتراز والتوقي (قوله اى ولكن حاجة اشارة الى ان حاجة منصوب بالا لكونها بمعنى لكن والمعنى فقضيها خبر لكن ان رأى يعقوب عليه السلام في حق بنيه وهو ان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بنيه له في ذلك الرأى ما كان يدفع عنهم شيئا مما قضاه الله تعالى عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك الرأى ما في نفسه من الشفقة والاحتراز من ان يعانوا فاوصى به (شيخ زاده)

(روى (انهم لما بلغوا مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب واحد و بقى بنيامين عند باب الشام ولم يدر اين يذهب ولم يجد احدا يعرف لسانه فنزل ملك الى يوسف وقال يا يوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقة بحيث لا يعرفك احد واقصد باب الشام فان اخاك بنيامين واقف على ناقة وهو يسئل عن السبيل ولا يعرف الناس كلامه فخرج يوسف ووصل اليه وقال يهوشاميروانايل معناه من اين الى اين وما تريد فقال له ميرافون وهواسوهم معناه جئت من الشام طالبا الميرة قال فمن انت ما افهم كلامى سوالك قال كنت فى دياركم اياما فتعلمت بالعبرانية ثم دخل فلما دنى يوسف ورأى اخوته راكبا فقال امض نحو اخوتك فبكى وقال لا اريد ان افارقك وقد مال قلبى اليك قال يوسف انا عبد لا حد لا اقدر على ان اوافقك فذهب بنيامين نحو اخوته ادى باب يوسف فالعبد اذا تحير فى سبيله وكان طالبا لوصاله فصاحبه يهديه و يرشده لانه دليل المتحير [illegible]

[illegible] تذكر النار واوهن عظمى قبل او ان الضعف الحزن على يوسف واضعف بصرى بكائى له فلما سمع يوسف قول ابيه ورسالته بكى مرا فاشتد بكاؤه وحزن فاشتد حزنه

(ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم) اى من ابواب متفرقة فى البلد (ماكان يغنى عنهم) رأى يعقوب واتباعهم له (من الله من شئ) مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين لوجدان الصواع فى رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب (الاحاجة فى نفس يعقوب) استثناء [illegible]

[illegible] عصى (قاصى) ﴿ترجمه﴾ (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم) وقتا كه انلر مصره بابالرى امر ايتديكى منوال اوزره متفرق قپولردن كيرديلر (ماكان يغنى عنهم من الله من شى) يعقوبك رأيى انلردن الله تعالينك

(وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان بنيامين كان كتب على ثوبه فى مواضع يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر الى اسمه مكتوبا فى ثوبه فقال له يوسف ما هذا قال اسم اخ لى اكله الذئب وجعت به فجعلت اسمه تذكرة لى وتسكينا لقلبى فقال هل كنت هناك اذا اكله الذئب قال لا ولكن هؤلاء الاخوة ذكروا لى ذلك فقال لهم اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من قلع الشجرة باصلها ثم يضرب بها برحله فجعلها قطعا اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى روبيل فقال يوسف اكله

الذئب وانتم فيهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد بعدوه ويشق لحيه اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى شمعون قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من اوصاح على المدينة وضعت كل ذات حمل حملها واو صاح اخرى وضعت كل بهيمة حملها اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى يهودا قال اكله الذئب وانت فيهم هذا محال فسكتوا وخجلوا (كذلك العاصى فى القيمة اذا الزمته الحجة (آوى اليه) جواب لما اى ضم الى نفسه (اخاه) بنيامين على الطعام اوفى المنزل (قال) يوسف (انى انا اخوك) يوسف او قال انا بدل اخيك المفقود الها لك (فلا تبتئس) فلا تحزن اولاتبال اولاتكرب و حقيقته لا تظهر من نفسك البؤس اى الشدة (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فقد احسن الله تعالى الينا وجمعنا اوما ضرنا سعيهم فلا تعلمهم بامرنا (ومن الحصص ان يوسف انزل اخوته الذين اساؤا ضيفا لان شان الكريم العفو ثم الفضل وكذا الله تعالى يعفو عن سيئات العاصى فيتفضل عليه كما يعتق السيد عبده ثم ينزله فى داره لانه لا دار للعبد المؤمن سوى الجنة كما قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم (ومنها ان الله تعالى يكلم عبده بعده او وضع عليه كنفه و يقول اتعرف ذنب كذا ثم يغفر (ومنها انه ينبغى ان يكتب العبد اسم الله على قلبه بان يكثر ذكره حتى حصل له ولد القلب بحيث لا يغفل عن ذكره طرفة عين لا حال اليقظة ولا حال النوم (ومنها ان الله يفحم العاصى بالحجة ثم يعفو (ومنها ان الله جليس الذاكر و انيس المنقطع كما ورد فى الحديث القدسى انا جليس من ذكرنى وانيس من استأنسنى (اعلم ان بنيامين لما عرف يوسف قال واذا وجدتك فلا افارقك و لا ارجع مع اصحابى فقال يوسف قد علمت غموم والدك

قضاسندن برشيئى دفع ايدرا اولمدى شول حيثيتدنكه انلره سرقه اسناد اولنوب انكله مفتضح اولديلر و لكن صاعى قرنداشلرى رحلنده بولنوب اخذ اولنمسى ورطه سنه اوغراديلر اشبو حق تعالى اينك يعقوب عليه السلامى قولنده تصد يقيدر (الاحاجة فى نفس يعقوب قضاها) لكن يعقوب نفسنده كى حاجتى كه انلره شفقت و عيندن حراستى ايدى اظهار ووصيت ايتدى (وانه لذو علم لما علمناه) واول بزم اكا وحى ونصب حججله تعليم ايتديكمزى بيلور وموجبيله عمل قلور ايدى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لكن ناسك اكثرى يعقوبك بلديكنى بيلمزلر (ولما دخلوا على يوسف) وقتا كه اخوهٔ يوسف يوسفه داخل اولديلر بنيامين حقنده ديديلركه اشبو اول قرنداشمزدركه كتورمسنه بزه امر ايتمشيدك اشته كتوردك (اوى اليه اخاه) يعنى يوسف طعام ويا منزلده قرنداشى بنيامينى كندويه ضم ايتدى وديديكه استرميدك كه اول ضايع اولان قرنداشك يرينه بن سكا قرنداش اولم بنيامين ايتدى سنك كبى قرنداشى قنده بولورم الا بوكه يعقوب وراحيلك ولدى دكلسن اوبله اولسه يوسف عليه السلام اغلدى و طوروب انى معانقه ايتدى (قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) وديديكه بن سنك قرنداشك يوسفم قرنداشلر بزلرك زمان ماضيده بزه ايتدكلرى ايذا به محزون اولمغل زيراكه الله تعالى بزه احسان ايتدى

(تفسير تبيان)

واذا حبستك ازداد غمه ولا تهيأ لى وجه صالح ولا يمكننى اخذك وردك الا بعد ان ارميك بامر فظيع فقال لا ابالى فافعل ما شئت وما بدا لك فانى لا افارقك قال فانى ادس صاعى هذا فى رحلك ثم انادى عليهم بالسرقة ليتهيأ لى ردك بعد تسريحك قال فافعل فوفى يوسف الكيل الكل واحد من اخوته حمل بعيرثم دس فى رحل اخيه السقاية وهى مشربة الملك وكان يسقى بها وهى صواع وكانت من ذهب مرصع الجواهر كال بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوقفهم فوقفوا كما حكى الله

(قوله لعله لم يقله بامر يوسف عليه السلام جواب عما يقال كيف يليق بيوسف عليه السلام وهو الرسول
الحق من عند الله ان يتهم اقواما وينسبهم الى السرقة كذبا وبهتانا (وتقرير الجواب بوجوه الاول

ان المنادى فعله من عند نفسه بناء على
ان يوسف عليه السلام وضع السقاية
بنفسه فى رحل اخيه واخفى الامر عن الكل
وامر بذلك بعض خواصه وهو اخفى ذلك
عن الكل ثم ان اصحاب يوسف عليه السلام
لما طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك
احد غير الذين ارتحلوا اغلب على ظنهم انهم
هم الذين اخذوها فنادى المنادى من بينهم
على حسب ظنهم انكم لسارقون فحلفوا
بقولهم تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى
الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان
كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله
فهو جزاؤه (قال ابن عباس رضى الله عنهما
كانوا فى ذلك الزمان يستعبدون كل سارق
بسرقته سنة وكان استعباد السارق فى
شرعهم جاريا مجرى وجوب القطع فى
شرعنا قال اصحاب يوسف عليه السلام
فابرزوا نفتش رحالكم فاناخوا وانقين
ببراءتهم ففتشوا رحل الاخ الاكبر ثم الذى يليه
حتى بلغوا رحل بنيامين فوجدوا الصاع
مدسوسا فيه فلما استخرجوه منه نكسوا
رؤسهم وانقطعت السنتهم فاخذوا بنيامين
مع ما معه من الصواع وردوه الى يوسف من
عند انفسهم (والتقرير الثانى ان المراد انكم
لسارقون يوسف من ابيه الا انهم لم يصرحوا
بهذا المعنى على ما هو الاصل والتقرير الثالث
ان تعبية السقاية واخفاءها ثم النداء بنسبة
السرقة اليهم كان برضاء بنيامين فلم يتألم قلبه
بسبب نسبة السرقة اليه فخرجت عن
كونها ذنبا (وتقرير الجواب الرابع وهو ان
المعنى أئنكم لسارقون على سبيل الاستفهام
فلا يكون كذبا (قوله قسم فيه معنى التعجب
اى يلازمه التعجب غالبا ومنه قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف والمعنى ما اعجب حالكم انتم تعلمون علما

فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية) المشربة
(فى رحل اخيه) قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به
وقيل كانت تسقى الدواب بها ويكال بها وكانت من
فضة وقيل من ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب
فلما تقديره امهلهم حتى انطلقوا (ثم اذن مؤذن) نادى
مناد (ايتها العير انكم لسارقون) لعله لم يقل بامر
يوسف عليه السلام او كان تعبية السقاية والنداء
عليها برضاء بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف
من ابيه او أئنكم لسارقون والعير القافلة وهو اسم الابل
التى عليها الاحمال لانها تعير اى تتردد فقيل لاصحابها
كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبى وقيل جمع عير
واصلها فعل كسقف فعل به ما فعل ببيض تجوز به
لقافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة (قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون) اى شئ ضاع منكم والفقد غيبة الشئ
عن الحس بحيث لا يعرف مكانه (قالوا نفقد صواع
الملك) وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم والعين
والغين وصواغ من الصياغة (ولمن جاء به حمل بعير)
من الطعام جعلا له (وانا به زعيم) كفيل اؤديه الى من
رده وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل
تمام العمل (قالوا تالله) قسم فيه معنى التعجب والتاء بدل
من الباء مختصة باسم الله (لقد علمتم ما جئنا لنفسد
فى الارض وما كنا سارقين) استشهدوا بعلمهم على براءة
انفسهم لما عرفوا منهم فى كرتى مجيئهم ومداخلتهم
للملك مما يدل على فرط امانتهم كرد البضاعة التى جعلت
فى رحالهم وكعم الدواب لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد
(قالوا فما جزاؤه) فما جزاء السارق او السرق
او الصواع على حذف المضاف (ان كنتم كاذبين)
فى ادعاء البراءة (قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو
جزاؤه) اى جزاء سرقته اخذ من وجد فى رحله
واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب عليه السلام
(كذلك نجزى الظالمين) بالسرقة (قاضى)

خاليا لاريب فيه لما شاهدتم من احوالنا انا بريئون مما تنسبونه الينا فكيف تقولون لنا انكم لسارقون (قوله
فهو جزاؤه تقرير للحكم والزام له حكموا اولا بان جزاء سرقة الصواع اخذ من وجد فى رحله واسترقاقه

ثم قرروا ذلك الحكم والزموه بقولهم فهو
جزاؤه اى فاخذ السارق نفسه هو جزاء
سرقته كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم عليه
ثم تقول فذلك حقه تقرر به ما ذكرته من
استحقاقه لذلك وتلزمه به (شيخ زاده)
ومن الحصص از بنيامين وصل المراد فانه
الا لام فالعبد اذا وصل الى الحق نسى الفقر
والغناء فى الدنيا كما ورد فى الخبر ما ضركم
ما فاتكم من الدنيا اذا كانت لكم حظا (ومنها
ان الاخوة دخلوا على يوسف وما بقى عنده
الا بنيامين ولهذا قيل الداخل كثير والواصل
قليل (ومنها از يوسف درامر بنيامين والا
فكيف يمكن له الوصل والقبول فكذا الحق
تعالى يدبر فى تقرب عبده والا فكيف يتقرب
اليه مع عوائقه الكثيرة (ومنها ان المنادى
نادى جميع العير بقوله (ايتها العير انكم
لسارقون) لئلا يلزم الخجل لاحد بعينه وكذا
قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله جميعا) ولم يخص العصاة بالذكر لئلا يلزم
الخجلة لهم (ومنها انهم ظنوا ان الصواع
ليس فيهم ثم ظهر خلافه وكم من مدعى
الخير ولا خير فيه قال الله تعالى (وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون (قوله تعالى قالوا
اى فتيان يوسف ابناء يعقوب وكان الحكم
فى ارض مصر للسارق الضرب والتضمين
وكان الحكم بارض كنعان انهم يأخذون
السارق فقوض الحكم الى بنى يعقوب
ليحكموا بحكم بلادهم فقالوا (فما جزاؤه)
اى عقاب السارق او الصواع على حذف
سرقته (ان كنتم كاذبين) فى ادعاء البراءة
المضاف اى (قالوا) اخوة يوسف (جزاؤه
من) الذى (وجد) الصواع (فى رحله)
اى جزاؤه من وجد فى رحله واسترقاقه بقيمة المسروق هكذا كان فى شرع يعقوب كالقطع فى شرعنا
(فهو جزاؤه) كرر لتقرير الحكم وتأكيده (كذلك نجزى الظالمين) بالسرقة فى شرع يعقوب

﴿ ترجمه ﴾ (فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية فى رحل اخيه) وقتا كه يوسف عليه السلام
قرنداشلرينك هر برينه بردوه يوكى طعام ويردى
وهر اوازم حاجتلرين يتوردى وانلرك خبرى يوغيكن
طعام كيل اولان سقايه يى بنيامينك يوكى اراسنه
قودردى چون رحلت ايدوب كتديلر حتى كه عمارتدن
اير ياوب براز مسافه قطع ايتديلر يوسف عليه السلام
قبلندن رسول ايرشوب انلرى طورغردى (ثم اذن
مؤذن ايتها العير انكم لسارقون) اندن برمنادى ندا
ايتديكه اى قافله اهلى طورك كه سارقلرسز (قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون) اخوه يوسف انلره اقبال
ايدوب ديديلر كه نه يتورديكز كه انى طلب ايدرسز
(قالوا نفقد صواع الملك) ديديلر كه يتورمشز شول
مشربه يى كه ملك انكله شرب ايدر وطعام كيل
ايدر (ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) هر كيم انى
كتوررسه اكا بردوه يوكى طعام جعل واردر وبن اكا
كفيلم (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض)
اخوه يوسف ديديلر كه بالله بيلديكز كه بز ارض
مصرده فساد ايتمكه كلمامشز (وما كنا سارقين) وبز
سارقين دخى دكللرز (قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين)
منادى واصحابى اخوه يوسفه ديديلر كه سارقك جزاسى
ندر اكر قولكزده كاذبلر ايسه كز (قالوا جزاؤه من
وجد فى رحله فهو جزاؤه) ديديلر كه انك جزاسى اول
صاع هر كيمك يوكنده چيقه اول كيمسه انك جزاسيدر كه
سرقه سى مقابلى تسليم اولنوب استرقاق اولنور زيرا
يعقوب عليه السلامك شرعنده بويله در (كذلك نجزى
الظالمين) سرقه ايله ظلم ايدنلره بز بويله جزا ايدرز
منادى واصحابى ديديلر كه ايمدى لابد اوعيه كزى
تفتيش ايدرز بر روايتده انلرى دوندروب يوسفه
ايلتديلر اول امر ايلديكه اوكنده انلرك وعالرين بر بر
تفتيش ايده لر (تفسير تبيان)

(عن قتادة انه قال كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا مما صنع حتى بقى متاع بنيامين فقال ما اظن هذا اخذ
شيئا قالوا بلى وقيل قالوا والله لا نتركه ننظر فى رحله فانه اطيب لنفسك عن انفسنا (ثم استخرجها
من وعاء اخيه) بنيامين لخبيه عنده بمقتضى فتواهم (قال وهب انه قال لاولاد يعقوب ما هكذا
كان جزاؤنا منكم الم نكرم ضيافتكم ونوف كيلكم ونحسن نزلكم ونفعل بكم ما نفعل بغيركم الم ندخلكم
فى منازلنا وبيوتنا فقالوا ما نعرف بهذا ولا نوصف به (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا
سارقين) لكن كان ما كان فنكسوا على رؤسهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنتهم وخلوا باخيهم
وقالوا يا ابن المشؤمة واخا المشؤم ما هذا من شوم امك وشوم ولدها ببديع وان امرنا فى اخيك امر الجناية
ماعلينا اعظم من جرائتك فما حملك على ان تسرق صواع الملك فتفضحنا وتفضح نفسك وتحزن
ابيك الصديق وليس هذا باول شأمتنا
من امك بولدها حتى فى يوسف حين صرف
وجه ابينا عنا فحملنا شومكم على ان اخرنا ابانا
و بعنا اخانا ولو كنا فعلنا ذلك بك لاسترحنا
ولخلا لنا وجه ابينا فقال لهم بنيامين اسمعوا
منى يا اخوتاه ولا تعجلوا على ولا تشتمونى فانى
سآتيكم بوجه من الحق تعرفونه وتعرفون به
براءتى وعذرى الستم تعلمون ان بضاعتكم
قد دست فى رحالكم يوم صدرتم من عند هذا
الملك بغير علم منكم فان كنتم انتم سرقتموها او
دسيتموها فى رحالكم كنت انا سرقت الصواع
ودسيته فى رحلى وان كنتم لا تدرون من دس
البضايع فى رحالكم فكذلك لست ادرى من
دس الصواع فى رحلى والا فاعلموا ان هذا
الملك يريد بكم ام انه يمكر بكم من اجله فلما
قال لهم هذا نظروا فيما قال فاخذوا بانفسهم
وتعلقوا بقلوبهم فصدقوه فلما رجعوا الى
يوسف عليه السلام ودخلوا عليه قال لهم
كيف رأيتم فراستى فيكم وعلى بامركم اليس
قد اخبرتكم اول يوم رأيتكم انكم سراق
فانكرتم وحلفتم وايم الله لا تبرحوا حتى اسئل الصواع عنكم فيخبرنى خبركم فانه غضبان عليكم من اجل
انكم سرقتموه فهو خليق ان يفضحكم وان لا يستر شيئا من مساويكم قال يوسف لامينه سل هذا الصواع
عن خبر هذا القوم وحذروه ان يكتم شيئا من دخلة امرهم فنقره الامين ثم قال اخبر الملك بالذى سألك
عنه فطن الصواع ساعة والامين مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ان الصواع يقول لك
ايها الملك ان هؤلاء القوم ليس هذا باول ما سرقوا انهم سرقوا قبل صواعك هذا غلاما حرا باعوه قال
زد فاسئله عنهم وقل له يخبرنى من اخبارهم فنقر الصواع فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع
قال الامين انه يقول ان اخاهم الذى اخبروك انه مات حى ولكنه مغترب بارض بعيدة وهو بها حى سليم

(فبدأ باوعيتهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم
ردوا الى مصر (قبل وعاء اخيه) بنيامين نفيا للتهمة
(ثم استخرجها) اى السقاية او الصواع لانه يذكر
ويؤنث (من وعاء اخيه) وقرئ بضم الواو وبقلبها
همزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كدنا ليوسف) بان
علمناه اياه او اوحينا به اليه (ما كان ليأخذ اخاه فى دين
الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتغريم ضعف ما
اخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيد (الا ان يشاء الله)
ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فالاستثناء من اعم
الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا اى لكن اخذه بمشيئة
الله واذنه (نرفع درجات من نشاء) بالعلم كما رفعنا درجته
(وفوق كل ذى علم عليم) ارفع درجة منه واحتج به
من زعم انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه
من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذى علم من الخلق
لان الكلام فيهم ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذى له
العلم البالغ لغة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء
عليم وهو مخصوص (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾ (فبدأ
باوعيتهم قبل وعاء اخيه) اوبله اولسه بنيامينك وعاسنى
تفتيشدن اول انلرك وعالرين برر برر تفتيشه باشلدى

اوزعم الصواع انهم لم يصدقوك عن هلاكه كيف كان هلاكه وانه لا تنقضى الايام والليالى حتى يرجع الغلام
فيخبر الناس اخبارهم قال زد فاسئله عنهم وقل له فليخبرنا من اخبارهم فنقر الامين فطن وهو مصغ اليه
باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ايها الملك ان هؤلاء القوم اخبروك لام واحدة كذبوا ولكنهم لعلات
وانما جمع الفتهم غدرة غدروها بابيهم ولولا ذلك لكان بينهم ما يكون بين اولاد علات قال زد فاسئله عنهم
وقل له فليخبرنا باخبارهم فنقره فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ايها الملك ان
الصواع يقول لك ما على ظهر الارض من عصابة هى اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا اباهم كذبة
ما استقالوها بعد ولا غفرت لهم قال زد عليه فاسئله عنهم فليخبرنا فنقر فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت
قال الامين ايها الملك ان الصواع يقول

(٨٤)

(قوله بان علمناه اياه واوحينا به اليه فسر الكيد المسند اليه تعالى بالتعليم والايحاء لان حقيقة الكيد
مستحيل فى حقه تعالى وذلك لان الكيد عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه
فهو فى حق الله تعالى محمول على التمثيل فان صورة صنع الله تعالى فى تعليم يوسف عليه السلام ان
لا يحكم على اخوته حكم الملك وهو ان يضرب السارق ويغرمه مثلى ما اخذ بل يحكم عليهم على
سنن مذهبهم وهو ان يستعبد السارق سنة صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه لان مقصود
يوسف عليه السلام ايواء اخيه اليه وكان لا يتم ذلك الا بهذه الحيلة ولما كان قوله تعالى ما كان
ليأخذ اخاه فى دين الملك هو عين الكيد قال المصنف هو بيان للكيد (شيخ زاده) ومنها ان الصواع
لما وجد فى رحل بنيامين نكسوا رؤسهم فالمعصية كذلك عند الله تعالى كما قال الله تعالى (ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) ومنها ان يوسف خلع على الاخوة خلعة ووضع على بنيامين
تهمة وهم محجوبون وهو مقرب فكم من نعمة تصير سبب البعد وكم من معصية تصير سبب القرب
ويكون صاحبه نادما على ما فعله ومتوجها اليه بخلوص البال (روى عن على رضى الله تعالى عنه
انه قال يقول العاصى يوم القيمة اللهم رخص لى ان اسجدلك شكرا لما ابتليت بالمعصية دون الكفر
فيغفر الله تعالى بلطفه وكرمه قيل فى هذا المعنى (شعر) الهى عبدك العاصى اتاك ❊ رجاء خائفا
يرجو لقاك ❊ وان يك يا مهيمن قد عصاك ❊ ولم يسجد لمعبود سواك ❊ (ومنها انه ينبغى للعالم ان
لا يستكثر علمه لان المرأ لا يحيط بجميع العلوم اذ فوق كل ذى علم عليم كما قيل فى هذا المعنى (شعر)
ما حوى العلم جميعا احد ❊ ولو دارسه الف سنه ❊ انما العلم بعيد قعره ❊ فخذوا من كل علم احسنه ❊

ليثوبوا ويعترفوا فيعفوا عنهم لان العفو يكون للقردون المصر (وفوق كل ذى علم عليم) اى ليس
فى العالم من عالم الا وفوقه اعلم منه يعنى فضلنا بعضهم على بعض فى مقادير العلوم وقيل وفوق كل ذى
علم من الناس عليم حتى ينتهى العلم الى الله تعالى فلا يكون فوقه عليم قيل ان رجلا سأل عليا عن مسئلة
قال فيها قولا فقال الرجل ليس هكذا ولكن هو كذا وكذا وقال على رضى الله عنه اصبت واخطأت
وفوق كل ذى علم عليم (ومن الحصص انه بدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانهم كانوا اكبر فبلاؤهم
اكثر ان الصواع لما اخرج من رحل بنيامين افتضح الاخوة وارادوا تبرئة ساحتهم عن السرقة
(قالوا ان يسرق فقد سرق الاية)

(عن قتادة انه قال كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا مما صنع حتى بقي متاع بنيامين فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى وقيل قالوا والله لا نتركه تنظر فى رحله فانه اطيب لنفسك عن انفسنا (ثم استخرجها من وعاء اخيه) بنيامين لحبسه عنده بمقتضى فتواهم (قال وهب انه قال لاولاد يعقوب ماهكذا كان جزاؤنا منكم الم نكرم ضيافتكم ونوف كيلكم ونحسن نزلكم ونفعل بكم ما نفعل بغيركم الم ندخلكم فى منازلنا وبيوتنا فقالوا ما نعرف بهذا ولا نوصف به (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين) لكن كان ما كان فنكسوا على رؤسهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنتهم وخلوا باخيهم وقالوا له المشؤمة واخا المشؤم ماهذا من شوم امك وشوم ولدها بيديع وان امرنا فى اخيك امر الجناية

كيف رأيتم فراستى فيكم ... قد اخبرتكم اول يوم رأيتكم انكم سراق

تفتيشدن اول انلرك وعا لرين بر بر تفتيشه باشلدى

فانكرتم وحلفتم وايم الله لا تبرحوا حتى اسئل الصواع عنكم فيخبرنى خبركم فانه غضبان عليكم من اجل انكم سرقتموه فهو خليق ان يفضحكم وان لا يستر شيئا من مساويكم قال يوسف لامينه سل هذا الصواع عن خبر هذا القوم وحذروه ان يكتم شيئا من دخلة امرهم فنقره الامين ثم قال اخبر الملك بالذى سألك عنه فطن الصواع ساعة والامين مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ان الصواع يقول لك ايها الملك ان هؤلاء القوم ليس هذا اول ما سرقوا انهم سرقوا قبل صواعك هذا غلاما حرا باعوه قال زد فاسئله عنهم وقل له يخبرنى من اخبارهم فنقر الصواع فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين انه يقول ان اخاهم الذى اخبروك انه مات حى ولكنه مغترب بارض بعيدة وهو بها حى سليم

اوزعم الصواع انهم لم يصدقوك عن هلاكه كيف كان هلاكه وانه لا تنقضى الايام والليالى حتى يرجع الغلام فيخبر الناس اخبارهم قال زد فاسئله عنهم وقل له فليخبرنا من اخبارهم فنقر الامين فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ايها الملك ان هؤلاء القوم اخبروك لام واحدة كذبوا ولكنهم لعلات وانما جمع الفتهم غدرة غدروها بابيهم ولولا ذلك لكان بينهم ما يكون بين اولاد علات قال زد فاسئله عنهم وقل له فليخبرنا باخبارهم فنقره فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ايها الملك ان الصواع يقول لك ما على ظهر الارض من عصابة هى اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا اباهم كذبة ما استقالوها بعد ولا غفرت لهم قال زد عليه فاسئله عنهم فليخبرنا فنقر فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكت قال الامين ايها الملك ان الصواع يقول مادخل على ابى هؤلاء القوم مذ عقوهم ولا حزن ولا بكاء الا من جهتهم وبسببهم وعلى ايديهم وبجريرتهم فلما خافوا ان يبلغهم الخبر وسائل شان يوسف وفعلهم الذى فعلوا به وبابيهم اكبوا على يوسف فالتزموه يقبلون رأسه وقدميه ويسئلونه بالله ويذكرونه به ويقولون نسئلك بالذى فضلك على العالمين وشبهك بالنبيين الا سترت العورة واقلت العثرة وكنت عند حسن الظن بك والرجاء فيك وحفظت رسالة ابينا يعقوب اليك ووصيته فينا ورحمت ضعفه وكبره ووحدته بعدنا ووحشته بغيبتنا فرق حين ذكروا اباه وادركته الرحمة لهم فقال اما والله لولا حرمة يعقوب وحقه ورسالته ووصيته لنكلت بكم من خلفكم ولشردت بكم السراق واللصوص فانطلقوا فقد عفرت عنكم (قيل لم فعل يوسف باخوته ما فعل من التخويف والتعيير وهو كريم واجيب بانه انما فعله تكفيرا لما فعلوه مع ابيهم فى امر يوسف وتفهيما لهم ما يستحقونه على ما قدموا ليثوبوا ويعترفوا فيعفو لهم لان العفو يكون للمقر دون المصر (وفوق كل ذى علم عليم) اى ليس فى العالم من عالم الا وفوقه اعلم منه يعنى فضلنا بعضهم على بعض فى مقادير العلوم وقيل وفوق كل ذى علم من الناس عليم حتى ينتهى العلم الى الله تعالى فلا يكون فوقه عليم قيل ان رجلا سأل عليا عن مسئلة قال فيها قولان فقال الرجل ليس هكذا ولكن هو كذا وكذا وقال على رضى الله عنه اصبت واخطأت وفوق كل ذى علم عليم (ومن الحصص انه بدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانهم كانوا اكبر فبلاؤهم اكثر ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين افتضح الاخوة وارادوا تبرئة ساحتهم عن السرقة (قالوا ان يسرق فقد سرق الاية)

بنيامينك وعامى آخر قالوب (ثم استخرجها من وعاء اخيه) چون انك وعاسن فتح ايتديلر مشربه بى انك ايچندن چقاردیلر (كذلك كدنا ليوسف) انلر ابتداده يوسفه كيد ايتدكارى كبى بزدخى وحيله انلره كيد ايتمكى يوسفه تعليم ايتدك حتى كه اول طريقله قرنداشنى كندويه ضم ايدوب اخوه سندن انى تفريق ايتدى (ماكان ليأخذ اخاه فى دين الملك) ملك مصرك حكمنده يوسف قرنداشنى الوب كنديه ضم ايدر دكل ايدى بلكه انك حكمنده انى ضرب واخذ ايتديكى شيئك ضعفنى تغريم ايدى يوخسه اسير ايتمك دكل ايدى (الا ان يشاء الله) مكر كه الله تعالى دیلیه ايديكه انى اخذ ايده حا ابوكه انى ديلدى حتى كه باباسى يعقوب شريعتى اوزره انى كندويه حكم ايتدى والا انى اخذه چاره سى اولمازدى (نرفع درجات من نشاء) ديلديكمز كمسنه يه علمله درجاتنى رفع ايدرز يوسفى اخوه سى اوزره رفع ايتديكمز كبى (وفوق كل ذى علم عليم) هر عالمك فوقنده عالم واردر تا علم الله تعاليده نهايت بولور ايعدى الله تعالى هر عالمك فوقنده در (تفسير تبيان)

(قوله اومن المتعودين الاحسان الجملة على التقديرين استئنافية لبيان الموجب لان المعنى على الاول فخذ احدنا مكانه اما على طريق الاستعباد او على طريق الرهن الى ان يوصل اليك الفداء كما كنت تحسن الينا فيما سلف فيكون هذا الاحسان من تتمته والمعنى على الثانى اثبات احسانه على العموم فى كل الناس (قوله هذا اى فخذ هذا فانه هو المعنى المستفاد من الظاهر الان المراد انا اذا لظالمون بالعمل على خلاف ما اذن الله فيه (شيخ زاده) اختلف فى وجه اضافتهم السرقة اليهم قال ابن عباس ومجاهد كانت لابراهيم منطقة كان يتوارثها الكبراء من اولاده فتوارثها ابنه اسحق ثم وصلت الى رحمة بنت اسحق اخت يعقوب وكانت اكبر اولاد اسحق وماتت ام يوسف راحيل فحضنت رحمة يوسف وكانت تربيه الى ان شب وكانت لاتصبر عنه ساعة فلما شب اراد يعقوب ان ينزعه منها ويرده الى منزله فعلمت بذلك اخته فشدت المنطقة على وسط يوسف وبعثت به الى يعقوب ثم اتت على اثره فقالت فقدت المنطقة ولم اجدها فى بيتى ففتشوا اثواب يوسف فاذا المنطقة على وسطه وكانت سنة آل يعقوب استرقاق اللصوص والسراق ثلثة اشهر فردت يوسف الى منزلها ثلثة اشهر فذلك قولهم فقد سرق اخ له من قبل يعنون ان يوسف سرق المنطقة (وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء (وقال ابن اسحق كانت فى منزل يعقوب جونة فيها صنم لجدام يوسف فحمله يوسف والقاه فيما بين الجيف وغطاه بالتراب ومقصود الاخوان ان هذه الواقعة ليست ببعيدة منه فان اخاه الذى هلك كان ايضا سارقا ونحن لسنا على طريقتهما لانهما من ام اخرى (قيل يفهم منه ان الاولى بالرجل ان لايتزوج بامرأتين خوفا عما يقع بين الاولاد (فاسرها) اى اخفى هذه المقالة (يوسف فى نفسه) حلما منه وشفقة عليهم (ولم يبدها لهم) لم يظهرها لهم اى لم يقل انا يوسف وما سرقت قط فلم كذبتم على (قال) يوسف (انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون) بما تقولونه من السرقة (قيل فى القصة انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا وكان روبيل اذا غضب لم يقم لغضبه شئ واذا صاح صيحة القت كل امرأة حامل سمعت صوته ولدها وكان مع هذا اذا مسه احد من اولاد

(قالوا ان يسرق) بنيامين (فقد سرق اخ له من قبل) يعنون يوسف قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص عنها فوجدها محزومة عليه فصارت احق به فى حكمهم وقيل كان لاب امه صنم فسرقه وكسره والقاه فى الجيف وقيل كان فى البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل وقيل دخل كنيسة واخذ تمثالا صغيرا من الذهب (فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم) اكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انها كناية بشريطة التفسير يفسرها قوله (قال انتم شر مكانا) فانه بدل من اسرها والمعنى قال فى نفسه انتم شر مكانا اى منزلة فى السرقة لسرقتكم اخاكم او فى سوء الصنيع مما كنتم عليه وتأنيثها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لايكون الا ضمير الشان (والله اعلم بما تصفون) وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون (قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) فى السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا له عليه (فخذ احدنا مكانه) بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستأنس به (انا نريك من المحسنين) الينا فاتمم احسانك او من المتعودين الاحسان فلا تغير عادتك (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه (انا اذا لظالمون)

يعقوب سكن غضبه وقيل كان هذا صفة شمعون (وروى قال روبيل لاخوته كم عدد اسواق مصر قالوا عشرة فقال اكفونى انتم الاسواق وانا اكفيكم الملك او اكفونى انتم الملك وانا اكفيكم الاسواق فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا والا لاصيحن صيحة لايبقى لمصر امرأة حامل الا القت ولدها فقامت كل شعرة فى جسده وخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير اسمه ميشا من زليخا قم الى جنب روبيل فمسه فقام وذهب الى جنبه وهو لايعلمه فمسه وسكن غضبه فقال روبيل ان ههنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب ثالثا فقام يوسف اليه فركضه برجله واخذ بتلابيبه فدفعه على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اقوى منكم ولما صار امرهم الى هذا خضعوا وذلوا (وقالوا يا ايها العزيز) قرطبى (قالوا) اخوة يوسف (يا ايها العزيز) لقب بذلك لعزته فى الدولة لان العزيز المنيع وقد لقب به سيده من قبل (ان له) ابنيامين (ابا شيخا) ضعيفا (كبيرا) فى السن او القدر يحبه كثيرا يشق عليه فراقه ذكروا له حاله استعطافا له عليه والكبير فى القرآن جاء لمعان احدها هذا المعنى والثانى الكثيرة قال الله تعالى (ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله) يعنى قليلا او كثيرا والثالث العظيم قال الله تعالى الكبير المتعال والرابع الطويل قال الله تعالى (ان انتم الا فى ضلال كبير) اى شقاء طويل والخامس الشديد قال الله تعالى (فذقه عذابا كبيرا) والسادس الاعلم قال الله تعالى (انه لكبيركم) اى اعلمكم والسابع الاعقل قال الله تعالى (قال كبيرهم) وهو يهوذا وكان روبيل اكبرهم سنا وانما استشفعوا بكونه شيخا كبيرا ولم يقولوا رسولا نبيا لان الشيوخ لهم حرمة والكبير فى السن داع الى الرحمة فقالوا ذلك استعطافا كما قال فى قصة شعيب (وابونا شيخ كبير) وفى قصة زكريا (وقد بلغت من الكبر عتيا) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول يا عبدى كبر سنك ورق عظمك ودق جلدك وقرب اجلك وحان قدومك الى فاستحى منى وانا استحى من شيبك ان اعذبك فى النار

فى مذهبكم هذا وان مراده ان الله اذن ان اخذ من وجدنا الصاع فى رحله لمصلحته ورضاه عليه فلو اخذت غيره كنت ظالما (قاضى)

❊ ترجمه ❊

(قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) اخوهء يوسف ديديلر كه اكر اول سرقه ايتديسه بوندن اول قرنداشى يوسف دخى سرقه ايتمشيدى (فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم) يوسف عليه السلام اول قصه يى نفسنده اضمار ايدوب انلره اظهار ايتمدى (قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون) ونفسنده ديديكه الله تعالى عندنده سزك يوسفه ايتديككز سوء صنيعده كه سز شول سرقه ايله رمى ايتديككز كسنه دن منزله ده اشرسز زيرا يوسفدن سرقه حقيقت دكل ايدى الله تعالى بيلور كه اول سزك وصف ايتديككز كبى دكلدر (قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين) ديديلر كه اى عزيز الك سن وقدرده كبير باباسى واردر كه انى زياده سور زيرا اندن اول بر سوكلى اوغلى يوردى انك يرينه بونكله انس ايده طورر ايمدى اندن بدل بريمزى الوب انى صاليور كل بزسنى احسان اهلندن كورورز بزه احسانكى تمام ايله (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون) يوسف ايتدى معاذ الله كه عندنده متاعمز بولوناندن غيريى اخذ ايده وز اخذ ايدرسه وز سزك فتواكز اوزره اول غيره ظلم اولور و بز ظالمردن اولورز (تبيان)

(قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة فان السين للطلب فتدل على انهم كانوا فى يأس وهو انتفاء الطمع فطلبوا من انفسهم الزيادة على ماهم فيه وبناء استفعل هنا بمعنى المجرد الا انه ابلغ منه (قوله سرق على ماشاهدناه من ظاهر الامر جواب عما يقال كيف حكموا عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع فى رحله مع قيام احتمال ان يضعه فيه غيره لحكمة مع ان بنيامين قال لهم كيف تنسبونى الى السرقة بمجرد وجدان الصاع فى رحلى فان كان هذا القدر مصححا لنسبة السرقة الى احد يلزم ان تكونوا سارقين لوجود البضاعة فى رحالكم وتقرير الجواب انهم انما قالوا ذلك بناء على انهم شاهدوا مايدل على كونه سارقا بحسب الظاهر فانهم شاهدوا ان اصحاب الملك اخرجوا الصواع من رحله بعد ما ادعوا السرقة عليهم وفتشوا رحالهم وحكموا بذلك على انه سارق واخذوه بحكم السرقة فبهذا السبب غلب على ظنهم انه سرق فشهدوا عليه بانه سرق بناء على الظن ثم بينوا انهم غير قاطعين بهذا الامر حيث قالوا وما شهدنا الا بما علمناه اى بما رأينا من انهم اخرجوا الصواع من رحله وحكموا بذلك على انه سارق واما حقيقة الحال فغير معلومة لنا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى فالمراد بالغيب على هذا باطن الحال وقيل المراد به عواقب الامور فالمعنى ما كنا نعلم ان ابنك سرق اى انك ستصاب به كما اصبت بيوسف ولو علمنا ذلك لما ذهبنا به اليه اى الى الملك ولما اعطيناك موثقا من الله تعالى فى رده اليك ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف عليه السلام امر كبيرهم بان يبالغوا فى ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا واسأل القرية التى كنا فيها اى وقولوا اسأل القرية ليتبين لك صدقنا وقال المفسرون المراد باصحاب العير قوم من الكنعانيين صحبوهم متوجهين

(فلما استيأسوا منه) يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة وعن البزى استيأس بالالف وفتح الياء على اصله (خلصوا) انفردوا واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما وحده لانه مصدر او بزنة كما قيل هم صديق وجمعه انجية كندى واندية (قال كبيرهم) فى السن وهو روبيل او فى الرأى وهو شمعون وقيل يهوذا (الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا منه لانه باذن منه وتأكيد من جهته (ومن قبل) ومن قبل هذا (ما فرطتم فى يوسف) قصرتم فى شانه وما مزيدة ويجوز ان يكون مصدرية فى موضع النصب بالعطف على مفعول تعلموا (فلن ابرح الارض) فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لى ابى) فى الرجوع (او يحكم الله لى) او يقضى الله لى بالخروج منها او بخلاص اخى منهم او بالمقاتلة معهم لتخليصه روى انهم كلموا العزيز فى اطلاقه فقال روبيل ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فمسه وكان بنو يعقوب عليه السلام اذا غضب احدهم فمسه الاخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان فى هذا البلد لبذرا من بذر يعقوب (وهو خير الحاكمين) لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق) على ماشاهدنا من ظاهر الامر وقرئ سرق اى نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه (الا بما علمنا) بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه (وما كنا للغيب) اباطن الحال (حافظين) فلا ندرى انه سرق او سرق ودس الصاع فى رحله او وما كنا للعواقب عالمين فلم ندر حين اعطيناك الموثق انه سيسرق او انك تصاب به كما اصبت بيوسف (واسأل القرية التى كنا فيها) يعنون مصر او قرية بقربها لحقهم المنادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة (والعير التى اقبلنا فيها) واصحاب العير التى توجهنا فيهم وكنا معهم (وانا لصادقون) تأكيد فى محل القسم (قال بل سولت) اى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسهلت (لكم انفسكم امرا) اردتموه فقررتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته (فصبر جميل) اى فامرى صبر جميل او فصبر جميل

اجمل (عسى الله ان يأتينى بهم جميعا) بيوسف وبنيامين واخيهما الذى توقف بمصر (انه هو العليم) بحالى وحالهم (الحكيم) فى تدبيره (قاضى) ﴿ترجمه﴾ (فلما استيأسوا منه) وقتا كه يوسفدن مأيوس اولديلر (خلصوا نجيا) برى برلريله تنها اولوب تناجى وتشاور ايتديلر (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) انلرك سنده كبيرى روبيل ويار أيده كبيرلرى شمعون ويا يهوذا ديديكه بلزمیسز كه بابا كز سزدن عهدالله اخذ ايلدى سز اول عهدى حفظ اتمديكز (ومن قبل ما فرطتم فى يوسف) وبو حالتدن

[illegible]

دنكه بزانده ايدك (وانا لصادقون) وزقوازده صادقلرز ديديلر (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) يعقوب عليه السلام انلره ديديكه بلكه سزه نفسكز امرى تزيين ايتديكه اول نفع عاجل طلبيچون فرزند اشكزى مصره ايلتمكز ايدى (فصبر جميل) ايمدى بكا واجب اولان صبر جميلدر (عسى الله ان يأتينى بهم جميعا) الله تعاليدن رجام بودركه انلرك جميعن بكا كتوره كه اول يوسف وبنيامين ومصرده اقامت ايدن فرزند اشلريدر (انه هو العليم الحكيم) الله تعالى انلرى فقدمه حزن ووجدمى بيلور وانلرك تدبيرنده حكمتن اجرا قيلور (تفسير تبيان)

الى كنعان فقالوا لابيهم واسئلهم ايضا عن هذه الواقعة يظهر لك صحة ما قلنا (قوله وقالوا له ما قال لهم اخوهم اى الكبير اشارة الى ان قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم الى قوله وانا لصادقون من كلام كبيرهم (ثم ان يعقوب عليه السلام لما سمع من ابنائه ذلك الكلام لم يصدقهم فيما ذكروا فى حق بنيامين كما انه لم يصدقهم فيما ذكروه فى واقعة يوسف عليه السلام (فقال بل سولت لكم انفسكم

[illegible]

عندى فقصتم واحدا فذهبتم مرة ففقصتم يوسف وذهبتم مرة فنقصتم شمعون وذهبتم الان فنقصتم بنيامين فقد صرتم كالذياب يأكل بعضكم بعضا توشكون ان لا يبقى منكم احد وظن يعقوب ان ابنه الكبير انما تخلف عنه مكرا وحيلة ليصدقهم ولذا قال بل سولت لكم الاية ثم ان يعقوب لما بلغه خبر بنيامين كمل حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فاعرض عنهم كما قال الله تعالى وتولى عنهم الآية

(٨٩)

(ومن الحصص ان المؤاخذة فى القيمة للمجرم لا للمطيع (ومنها ان اخذه بنيامين كان للشفقة عليه فكذا الله تعالى يوم القيمة يأخذ العاصى سرا ويغفر له (ومنها ان يوسف كان وضع الصواع ولذا لم يقل من سرق فكذا الله تعالى قضى الذنب على العبد ولذا قال (توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) ولم يقل ايها المذنبون (قال كبيرهم الم تعلموا) الآية (ومن الحصص ان كلام الكبير والمجرب للامور هو الكبير عند العقل فينبغى ان يعتمد عليه ويعمل به (ومنها انه ينبغى ان يحترز العبد عن نقض العهد الواقع بينه وبين المخلوق فكيف نقض العهد الواقع بينه وبين الخالق اذ قال الست بربكم قالوا بلى (ومنها انه احترز عن نقض عهد واحد فينبغى للعبد ان يحترز عن نقض عهود كثيرة اذ كم من تائب عن ذنوب ونقض توبته مرارا (ومنها انه ينبغى للعاقل ان يتذكر ماوقع منه التقصير ولا يغتر بمدحه الناس لان مدحهم لا يفيد قربا من الله تعالى وفى هذا المعنى قال الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله تعالى (مناجات) الهى انت ذو فضل ومن ۞ وانى ذو خطايا فاعف عنى ۞ وظنى فيك يارب جميل ۞ فحقق يا الهى حسن ظنى ۞ الهى لا تعذبنى فانى ۞ مقر بالذى قد كان منى ۞ يظن الناس لى خيرا فانى ۞ شر الناس ان لم تعف عنى ۞

(قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة فان السين للطلب فتدل على انهم كانوا فى يأس وهو انتفاء الطمع فطلبوا من انفسهم الزيادة على ماهم فيه وبناء استفعل هنا بمعنى المجرد الا انه ابلغ منه (قوله سرق على ماشاهدناه من ظاهر الامر جواب عما يقال كيف حكموا عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع فى رحله مع قيام احتمال ان يضعه فيه غيره لحكمة مع ان بنيامين قال لهم كيف تنسبوننى

لا يعلمه الا الله تعالى فالمراد بالغيب ... باطن الحال وقيل المراد به عواقب الامور فالمعنى ماكنا نعلم ان ابنك سرق اى انك ستصاب به كما اصبت بيوسف ولو علمنا ذلك لما ذهبنا به اليه اى الى الملك ولما اعطيناك موثقا من الله تعالى فى رده اليك ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف عليه السلام امر كبيرهم بان يبالغوا فى ازالة التهمة عن انفسهم و يقولوا واسأل القرية التى كنا فيها اى وقولوا اسأل القرية ليتبين لك صدقنا وقال المفسرون المراد باصحاب العير قوم من الكنعانيين صحبوهم متوجهين

(فلما استيأسوا منه) يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة وعن البزى استايس بالالف وفتح الباء على اصله (خلصوا) انفردوا واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما وحده لانه مصدر او بزنته كما قيل هم صديق وجمعه انجية كندى واندية (قال كبيرهم) فى السن وهو روبيل اوفى الرأى وهو شمعون وقيل يهوذا (الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا منه لانه باذن منه وتأكيد من جهته (ومن قبل) ومن قبل هذا (ما فرطتم ...) قصرتم فى شانه ومامزيدة ويجوز ان يكون

ودس الصاع فى رحله اوومانا ... حين اعطيناك الموثق انه سيسرق اونك تصاب به كما اصبت ليوسف (واسئل القرية التى كنا فيها) يعنون مصرا او قرية بقربها لحقهم المنادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة (والعير التى اقبلنا فيها) واصحاب العير التى توجهنا فيهم وكنا معهم (وانا لصادقون) تأكيد فى محل القسم (قال بل سولت) اى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ماقال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسهلت (لكم انفسكم امرا) اردتموه فقررتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته (فصبر جميل) اى فامرى صبر جميل اوفصبر جميل

اجل (عسى الله ان يأتينى بهم جميعا) بيوسف وبنيامين واخيهما الذى توقف بمصر (انه هو العليم) بحالى وحالهم (الحكيم) فى تدبيره (قاضى)

﴿ترجمه﴾

(فلما استيأسوا منه) وقتا كه يوسفدن مأيوس اولديلر (خلصوا نجيا) برى برلريله تنها اولوب تناجى وتشاور ايتديلر (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) انلرك سنده كبيرى روبيل ويارأيده كبيرلرى شمعون ويايهوذا ديديكه بلزميسز كه باباكز سزدن عهدالله اخذ ايلدى سز اول عهدى حفظ ايتديكز (ومن قبل مافرطتم فى يوسف) وبو حالتدن اول يوسف شاننده ايتديككز تقصيرى دخى بلزميسز (فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى) ايمدى بن ارض مصردن زائل اولمزين مكر كه بابام بكا اندن خروجه اذن ويروب بانته چاغره (اويحكم الله لى) ياخود الله تعالى قرندا شمى بكا رد بله ويابن خروج ايدوب انى تركله ويا قرنداشمى انلردن اخذ ايچون قتال ايله حكم ايده (وهو خير الحاكمين) اول الله تعالى حاكملرك خيرلوسيدر ديوب ديديكه (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق) كيرو باباكزه واريكز واكا اوغلوك بنيامين سرقه يه نسبت اولندى ديكز (وماشهدنا الا بما علمنا) وانك اوزره شهادت ايتمز الا اكا كه ملك مصرك مشربه سى انك چوالندن چقارلدى يعنى كورمكله بلدكمز (وماكنا للغيب حافظين) حالبوكه بز باطن حاله حافظ دكلرز (واسئل القرية التى كنا فيها) شول ايچنده اولد يغمز قريه اهلنه رسول كوندروب قصه مزى انلردن سؤال ايت (والعير التى اقبلنا فيها) ودخى شول قافله دنكه بزانده ايدك (وانا لصادقون) وبز قولمزده صادقلرز ديديلر (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) يعقوب عليه السلام انلره ديديكه بلكه سزه نفسلركز امرى تزيين ايتديكه اول نفع عاجل طلبيچون قرنداشكزى مصره ايلتمكز ايدى (فصبر جميل) ايمدى بكا واجب اولان صبر جميلدر (عسى الله ان يأتينى بهم جميعا) الله تعاليدن رجام بودركه انلرك جميعن بكا كتوره كه اول يوسف وبنيامين ومصرده اقامت ايدن قرنداشلريدر (انه هو العليم الحكيم) الله تعالى انلرى فقدمه حزن ووجد مى بيلور وانلرك تدبيرنده حكمتن اجرا قيلور (تفسير تبيان)

الى كنعان فقالوا لابيهم واسئلهم ايضا عن هذه الواقعة يظهر لك صحة ما قلنا (قوله وقالوا له ما قال لهم اخوهم اى الكبير اشارة الى ان قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم الى قوله وانا لصادقون من كلام كبيرهم (ثم ان يعقوب عليه السلام لما سمع من ابنائه ذلك الكلام لم يصدقهم فيما ذكروا فى حق بنيامين كما انه لم يصدقهم فيما ذكروه فى واقعة يوسف عليه السلام (فقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل) فى هذه الواقعة كما قاله بعينه فى واقعة يوسف عليه السلام (شيخ زاده) فان قيل كيف استجاز يوسف ان يعمل مثل هذا بابيه ولم يخبر بمكانه وحبس اخاه مع علمه شدة حزن ابيه عليه ففيه معنى العقوق وقطيعة الرحم وقلة الشفقة والجواب الصحيح انه عمل بذلك بامر الله تعالى امره بذلك ليزيد فى بلاء يعقوب فيضاعف له الاجر و يلحقه فى الدرجة بابائه الماضين وقيل انه لم يظهر بنفسه لاخوته لانه لم يأمن من ان يدبروا فى امره تدبيرا فيكتموه عن ابيه والاول اصح (اعلم ان ابناء يعقوب رجعوا من مصر الى ابيهم بذلك القول اى لما قالوا له ما قال لهم اخوهم الكبير كذبهم واتهمهم وساء ظنه بهم وقال كلما خرجتم من عندى نقصتم واحدا فذهبتم مرة فنقصتم يوسف و ذهبتم مرة فنقصتم شمعون و ذهبتم الان فنقصتم بنيامين فقد صرتم كالذياب يأكل بعضكم بعضا توشكون ان لا يبقى منكم احد و ظن يعقوب ان ابنه الكبير انما تخلف عنه مكرا وحيلة لم يصدقهم ولذا قال بل سولت لكم الاية ثم ان يعقوب لما بلغه خبر بنيامين كمل حزنه و بلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فاعرض عنهم كما قال الله تعالى وتولى عنهم الاية

(قال يا اسفا) اصله بكسر الفاء فتحت للتخفيف وقلبت الياء الفا ليحصل الخفة وامتداد الصوت
الذى هو المقصود فى النداء اذ المعنى يا اسفى تعال فهذا اوانك ونداء الاسف مجاز والمراد انشاء التأسف
(ومن الحصص ان الصبر محمود ولذا ذكر الله تعالى خمسة انبياء بالصبر احدهم موسى فانه (قال ستجدنى
ان شاء الله صابرا) والثانى اسمعيل فانه قال (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) والثالث ايوب فان
الله تعالى قال فى شانه (انا وجدناه صابرا) والرابع يعقوب فانه قال (فصبر جميل) والخامس سيد الانبياء

ومفخر الثقلين ورسول رب العالمين محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فان الله تعالى امره بالصبر
حيث قال (فاصبر كما صبر اولو العزم من
الرسل) وهو صبر حتى قال فى ذلك فى مقابلة
الاذى الكثير (اللهم اهد قومى فانهم
لايعلمون (ومنها ان يعقوب لما ظن الخير فى
حق نفسه وجده كما ورد فى الحديث القدسى
قال الله تعالى (انا عند ظن عبدى بى) خرجه
البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال شراح الحديث الظن هنا بمعنى اليقين
يعنى ان اعتقد عبدى انى مجيب الدعوات
اجبت له وان اعتقدانى غفور غفرت له يؤيده
ماجاء فى الحديث ان رجلين كانا متساويين
اذا دخلا الجنة رفع احدهما فى الدرجات
العلى فيقول صاحبه يارب رفعته على ولم يكن
هو فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله تعالى
هو كان يسئلنى الدرجات العلى وانت كنت
تسئلنى النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله
الدرجات العلى فانما تسئلون كريما (مشارق
الانوار) روى ان صحابيا مرض واتى سلمان
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان فلانا يجود بنفسه فدخل
عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واخذ رأسه ووضعه فى حجره فقال ما تشتهى
قال اشتهى مغفرة ربى يا رسول الله فنزل
جبرائيل فقال يا رسول الله ان ربك يقرؤك
السلام ويقول لو لقينى عبدى بقراب الارض خطيئة للقيته بقرابها مغفرة فاعلمه النبى عليه السلام
بذلك فصاح صيحة فخر ميتا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله وكفنه وصلى عليه ثم احتمل
الى قبره فاقبل رسول الله يمشى على اطراف انامله فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشى على اطراف انا ملك

(وتولى عنهم) فاعرض عنهم كراهة لما صادف منهم
(وقال يا اسفى على يوسف) اى يا اسفى تعال فهذا
اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل
من ياء المتكلم وانما تأسف على يوسف دون اخويه
والحادث رزؤهما لان رزأه كان قاعدة المصيبات وكان
غضا آخذا بمجامع قلبه ولانه كان واثقا بحياتهما
دون حياته وفى الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا
اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى
يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال
يا اسفا (وابيضت عيناه من الحزن) لكثرة بكائه
من الحزن كان العبرة محقت سوادهما وقيل
ضعف بصره وقيل عمى وقرئ من الحزن (فهو
كظيم) مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه
لايظهره فعيل بمعنى مفعول وهو مكظوم من كظم
السقاء اذا شد على ملئه او بمعنى فاعل كقوله والكاظمين
من كظم الغيظ اذا اجترعه واصله كظم البعير جرته
اذا ردها فى جوفه (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف) اى
لا تفتأ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا لانه لا يلتبس
بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان
على النفى (حتى تكون حرضا) مريضا مشفيا على
الهلاك وقيل الحرض الذى اذابه هم او مرض وهو
فى الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع والنعت
بالكسر كدنف ودنف وقد قرئ به وبضمتين كجنب
(او تكون من الهالكين) من الميتين (قال انما اشكو بثى
وحزنى) هى الذى لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى

(ومن الحصص ان يعقوب بكى وحزن لفراق يوسف وكان له اولاد اخر لكمال محبته له بخصائص له
لم توجد فى اخوته فبكان مكبا عليه حتى وصل ولذا قيل من طلب وجد وجد فكذا العبد اذا توجه الى الله
وبكى لفراقه وصل اليه يسرنا الله تعالى (ومنها ان آدم وداود عليهما السلام بكيا اكثر من يعقوب ولم تبيض
عيناهما وابيضت عيناه لان بكاءه كان لمخلوق بخلاف بكائهما (ومنها ان الاجر والثواب بقدر التعب
كما ورد فى الخبر اجركم بقدر تعبكم (ومنها ان البشر لا يخلو عن زلة ونقصان فالله يسلط البلاء عليه ليكون
كفارة له فهذه من جملة كرمه (ومنها انهم خوفوه بان يكون من الهالكين ولم يعلموا ان الذ الاشياء
فى حكم الهوى التهالك فى حب من يهوى كما قيل فيه (شعر) يا طالب احراق دمى بالبين ✻ سفكا
ومسيلة على الخدين ✻ ما الحاجة ان تهرقه من بدنى ✻ مهلا فانا اهرقه من عينى ✻ ومنها
ان المحبة معرض المحنة فمن كان محبا لله تعالى فلا ينفك عن الالام بل ينبغى ان يستسلم له ويبذل
نفسه (كما روى ان الاصمعى رأى فى البادية على صخرة مكتوبا هذا البيت ✻ يا معشر العشاق بالله
خبروا ✻ اذا اشتد العشق بالفتى كيف يصنع ✻ ثم كتب الاصمعى هذا البيت تحته ✻ يدارى فى الهوى
ثم يكتم سره ✻ ويخضع فى كل الامور ويخشع ✻ فلما جاء الاصمعى فى اليوم الثانى رأى تحته مكتوبا
هذا البيت ✻ فكيف يدارى فى الهوى قاتل الفتى ✻ وفى كل يوم روحه يتقطع ✻ ثم جاء الاصمعى
فى اليوم الثالث كتب هذا البيت تحته ✻ اذا لم يطق صبرا وكتمان سره ✻ فليس له شئ من الموت
انفع ✻ فلما جاء الاصمعى فى اليوم الرابع وجد مكتوبا هذا البيت ✻ سمعنا واطعنا ثم متنا فبلغوا ✻
✻ سلامى على من كان بالوصل يمنع ✻ فرأى شابا ميتا واضعا رأسه على صخرة فقال ✻ هنيئا لارباب
النعيم نعيمهم ✻ وللعاشق المسكين ما يتجرع ✻ (روى انه كان فى زمن يحيى عليه السلام ملك له
زوجة ولها بنت من غيره فارادت المرأة ان تزوج بنتها لزوجها غيرة وخوفا من ان يتزوج غيرها
فاتخذت وليمة ودعت يحيى عليه السلام فاستأذنت منه فى هذا الامر فقال يحيى عليه السلام هذا
حرام فى دينى وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت فى قتله فسقت زوجها من الاشربة المسكرة
فلما سكر زينت بنتها وعرضت عليه وقالت للملك ان يحيى يأبى ان ازوجك هذه فاحضره واقتله
فدعا يحيى وقال له ما تقول فى هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما ذبح الشاة فبكت
اهل السموات وقالوا يا ربنا باى ذنب قتلوا يحيى قال الله تعالى ما اذنب يحيى ولاهم بذنب ولكن
احبنى فاحببته فلابد فى الحب من القتل (كما حكى عن منصور الحلاج قدس سره انه حبس ثمانية
عشر يوما فجاء الشبلى قدس سره فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسئلنى اليوم واسئلنى غدا فلما
جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع لقتله فمر الشبلى بين يديه فنادى منصور يا شبلى
المحبة اولها حرق واخرها قتل (وحكى عن ابى يزيد البسطامى انه كان يمشى فى البادية فرأى
اربعين شابا من اصحاب الطريق قد ماتوا عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد فقال ما الحكمة بقتل
الاحباب فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد اقتلهم واعطى ديتهم قال ما دية هؤلاء فهتف هاتف
دية مقتول الخلق الدنيا ودية مقتول الحق الديدار يعنى رؤية جمال الجليل الجبار (سرورى) كما
قال المجنون متمسكا باستار الكعبة ✻ يا رب لا تسلبن حبها ابدا ✻ ويرحم الله عبدا قال آمينا
✻ وقال ايضا ✻ اذا طنت لاذنان قلت ذكرتنى ✻ وان خلجت عينى رجوت التلاقيا ✻

قال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة الملائكة (وابيضت عيناه) الآية والظاهر انه لم يذهب بصره بل صار على عينه كالبياض من كثرة بكائه وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل جبرائيل مابلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التفجع من غير رفع الصوت وشق الجيوب قيل كيف جاز على يعقوب ان يتأسف بهذه الرتبة واجيب بان ذلك لايدخل تحت التكليف لان الانسان لايملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله عليه السلام على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولانقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزون وقدمر الكلام ايضا فى هذا عند قوله والله المستعان على ماتصفون وقال الامام القشيرى كان ذهاب بصر يعقوب فى غيبة يوسف لطفا من الله تعالى بيعقوب حتى لايحتاج الى رؤية غيره اذ لاشئ على الاحباب اشد من رؤية الاغيار قال قائلهم فى هذا المعنى اللطيف ❊ لما تيقنت انى لست تبصركم ❊ غمضت عينى فلم انظر الى احد ❊ روى ان يعقوب عليه السلام قام ليلة فجعل يبكى و يتضرع اليه سبحانه و يقول اللهم اقض حاجتى فجاء جبرائيل وقال له قل ماتشاء فان الله يقول لك اطلب ما شئت قال قد فنى عمرى وقرب اجلى فاسئل ربى ان يجمع بينى و بين يوسف فذهب جبرائيل ثم جاء فقال قال الله تعالى قد قضيت حاجتك فلما سمع يعقوب قوى جسمه ولذا قال واعلم من الله مالاتعلمون وقيل انما رجا ذلك لما قص عليه يوسف من رؤياه وعلم تأويله و قيل اخبره بذلك ملك الموت قال وهب ولما اراد الله ان يرفع عنه الكرب و يرحمه و يبلغه الى بنيه ارسل اليه ملك الموت يشبه الوحى فى المنام فقال له يعقوب من انت ايها الجسد العظيم قال له انا ملك الموت قال انى كنت اتمنى ان القاك منذ حين قال له ولم ذلك قال لا سئلك عن شان يوسف قال وعن اى شانه تسئلنى قال انشدك واسئلك بالذى ملكك الانفس وسلطك على الارواح واعطاك القوة فى الاجساد هل قبضت روح يوسف قال و الذى انشدتنى به ما قبضت روحه فاطلب ابنك فانه حى سالم فانتبه ولذا رجا (اعلم ان يعقوب لما وجد فى وجدان يوسف بما ذكر من العلم من ملك الملك اوجبرائيل قال لبنيه على سبيل اللطف (يا بنى اذهبوا فتحسسوا) الآية

البثر (الى الله) لا الى احد منكم ومن غيركم فخلونى وشكايتى (واعلم من الله) من صنعه ورحمته لانه لايخيب داعيه ولايدع الملتجى اليه اومن الله بنوع من الهام (مالاتعلمون) من حياة يوسف قيل رأى ملك الموت فى المنام فسأله عنه فقال هو حى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لايموت حتى يخر له اخوته سجدا (قاضى)

﴿ ترجمه ﴾ (وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف) وانلردن اعراض ايدوب ديديكه ياحزن وحسرتكيم يوسفك فراقى اوزره بكا ايردى (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) حزندن كثرت بكا ايله بصرى ضعيف ويا اعمى اولوب التى ييل كوزلرى كورمدى اولادنه غيظدن مملو اولوب قلبنده انى امساك ايدر اظهار ايتمزدى (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اوتكون من الهالكين) يعقوب عليه السلامه اوغللرى ديديكه تالله سن يوسفى شدت محبتله ذكردن زائل اولمازسن حتى كه هم وحزنله جسمكى اريدر وعقلكه خلل ايركورر ونفسكى موته قريب ايدرسن (قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله) ديديكه بنم همك شدتيكه اكا صبر ايدمديكندن اظهار ايديلور وهمك يسيريكه اكا صبره طاقت كتوريلور ايكيسن دخى الله تعالايه شكايت ايدرين بوخسه سزه دكل بنى حالمه قوكز شكوامى مولامه ايدم (واعلم من الله مالاتعلمون) والله تعالينك صنيع ورحمتندن نوع الهامله سزك بيلديككزى بن بيلورين كه اول داعيسنى محروم ايتمز واكا التجا ايدنى رد ايتمز (تبيان)

(يابنى اذهبوا) الى مصر (فتحسسوا) اطلبوا خبره وتفحصوا من الحس وهو العلم بالحاسة (من يوسف اى تفحصوا بحواسكم من يوسف اذ التحسس طلب الشئ بالحاسة قال الامام القشيرى قدس سره امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبونه بالبصر لعلهم يرونه و بالاذن لعلهم يسمعون ذكره وبالشم لعلهم يجدون ريحه توهم انهم مثله فى الارادة قال الله تعالى خبرا عنه انى لاجد ريح يوسف (واخيه) وتفحصوا من اخيه بنيامين ثم ان يعقوب وصى بنيه بعدم الاياس من رحمته تعالى فقال (ولا تيأسوا من روح الله) بفتح الراء وهو الاستراحة اى لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه وقرئ بضم الراء اى من رحمته التى يحيى بها العباد (انه لاييأس من روح الله) من تفريج الله من المكروبين (الا القوم الكافرون) الذين

لايعرفون الله وصفاته وقدرته على مايشاء (قال وهب لما قال يعقوب لبنيه ذلك قالوا كيف تكلفنا ان نتحسس من اهل القبور اما يوسف فقد اخبرناك خبره اول يوم انه اكله الذئب ولا نحسسه اليوم الارمما تحت التراب واما ابناك اللذان ذهبا فقد اخبرناك ان احدهما سرق فارتهن بسرقته واما الاخر فقيم لطلب فكاكه قد اقسم بالله جهد يمينه وآلى على نفسه ان لايبرح الارض حتى تأذن له او يبقى لك بوثقك او يحكم الله بماشاء وهو خير الحاكمين ونحن راجعون فنحسس عن اخواننا ومعترضون للملك وانا قد عهدناه بك رحيما ولعل الله قد احدث له رأيا وزاده لك رحمة قال يعقوب فبلغوه عنى السلام وقولوا له ان ابانا يعقوب يقول لك بنا انت مهتم بمصيبة محزون عليه معنا بامره تبكى عليه وتدعو له اذ فجعته بابنه ماهذا منك بمشبه لاول فعلك فارحم ترحم (وقيل انهم قالوا له اكتب اليه بشئ فامر فكتب (بسم الله هذا كتاب من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر عبد الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا اسباب البلاء اما جدى ابراهيم فالقى فى النار فصبر لامر الله واما عمى اسمعيل فابتلى بالغربة فى صغره فصبر لامر الله واما ابى اسحاق فابتلى بالعمى فصبر لامر الله واما انا فاضعفهم ركنا واقلهم حيلة واعظمهم مصيبة بكيت على فراق ولدى يوسف حتى ضعف بصرى والذى اخذته سارقا فلبس بسارق ماولدت سارقا فامتن على برده وخل سبيله واحذر دعوة المظلوم والسلام) ولما اخذوا الكتاب توجهوا الى مصر ولما انتهوا اليها دخلوا على يوسف كما حكى الله تعالى فلما دخلوا عليه الى قوله وتصدق علينا اسقط مابين الجياد والردية من التفاوت وهب كان دراهمنا جيادا تفضلا منك وقيل تصدق علينا برد اخينا الينا (قيل كيف طلب اخوة يوسف الصدقة وهى محرمة على الانبياء

(يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) فتعرفوا منهما وتفحصوا من حالهما والتحسس طلب الاحساس (ولا تيأسوا من روح الله) لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه وقرئ من روح الله اى من رحمته التى يحيى بها العباد (انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) بالله وصفاته فان العارف المؤمن لايقنط من رحمته فى شئ من الاحوال (فلما دخلوا عليه قالوا ياايها العزيز) بعد مارجعوا الى مصر رجعة ثانية (مسنا واهلنا الضر) شدة الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) رديئة اوقليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ازجيته اذا دفعته ومنه تزجية الزمان قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل (فاوف لنا الكيل) فاتم لنا الكيل (وتصدق علينا) برد اخينا او بالمسامحة وقبول المزجاة اوبالزيادة على مايساويها واختلف فى ان حرمة الصدقة تعم الانبياء عليهم السلام اوتخص نبينا عليه السلام (ان الله يجزى المتصدقين) احسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه عليه السلام فى القصر هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بمايبتغى به ثواب من الله تعالى (قاضى

(واجيب بانه اختلف فى ان حرمة الصدقة تعم الانبياء اوتخص بنبينا فمن خصص الحرمة بنبينا لايرد السؤال عليه ومن لم يخصها به فهو يفسر الصدقة برد الاخ اوبالمسامحة وقبول المزجاة اوبالزيادة على مايساويها اوبالتفضل مطلقا ويمكن ان يجاب بان حرمة الصدقة على الانبياء بعد صيرورتهم انبياء واخوته لم يصيروا انبياء وقت طلب الصدقة (ان الله يجزى المتصدقين) احسن الجزاء (قال وهب وخافوا ان يذكروا فى اول ملاقاتهم حديث اخيهم مخافة ان يعيد لهم التقريع والتوبيخ وقالوا ان كان فى نفسه لايفارقه فقد اخبرناه انا مضرورون محزونون مجهودون وعرضنا له ان كان يريد ان يخلى سبيل الغلام يخلى سبيله فلمارأى يوسف عليه السلام استكانتهم وتضرعهم بكى عند ذلك حتى كاد ينصدع قلبه من البكاء ثم رفع يديه ودعا ربه ان يجمع اليه اباه وخالته واخوته واستجاب الله له وقال

ترجمه (يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) اى اوغلارم وار وب مصره كيدك

(٩٢)

(قوله بعد مارجعوا الى مصر رجعة ثانية اشارة الى ان فى الكلام محذوفا والتقدير ان يعقوب لما قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا قبلوا من ابيهم هذه الوصية فعادوا الى مصر ودخلوا على يوسف عليه السلام فقالوا ياايها العزيز الاية (شيخ زاده)

صورة مكتوب يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام

(قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلوة السلام وكتب فيه من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى فشدت يداه ورجلاه ورمى فى النار ليحرق فنجاه الله تعالى وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا فكان لى ابن وكان احب اولادى الى فذهب مع اخوته الى البرية ثم آتونى بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به اليك ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لانسرق ولانلد سارقا فان رددته على والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب اقشعر جلده ولان قلبه وزال صبره فقال لهم هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وفيه تصديق لقول الله تعالى (واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لايشعرون (شيخ زاده)

(بسم الله ابراهيم هذا مااشترى مالك بن ذعر الخزاعى من آل يعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقداهم الثمن وضمنوا الدرك) فقال لهم يوسف انتم تقولون ان يوسف اخونا وقد اكله الذئب وقد كتبتم فى هذا انه غلام بعناه فقد ظهر لى انكم غدرتم اخاكم وعققتم اباكم واستوجبتم عقوبة شديدة وانا معاقبكم على ذلك ومنتقم منكم لابيكم ودعا بالسياف فصاحوا باجمعهم يتضرعون ويبكون ويقولون له ان قتلتنا لامحالة فلطخ ثيابنا بدمائنا وابعثها الى ابينا فلاحظ له من اولاده الا الثوب الملطخ بالدم ورق لذلك قلب يوسف واضطرب الناس وجاء جبرائيل وقال يايوسف قد بلغ التخويف النهاية فى حق هؤلاء فحسبك وقد انقضت مدة المحنة فاظهر لهم نفسك قال هل علمتم مافعلتم بيوسف الاية

(یابنی اذهبوا) الی مصر (فتحسسوا) اطلبوا خبره وتفحصوا من الحس وهو العلم بالحاسة (من یوسف
ای تفحصوا بحواسکم من یوسف اذ التحسس طلب الشیٔ بالحاسة قال الامام القشیری قدس سره
امرهم بطلب یوسف بجمیع حواسهم یطلبونه بالبصر لعلهم یرونه و بالاذن لعلهم یسمعون ذکره
وبالشم لعلهم یجدون ریحه توهم انهم مثله فی الارادة قال الله تعالی خبرا عنه انی لاجد ریح یوسف
(واخیه) وتفحصوا من اخیه بنیامین ثم ان یعقوب وصی بنیه بعدم الایاس من رحمته تعالی فقال (ولا تیأسوا
من روح الله) بفتح الراء وهو الاستراحة ای لا تقنطوا من فرجه وتنفیسه وقرئ بضم الراء ای من رحمته
التی یحیی بها العباد (انه لاییأس من روح الله) من تفریج الله من المکرو بین (الا القوم الکافرون) الذین

لایعرفون الله وصفاته وقدرته علی مایشاء
(قال وهب لما قال یعقوب لبنیه ذلک قالوا
کیف تکلفنا ان نتحسس من اهل القدور اما

(یابنی اذهبوا فتحسسوا من یوسف واخیه) فتعرفوا
منهما وتفحصوا من حالهما والتحسس طلب الاحساس

اهل بیت موکل بنا اسباب البلاء اما جدی ابراهیم فالق فی النار فصبر لامر الله واما عمی اسمعیل فابتلی
بالغربة فی صغره فصبر لامر الله واما ابی اسحاق فابتلی بالعمی فصبر لامر الله و اما انا فاضعفهم رکنا
واقلهم حیلة واعظمهم مصیبة بکیت علی فراق ولدی یوسف حتی ضعف بصری والذی اخذته
سارقا فلبس بسارق ماولدت سارقا فامتن علی برده وخل سبیله واحذر دعوة المظلوم والسلام) ولما
اخذوا الکتاب توجهوا الی مصر ولما انتهوا الیها دخلوا علی یوسف کما حکی الله تعالی فلما دخلوا
علیه الی قوله وتصدق علینا اسقط مابین الجیاد والردیة من التفاوت وهب کان دراهمنا جیاد تفضلا
منک وقیل تصدق علینا برد اخینا الینا (قیل کیف طلب اخوة یوسف الصدقة وهی محرمة علی الانبیاء

(واجیب بانه اختلف فی ان حرمة الصدقة تعم الانبیاء اوتخص بنبینا فمن خصص الحرمة بنبینا لایرد
السؤال علیه ومن لم یخصها به فهو یفسر الصدقة برد الاخ اوبالمسامحة وقبول المزجاة اوبالزیادة علی
مایساویها اوبالتفضل مطلقا ویمکن ان یجاب بان حرمة الصدقة علی الانبیاء بعد صیرورتهم انبیاء
واخوته لم یصیروا انبیاء وقت طلب الصدقة (ان الله یجزی المتصدقین) احسن الجزاء (قال وهب
وخافوا ان یذکروا فی اول ملاقاتهم حدیث اخیهم مخافة ان یعید لهم التقریع والتوبیخ وقالوا
ان کان فی نفسه لاینازقة فقد اخبرناه انا مضرورون محزونون مجهودون وعرضناله ان کان یرید
ان یخلی سبیل الغلام یخلی سبیله فلما رأی یوسف علیه السلام استکانتهم وتضرعهم بکی عند ذلک

حتی کاد ینصدع قلبه من البکاء
ثم رفع یدیه ودعا ربه ان یجمع الیه
اباه وخالته واخوته واستجاب الله له وقال
لاخوته بعد ماقالوا یاایها العزیز الی آخره
کیف ترکتم یعقوب قالوا ترکناه باکیا محزونا
کظیما فقال یوسف علی ای ابنیه حزنه
وبکاؤه اشد علی هذا السارق المرتهن
بسرقته ام علی الاول الذی اخبرنا انه ضاع
فی البریة فقالوا اما الاول فقد یئس منه ونسیه
وذهب عنه حزنه ولکن بکاؤه علی هذا
المحبوس عندک وقد ارسلنا فیه الیک رسالة
اولا مخافتک ومخافة ان لاتصدقنا لبلغناک
قوله قال فاخبرونی فانکم امنون ان صدقتمونی
فلما ابلغوه رسالة ابیه لم یملک نفسه حزنا و بکی
باعلی صوته (وفی بعض القصص ان یوسف
اخرج الیهم کتابا وقال هذا کتاب بالعبرانیة
فهل احد منکم یحسن قراءتها قالوا نعم
فاخرج کتاب بیعه من مالک بن ذعر فنظروا
فیه فبهتوا وقالوا فی انفسهم کنا کتبناه عند
بیعه لمشتریه وهو من اهل مصر وانه تداولته
الایدی فوقع عند الملک فقالوا هذا کتاب
کتبناه فی بیع عبدلنا بعناه فقال اقرؤا فقرؤا

ترجمه (یابنی اذهبوا فتحسسوا
من یوسف واخیه) ای اوغللرم واروب مصره کیدک
ویوسف وبنیامیندن خبر طلب ایدک (ولا تیأسوا
من روح الله) والله تعالینک رحمتندن امید کزی
کسمکز (انه لاییأس من روح الله الا القوم الکافرون)
زیرا الله ک رحمتندن امیدینی کسمز الا شول کیمسه لرکه الله
تعالینک ذات وصفاتنه کافرلردر چون کیرو مصره
کیدوب اکا واصل اولدیلر (فلما دخلوا علیه قالوا
یاایها العزیز مسنا واهلنا الضر) یوسفه داخل اولیجق
دیدیلر که ای عزیز بزه واهلمزه شدت جوع ایردی (وجئنا
ببضاعة مزجاة) سکا بضاعهٔ قلیلهٔ ردیهٔ کاسده ایله
کلمشزکه انفاقی بایعدن تجوزله اولور (فاوف لنا
الکیل) ثمن جیدله کیلی ایفا ایتدیککی بزم ثمن
ردیمزله دخی ایفا ایت (وتصدق علینا) وبزه
قرنداشمزی رد ایله ویامسامحه ایله ویاکامساوی اوزره
زیاده ایله تصدق ایت دیدیلر که انلرک شرعنده انبیایه
صدقه حلال ایدی (ان الله یجزی المتصدقین) الله
تعالی تصدق ایدنلره احسن جزاء ایله جزاء ایدر
وتصدق مطلقا تفضلدر لکن عرفده هر شیئه
مختصدر که انکله ثواب الله ابتغا اولنه (تبیان)

(بسم الله ابراهیم هذا مااشتری مالک بن ذعر الخزاعی من آل یعقوب غلاما یقال له یوسف بعشرین درهما
ونقدالهم الثمن وضمنوا الدرک) فقال لهم یوسف انتم تقولون ان یوسف اخونا وقد اکله الذئب وقد کتبتم
فی هذا انه غلام بعناه فقد ظهر لی انکم غدرتم اخاکم وعققتم اباکم واستوجبتم عقوبة شدیدة وانا معاقبکم
علی ذلک ومنتقم منکم لابیکم ودعا بالسیاف فصاحوا باجمعهم یتضرعون و یبکون و یقولون له
ان قتلتنا لامحالة فلطخ ثیابنا بدمائنا وابعثها الی ابینا فلاحظ له من اولاده الا الثوب الملطخ بالدم ورق
لذلک قلب یوسف واضطرب الناس وجاء جبرائیل وقال یایوسف قد بلغ التخویف النهایة فی حق
هؤلاء فحسبک وقد انقضت مدة المحنة فاظهر لهم نفسک قال هل علمتم مافعلتم بیوسف الآیة

(قال) يوسف (هل علمتم) قبح (مافعلتم بيوسف واخيه) فتبتم عنه وانما قدر لفظ قبح لانه لاشك انهم كانوا عالمين بنفس مافعلوه بيوسف واخيه ومافعلوه بيوسف ظهر لك مما تقدم من الايات واما مافعلوه باخيه فافراده عن يوسف واذلاله حتى كان لايستطيع ان يكلمهم الابعجز وذلة وكان اخوه

شكى يوسف منهم فعلم مافعلوه به منه اولما رأى منهم تعريفا لاخيهم عند استخراج الصواع من وعائه حسبانا منهم ان اخاه كان سرق المتاع فاستقبلهم المكروه من سببه فعنفوا عليه ويعلموا حقيقة الحال فبنوا المعاملة على ظاهر مابدا لهم من حاله (اذانتم جاهلون) شابون غير فارقين الخير والشر اوالمعنى اذانتم جاهلون قدر يوسف ومنزلته واخيه اذلو علموا ذلك لماقالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة وقيل هو تلقين العذر وهو غاية الكرم والفضل وعلى هذا الوجه قوله تعالى الذى يعملون السوء بجهالة (ومن الحصص انه ذكر الكلام على وجه يتضمن العتاب لان بيان عيب المرأة كرم كما قال عمر الفاروق رضى الله عنه رحمه الله امرأ اهدى الينا عيوبنا (ومنهما انه لم يطول الكلام على وجه العتاب لماقيل طول العتاب وحشة وترك العتاب فرقة وقيل النصيحة فى الملاء فضيحة (ومنها ماقيل ان ماذكره ليس بعتاب بل شكر نعمة فمعنى الكلام انكم نصبتم انفسكم لاذائى واذاء اخى وقد اوصلتمونا الى العزة حيث صرت عزيز مصر وصار اخى معززا عندى (ومنها ان ذنبهم كان فى كنعان وكان خجلهم بمصر فكذا العبد يذنب فى الدنيا ويعاقب فى الاخرة عصمنا الله تعالى من عقابه بحرمة نبيه (ومنها ان اباه لما احبه واخاه استحق المكافاة بوصلهما فكذا حال المحبين الصادقين فينبغى لهم الصدق والوفاء

قال هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه) اى هل علمتم قبحه فتبتم عنه وفعلهم باخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لاتستطيع ان يكلمهم الابعجز وذلة (اذانتم جاهلون) قبحه فلذلك اقدمتم عليه اوعاقبته وانما قال ذلك تنصحالهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لمارأى من عجزهم وتمسكنهم لامعاتبة وتثريبا وقيل اعطوه كتاب يعقوب فى تخليص بنيامين وذكرواله ماهو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جهلهم لان فعلهم ذافعل الجهال اولانهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين (قالوا ائنك لانت يوسف) استفهام تقرير ولذلك حقق بان ودخل اللام عليه قيل عرفوه بروائه وشمائله حين كلمهم به وقيل تبسم فعرفوه بثناياه وقيل رفع التاج عن رأسه فرأ واعلامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها (قال انا يوسف وهذا اخى) من ابى وامى ذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشانه وادخالاله فى قوله (قدمن الله علينا) اى بالسلامة والكرامة (انه من يتق) اى من يتق الله (ويصبر) على البليات او على الطاعات وعن المعاصى (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا) اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة (وان كنا لخاطئين) والحال ان شاننا انا كنا مذنبين بمافعلنا معك (قال لاتثريب عليكم) لاتأنيب عليكم تفعيل من الثرب وهو الشحم الذى يغشى الكرش للازالة كالتجليد فاستعير للتقريع الذى يمزق العرض ويذهب ماء الوجه (اليوم) متعلق بالتثريب او بالمقدر للجار الواقع خبرا للاتثريب والمعنى لا اثربكم اليوم الذى هو مظنته فماظنكم بسائر الايام او بقوله (يغفر الله لكم) لانه صفح

فى حب المولى والانس به لابغيره (حكى عن سرى السقطى قال صعدت يوما بجبل لكام فرأيت اناسا قاعدين فسلمت عليهم وسئلتهم عن قعودهم قالوا انه يخرج فى كل سنة من هذا الكهف شيخ فيدعو

للمعلولين فيما فيهم الله تعالى ببركة دعائه فترقبت وقته وكان فى القوم اعمى واصم وابكم وزمن فخرج الشيخ من ذلك الكهف ودعا للمعلولين فعافاهم الله تعالى ففمت وتعلقت بذيله فقلت ايها الشيخ لى علة باطنة فقال خل عنى ياسرى فان الحبيب غيور فلا تأنس بغيره تسقط من نظره (فالحصة انه لابد من

عن جريمتهم حينئذ واعترفوا بها حينئذ (وهو ارحم الراحمين) فانه يغفر الصغائر والكبائر ويتفضل على التائب ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشى الى الطعام ونحن نستحى منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما مابلغ ولقد شرفت بكم وعظمت فى عيونهم حيث علموا انكم اخوتى وانا من حفدة ابراهيم عليه السلام (قاضى) *ترجمه* (قال هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه اذانتم جاهلون) يوسف عليه السلام اخوه سنه ديديكه يوسفه وقرنداشنه ايتديككز فعلك قبحنى بيلوب اندن توبه ايتكزمى شول وقت كه سز انك قبحنى بيلمزديكز اول اجلدن اكا اقدام ايتديكز (قالوا ائنك لانت يوسف) ديديلر كه يوخسه سن يوسفميسن (قال انا يوسف وهذا اخى) ديديكه بن يوسفم و بو قرنداشم بنيامیندر (قد من الله علينا) الله تعالى بزه بيمزى جمعله انعام ايلدى (انه من يتق ويصبر) اول كمسنه كه الله تعاليدن قورقوب بلياته و باطاعاته و يا ترك مخالفاته صبر ايده (فان الله لايضيع اجر المحسنين) الله تعالى اشبو صفاتله متصف احسان اهلارينك سود (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا) انلر يوسف عليه السلامه اعتذار ايدوب ديديلر كه تالله حق تعالى سنى حسن صورت وكمال سيرت ايله اوزريمزه تفضيل واختيار ايتدى (وان كنا لخاطئين) اگرچه بز سكا ايتديكمز صنيعه‌ده ذنب ايتمشزدر (قال لاتثريب عليكم اليوم) يوسف عليه السلام انلره ديديكه بوكوندنصكره ذنبكرى ذكرله بنم قبلمدن سزى تعيير ايتمك يوقدر (يغفر الله لكم) الله تعالى سزه مغفرت ايده (وهو ارحم الراحمين) اوراحملردن ارحمدر (تفسير تبيان)

طرد سواه حتى ينال مانواه فلما قال يوسف هذا الكلام وقد قال لهم ابوهم فتحسسوا من يوسف واخيه نظروا اليه بالامعان فعرفوه (قالوا) اخوة يوسف (ائنك لانت يوسف) قال الامام البغوى قال ابن اسحق كان يوسف يتكلم من وراء ستر فلما قال يوسف هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه كشف عنهم الغطاء ورفع الحجاب فعرفوه وقالوا على الحقيقة انك لانت يوسف (قال انا يوسف وهذا اخى الاية) قال الامام القشيرى قدس سره قالوا فى خطابه قبل ان يعرفوه ياايها العزيز فلما عرفوا قالوا ائنك لانت يوسف لان الاجنبية اذا ارتفعت سقط تكلف المخاطبة وانشدوا فيه *اذاصفت المودة بين قوم* ودام ولاؤهم سمج الثناء (وقال بعضهم فيه اذامال حبال الود تشديدنا *فلابدان يطوى بساط التكلف (ومن الحصص ان التقوى مبنى الطاعات واساسها وسبب القربة والكرامة عند الله تعالى كما قال سبحانه (ان اكرمكم عندالله اتقيكم) روى ان عائشة رضى الله عنها لما مرضت استأذن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قبل موتها على عائشة وهى مغلوبة بالمرض فاخبرت فقالت اخشى ان يثنى على وانما خشيت لانه يورث العجب فقيل ابن عم الرسول عليه السلام ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له فدخل وقال كيف حالك قالت بخير ان كنت من اهل التقوى وفيه اشارة الى ان الثناء بالمواجهة مذموم كما ورد به الخبر والى ان السعادة والخير بالتقوى جعلنا الله تعالى من اهل التقوى

(ومنها ان الله لايضيع اجر المحسنين) فان يوسف وصل الى سعادة الدارين باحسانه فمن اراد الفوز والنجاة فليكن من المحسنين

(وقيل القميص الذي خرقته زليخا لتظهر براءته عند ابيه (وأتوني باهلكم اجمعين) من النساء والاولاد والموالى وكانوا اثنين وسبعين انسانا والمعنى وأتوني بابيكم واهله اجمعين وانما دعا يعقوب واخوته واهاليهم
الى نفسه ولم يأت اباه لا اخلالا باجلاله بل ابقاء على حاله لانه علم ان يعقوب لا يقوم بكفاية امور يوسف وتقصر ذات يده عن حمله تخفيفا عليهم واحسانا اليهم (قال وهب ثم كسا يوسف اخوته واجازهم وحملهم وبعث الى ابيه بجائزة وكسوة ومائتي راحلة وجهازها وجهازا لاهلهم لنقلهم اليه وعجل سراحهم وحملهم فخرج يهوذا مبشرا وقال انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فافرحه بهذا القميص فشرع الطريق مسرعا حافيا راجلا متشكرا لله تعالى وما بين مصر والشام مسيرة ثمانية ايام ومع يهوذا القميص وسبعة ارغفة تزودها فلم يأكلها حتى ورد على ابيه فلما فصل من مصر استروح يعقوب ريح القميص وذلك قوله تعالى (فلما فصلت العير الاية) (قال الحسن وجدها من مسيرة شهر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه من ثماني ليال جعله الله واجدا ريح ما خلط بقميصه معجزة له (روى ان ريح الصبا طلبت الاذن من ربها في ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهى التي تأتي من المشرق (وقال الامام القشيري قدس سره ان البلاء اذا هجم هجم مرة واذا زال زال بتدريج حل البلاء بيعقوب مرة حيث قالوا اكله الذئب ولما زال البلاء وجد ريح يوسف اولا ثم قميص يوسف ثم يوم الوصول رأى سبعين حاجبا بين يدي يوسف قبل ان رأى يوسف (فلما ان جاء البشير الاية) (لما وصل البشير مع القميص الى يعقوب في بيت الحزن باكيا متفكرا ناكسا رأسه بالحزن
والالم فقال البشير يا يعقوب ذهب زمان الحجاب والفرقة وجاء وقت الوصلة والراحة فالقى القميص على وجهه عاد بصيرا كما كان ولما كان سبب حزن يعقوب قميصه كان فرحه ايضا بقميصه (روى ان

(اذهبوا بقميصي هذا) القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ (فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا) يرجع بصيرا اى ذا بصر (وأتوني) انتم وابي (باهلكم اجمعين) بنسائكم وذراريكم ومواليكم (ولما فصلت العير) من مصر وخرجت من عمرانها (قال ابوهم) لمن حضره (اني لاجد ريح يوسف) اوجده الله ريح ما عبق بقميصه من ريحه حين اقبل به اليه يهوذا من ثمانين فرسخا (لولا ان تفندون) تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك لا يقال عجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني او لقلت انه قريب (قالوا) اى الحاضرون (تالله انك لفي ضلالك القديم) اى لفي ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف واكثار ذكره والتوقع للقائه (فلما ان جاء البشير) يهوذا روى انه قال كما احزنته بحمل قميصه الملطخ بالدم اليه فافرحه بحمل هذا اليه (القاه على وجهه) طرح البشير القميص على وجه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة (قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف عليه السلام وانزال الفرج وقيل اني اعلم كلام مبتدأ والمقول لا تيأسوا من روح الله او اني لاجد ريح يوسف (قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) ومن حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه ويسأل له المغفرة (قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم) اخره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة تحريا لوقت الاجابة او الى ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه قد عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل فقال ان الله قد

يعقوب سأل البشير عن يوسف فقال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على اى دين هو قال على الاسلام قال الان تمت النعمة (قال الم اقل لكم) الى (انه هو الغفور الرحيم) المبالغ في المغفرة والرحمة (قيل قام
الى الصلوة وقت السحر فلما فرغ رفع يديه فقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لاولادي ما فعلوا في حق يوسف فاوحى الله تعالى اليه قد غفرت لك ولهم اجمعين (بيت) سحرده كل كي باش آج تضرع ايله معبوده * دعاء صبح اختاردر كليد باب مقصوده * قال كعب ووهب فلما القى يهوذا القميص على وجه ابيه عاد بصيرا الحال فقال يهوذا البشارة يا ابتاه ان الملك العزيز الذي ملك مصر واهله هو ابنك يوسف وقد بعث اليك جهازا واثنى راحلة وسألك ان تخرج ومن معك اليه فتهيأ يعقوب الخروج وخرج معه اثنان وسبعون من ذكر وانثى فلما قربوا من مصر واخبر بذلك يوسف تلقاه ومعه ثلثمائة الف فارس واصطفوا في الصحراء صفوفا ولما صعد يعقوب تلا ومعه اولاده وحفدته ونظر الى الصحراء مملوة من الفرسان مزينة بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبرائيل انظر الى الهواء فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالك كما كانوا باكين محزونين مدة لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدي يوسف فقال جبرائيل هو ذلك الذي فوق رأسه ظلة فلم يتمالك اذا وقع نفسه من البعير فنزل يوسف عن فرسه وجعل كل واحد منهما يعدو الى الاخر قبل ان يعقوب يمشي وهو يتكئ على يهوذا فقال يا يهوذا هذا ملك مصر قال لا هذا ولدك يوسف حتى التقيا فاعتنقا وبكيا سرورا وماج الفرس بعضهم في بعض وصهلت الخيول وسبحت الملائكة فلما دنى كل واحد منهما قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان ثم ادخلهم يوسف في الصحراء خيمة اوبيتا لا هنالك فالله سبحانه
يحكى ملاقاتهم وما جرى بينهم حيث قال عز وجل (فلما دخلوا الاية

اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة وهو ان صح فدليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾
(اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا) اشبو كوملكمى ايلتوب بابامك يوزينه سورك كه انكله كوزلرندن عمى كيدوب كما كان كورر اولور (وأتوني باهلكم اجمعين) وسز وبابام نساو ذرارى وموالىكزى جميعن الوب كيرو بكا كلك ديدى (ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) وقتا كه قافله مصرك عمرانندن چيقوب كنعان جانبنه يونلدى يعقوب عليه السلام اوغلارى اولادنه ديديكه بن يوسفك كوملكى رايحه سين بولورم اكر سز بنى كبردن هرمه وزوال عقله نسبت ايدر اولمسكز بنى تصديق ايدردكز (قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم) انلر يعقوب عليه السلامه ديديلركه تالله سن يوسفه فرط محبتك وذكرنى اكثارك ولقاسنى توقعكدن خطاء قديمكده سك زيراكه انلر يوسفى ميت زعم ايدرلر ايدى (فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا) وقتا كه يوسفدن بشير كه يهوذا در يوسفك كوملكن كتوروب يعقوب عليه السلامك يوزينه سوردى اعمى ايكن بصيرا والدى (قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) يعقوب عليه السلام ايتدى بن سزه ديمدميكه سزك بيلمديكز شيئى الله تعالى اعلاميله بن بيلورم نكه اول يوسفك حياتده اولوب الله تعالى بزى انكله جمع ايتمسى ايدى (قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) اولاد يعقوب ديديلركه اى بابا الله تعالى دن بزم ايچون ذنوبمزه مغفرت ديله كه بزمذنبلرز (قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم) يعقوب عليه السلام انلره ديديكه ربم جل شانه دن سزك ايچون مغفرت طلب ايدهيمكه اول توبه واطاعت وفعل سيئه دن ندامت ايدنه غفور ورحيمدر
(تفسير تبيان)

قوله ضم اليه اباه وخالته فان اكثر المفسرين فسر ابويه بهما بناء على ما روى ان امه راحيل كانت قدماتت فى نفاس بنيامين ولما ماتت امه تزوج اباه خالته ليا فسماها الله تعالى باحد الابوين لان الرابة تدعى اما لقيامها مقام الام (شيخ زاده) روى ان يوسف قال لابيه بكيت حتى ذهب بصرك ماعلمت ان القيمة تجمعنا قال خشيت ان يسلب دينك فيحال بينى وبينك فقال يحق لك يا ابتاه ثم امرهم بدخول البلد كما قال الله تعالى (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) قبل الاستثناء اى المشية كيف يدخل تحت الامر واجيب المشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال الامام النسفى رحمه الله والاستثناء داخل فى الامن لا فى الدخول لانه امر بالدخول ووعد الامن والاستثناء يدخل فى الوعد لا فى الامر وكذا كانت مواعيد الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولاتقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وانما وعدهم الامن لانه كان بلدا فيه كفار وملكهم الذى اقام يوسف مقام نفسه كان كافرا ايضا فوعد لهم الامن معلقا بالمشية رجاء لذلك من فضل الله وكان دخولهم عليه مصر اربع مرات الاول فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون والثانى ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه والثالث فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز والرابع ولما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال لابويه ولمن معهما ادخلوا آه (قيل لما دخلوا مصر كانوا اثنين وسبعين نفوسا وكثروا فيه وكانوا لما خرجوا منه هاربين من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف ومائتى الف وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياجبرائيل اى شئ رأيت من عجايب الدنيا قال قافلة دخلت بالنهار وقافلة خرجت بالليل اما قافلة النهار

(فلما دخلوا على يوسف) روى انه وجه اليه رواحل واموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه السلام ستمائة الف وخمسمائة وبضعة سبعين رجلا سوى الذرية والهرمى (آوى اليه ابويه) ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الام تنزيل العم منزلة الاب فى قوله واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق اولان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) من القحط واصناف المكاره والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان فى موضع خارج البلد حين استقبلهم (ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا) تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله تعالى شكرا وقيل الضمير لله تعالى والواو لابويه واخوته والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما (وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل) التى رأيتها ايام الصبى (قد جعلها ربى حقا) صدقا (وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن) ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشى واهل البدو (من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) افسد بيننا وحرش من نزغ الرائض الدابة اذ نخسها وحملها على الجرى (ان ربى لطيف لما يشاء) لطيف التدبير له اذ ما من صعب الا وقد تنفذ فيه مشيئته ويتسهل دونها (انه هو العليم) بوجوه المصالح والتدابير (الحكيم) الذى يفعل كل شئ فى وقته وعلى وجه يقتضى الحكمة روى ان يوسف طاف بابيه عليهما السلام فى خزائنه فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بنى مااعقك وعندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمان مراحل قال امرنى جبرائيل عليه السلام قال او ماتسأله قال انت ابسطنى اليه فسأله قال جبرائيل الله امرنى

فقافلة يعقوب واما قافلة الليل فقافلة موسى فان الاولى قليلون طالبون يوسف والثانى كثيرون هاربون من فرعون (قال الامام القشيرى قدس سره اشتراك القوم فى الدخول ولكن تباينوا فى الايواء فانفرد الابوان به لبعدهما من الجفاء كذا غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفى دخول الجنة ولكنهم يتباينون فى بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء فلما عاد يوسف الى مصر ودخل داره جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله (ورفع ابويه على العرش) رفع والده يعقوب وخالته ليا على سرير الملك الذى كان قاعدا عليه فقعد احدهما عن يمينه والاخر عن شماله قيل لم يقل واجلس ابويه اعلاما لنا انه اجلسهما فوقا منه (وخروا) ابواه واخوته والرفع مؤخر عن الخرور لكنه قدم لفظا للاهتمام بالتعظيم (له) يوسف (سجدا) تحية وتكريما له حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور قال وهب انحنوا له كما يفعل الاعاجم ولم يضعوا جباههم وانما يوضع الجباه بالسجود لله تعالى هذا كان تحية منهم وكذلك فعلت الملئكة حين امروا بالسجود لادم ولم يزل تحية الناس السجود حتى جاء الله بالاسلام فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة واكثرهم على انه وضع الوجه على الارض وهو المتعارف وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سجدوا لله شكرا له على ما انعم عليهم بالاجتماع والاظهر الاشهر انه كان ليوسف لان الرؤيا كانت على ذلك قال رأيتهم لى ساجدين وكان ذلك تحية للملوك الى ان نسخ فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم (ومن الحصص ان يعقوب تحير فى كثرة الناس فى الصحراء مع كون الوقت وقت السرور فكيف يكون حال الناس فى كثرة الخلائق يوم القيمة مع الشدة والدهشة (قال مقاتل ابن سليمان

بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتنى (قاضى)

﴿ترجمه﴾ فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه) وقتا كه يعقوب عليه السلام وعيال واولادى يوسفه داخل اولدیلر یوسف عليه السلام باباسنى وخاله سى ليايى كندويه ضم ايتدى (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) يوسف عليه السلام انلره ديديكه قحط واصناف مكارهدن امن اوزره اولديغكز حالده مصره كيرك ان شاء الله (ورفع ابويه على العرش) ويوسف باباسين وخاله سين سرير اوزره اجلاس ايتدى (وخروا له سجدا) يعقوب وليا واخوه سى اول زمانك عادتى اوزره يوسف عليه السلامه سجود له تحيه ايتديلر واول سجود دن مراد انحنا وتوضعدر يوخسه ير اوزره وضع جبهه دكل وبرقولده جبهه لر ينى يره قوديلركه اول تحيه وتعظيم طريقى اوزره ايديكه اول امم سالفه ده جائز ايدى بو شرعده نسخ اولدى (وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل) واول حالتده يوسف عليه السلام ديديكه اى بابا اشبو بنم صباوتمده كورديكم رؤيانك تأويليدركه سكا انى اول وقتده ذكر ايتمشدمكه اون بر يلدزله كونش وآى بكا سجده ايتديلر (قد جعلها ربى حقا) ربم جل شانه اول رؤيايى تحقيق ايتدى (وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن) حالبوكه اول بكا احسان ايتدى شول وقتكه بنى سجندن چيقاردى وعقبنده ملكه ايركوردى (وجاء بكم من البدو) وسزى باديه دن كتوردى زيرا انلر اهل مواشى اولدقلرندن باديه ده ساكن اولورلر ايدى (من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) شيطان بنم وقرنداشلرم بيننى حسد له افساد ايتديككندنصكره (ان ربى لطيف لما يشاء) ربم جل شانه ديلديكى كمسنه ايچون تدبير لطيف صاحبيدر (انه هو العليم الحكيم) اول الله تعالى مصالح وتدبيرك وجوهنى بيلور هر شيئى وقتنده حكمتى اقتضا ايتديكى وجه اوزره ايشلر (تبيان)

الخلق يوم القيمة مائة سنة فى العرق ملجمون ومائة سنة فى الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم فى بعض عند ربهم يختصمون وهكذا ويقال ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضى على المؤمن المخلص كما يمضى عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا فى طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة (وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما رأى يوسف سجود ابويه واخوته له هاله ذلك واقشعر جلده منه واراد تذكيرسببه لعدم رضاء يوسف فى قلبه كما حكى الله تعالى (وقال) يوسف (ياابت هذا) اى السجود لى (تأويل رؤياى) عبارة رؤياى وتفسيرها وقيل تحقيق رؤياى وقيل تصديق رؤياى الذى قصصتها عليك (من قبل) رأيتها ايام الصباء (قدجعلها) اى الرؤيا (ربى حقا) صدقا بان اسجدكم لى فى اليقظة كما رأيتها فى المنام (روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان بين رؤيا يوسف وبين تأويلها اربعين سنة قيل واليه ينتهى الرؤيا وقال السدى كان بينهما سبع وثلثون سنة ويقال حين رأى كان يوسف ابن سبع سنين فظهر تأويلها وهو ابن اربعين سنة (وقداحسن بى) الى وحروف الادوات تتناوب وقيل هو على حقيقته اى احسن بى الى اهل الزمان حيث ملكنى ونفع الناس بحسن تدبيرى (اذا خرجنى من السجن) فقال يعقوب اوكنت فى السجن قال لااشكو السجن ولكن اشكر الخلاص من السجن ولم يذكر الاخراج من الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ومن تمام الصفح والعفو ان لايذكر ما تقدم من الذنب (وجاء بكم) معافين سالمين (من البدو) ومن البادية التى يبدوفيها من كان دخلها وانما قال وجاء بكم من البدو وكانهم كانوا بادين بارض كنعان وهو بادية بلاد فلسطين وقيل قال ذلك لانهم كانوا اهل مواش (من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) قال ابن عباس رضى الله عنهما القى الحسد فى قلوب اخوتى (ان ربى لطيف لما يشاء) تعليل لقوله وقداحسن بى اى احسن الله بى بهذه النعم لانه يوصل الى الشئ فى سهولة وحسن موقع وقيل عالم بدقايق الامور وحقايقها وسرها وعلنها وقيل المعنى انه تعالى يفعل ذلك ومثله لالاستحقاق العباد ذلك او يميل الى احدهم دون الاخر بل المشية بمقتضى الحكمة (انه) اى الرب تعالى (هو العليم) بنا وباحوالنا من وجوه المصالح والتدابير وقيل اى العليم باسرائر عباده (الحكيم) فيما اجرى بيننا اى الذى يضع كل شئ موضعه ويفعله لوقته على وجه يليق به وقيل اى العليم بما فعلوا بى الحكيم بما فعل هو بنا (فلما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له امر رؤياه وعلم يوسف انه لايدوم له هذا الملك فتمنى الموت ودعا به وذلك قوله (رب قد آتيتنى الاية) (ورفع ابويه على العرش وخرواله سجدا) تحية وتكريما (ومن الحصص ان يعقوب لما وجد ريح يوسف لم يسكن حتى اذا وصل البشير تهيأ ووصل اليه فعلى طالب الحق ان لايقعد من الطلب (روى عن ذى النون انه قال رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الركوع والسجود وقال انظر الاذن من ربى فى الانصراف قال فرأيت رقعة قد سقطت عليه مكتوب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الغفور الى عبدى الصادق الشكور انصرف مغفور لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (ومنها ان الاستقبال مستحب واكرام الضيف مسنون وصاحبه مأجور (قال ابو الحسن المدائنى خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا ومروا بعجوز فى خباء لها فقالوا هل عندك من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الاشويهة فقالت احلبوها ففعلوا ذلك ثم قالوا هل عندك من طعام قالت لا الاهذه الشاة فليذبحها احدكم فقام اليها احدهم وذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمى بنا فانا صانعون بك خيرا ثم ارتحلوا واقبل

زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل ثم بعد مدة الجأ بها الحاجة الى دخول المدينة فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن على رضى الله عنه جالس على باب داره فعرف العجوز وهى له منكرة فبعث الحسن غلامه ودعا العجوز فقال لها ياامة الله اتعرفنى قالت لاقال انا ضيفك يوم كذا وكذا قالت العجوز بابى وامى انت فامر الحسن فاشترى لها من شاة الصدقة مائة شاة وامر لها معها مائة دينار فالحصة ان اكرام الضيف لم يكن ضايعا فى الدنيا فكيف فى الاخرة قال رسول الله عليه السلام الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنب مضيفه المرأ يكون فى ظل صدقته (ومنها ان الله تعالى اذا اراد عصمة عبده يعصمه فى اى موضع كان ولو فى ديار الكفار (حكى ان عالما من المسلمين قد اسر بيد الكفار فيخرجون فى كل اسبوع الى مجلس العلم فى دينهم فقال العالم منذ زمان انا فيكم اسير وكنت احب استماع القرآن والعلم فى الاسلام ان تمكنونى اسمع معكم فخلوه وكان مغلولا الى مجامعهم فصعد الراهب على كرسيه وجلس فحصر ولم يمكنه الكلام فقال الراهب يامعشر النصارى ان فيكم اليوم عالما من علماء الاسلام فمنعت الكلام لاجله فقالوا ليس فينا احد غير هذا الاسير فقال قدموه فقال له الراهب بحق معبودك لاتخف نفسك انك عالم ام لا فقال انا عالم فتعجبوا من كرامته فقال الراهب اسئلك عن امرين ان تجبنى فلك الخلاص والالبس لك المناص فقال سل قال السؤال الاول قرأت فى الانجيل ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى ما من دار فيها الاوفيه غصن من اغصانها فامثاله فى الدنيا السؤال الثانى قرأت فى الانجيل ان ثمار الجنة ونعيمها لاتنقضى بالانفاق بل زادت فامثالها فى الدنيا فاجاب عن السؤال الاول بالشمس وعن الثانى بالعلم فاستحسنه فرفعوا اغلاله فقال العالم انا اسئلك مسئلة فقال سل قال كيف قرأت فى الانجيل اى شئ مكتوب على باب الجنة فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه والافقتل انفسنا اوقتلك فقال الراهب لاتقتلوا انفسكم ولاتقتلونى فانى لست بعاجز عن جوابه اترضون قالوا رضينا فاجبه فقال حلوا زناركم فحلوا فقال مكتوب على باب الجنة (لااله الاالله محمد رسول الله (ومنها ان تعظيم الابوين من الامور المهمة (روى ان رجلا من بنى سلمة جاء الى النبى عليه السلام فقال ان ابوى قدماتا فهل بقى من برهما على شئ قال عليه السلام نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لاتوصل الابهما (روى عن جعفر الخلدى رأى بعض الصالحين فى منامه انه دخل الجنة فرأى فى الجنة رجلا على مائدة وملك يطعمه وملك يسقيه وآخر يقول كل يامن لم يأكل من اجله ورأيت رجلا شاخصا ببصره نحو العرش فلااشتغل عن حورها وولدانها وقصورها وثمارها وهو لايطرق قط فسألت رضوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الحافى مات جايعا وعطشان فوكل الله به ملكين يطعمانه ويسقيانه قلت من الذى شخص ببصره نحو العرش قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله تعالى فاباحه الله النظر اليه فقد اشتغل به عمن سواه (انه هو العليم الحكيم) وفى بعض التفاسير المقبولة ان الله لما جمع بين يوسف وابويه واخوته اخذ يد ابيه وجعل يعرض عليه الخزائن فعرض عليه خزنة الذهب والفضة والحلى والحلل والاسلحة حتى ادخل خزانة القراطيس فرأى يعقوب عليه السلام فيه شيئا كثيرا فقال يابنى ما اعقك لابيك كان عندك كل هذا من القراطيس وكنت منى على ثمانى مراحل اربعين سنة فما الذى منعك من مكاتبتى قال منعنى جبرائيل عليه السلام قال افلاتسئله قال يا ابت انت اشد انبساطا اليه منى فجاء جبرائيل فسئله يعقوب انت نهيت ابنى عن مكاتبتى قال نعم قال ولم قال لان الله تعالى امرنى بذلك قال افلاتسئله قال نعم فمضى وسأل الله تعالى فقال قل لعبدى يعقوب انسيتنى يوم قلت (انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب) فهلا خفتنى يايعقوب ذكره الامام النسفى رحمه الله تعالى

(رب) اى يارب ناداه الانبياء بهذا اللفظ قال آدم ومعه حوا (ربنا ظلمنا انفسنا) وقال نوح (رب لاتذر على الارض من الكافرين) وقال موسى (رب نجني من القوم الظالمين) وقال محمد (رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) وغيرهم (قد آتيتني) اعطيتني (من الملك) بعضه لانه لم يملك الدنيا كلها وقيل من لبيان الجنس اعلم ان الاشهر انه ملك مصر وقيل هو ملك الجمال (وعلمتني من تأويل الاحاديث) اى تعبير الرؤيا وفيه اقاويل اخر مرت فى اول السورة (فاطر السموات والارض) ياخالق السموات والارض من غير شئ مبتدئا خلقهما نصب على انه صفة المنادى اومنادى اخر وصفه تعالى به بعد وصفه بالربوبية مبالغة فى ترتيب مبادى مايعقبه من قوله (انت وليى فى الدنيا والاخرة) اى ناصرى ومتولى امورى وكافى معاشى ومعادى (توفنى مسلما) اى امتنى على الاسلام ومخلصا بتوحيدك قيل هذا سؤال التوفى على الاسلام للحال وهو ظاهر وقيل هو سؤال الختم على الاسلام متى كان (وحكى عن الاستاذ ابى على الدقاق رحمه الله قال قال يوسف ليعقوب علمت انا نلتقى فى الاخرة بعد الموت فلم بكيت مدة مديدة فقال يابنى ان هناك طريقين خفت ان تسلك طريقا واسلك طريقا فقال يوسف عند ذلك (توفنى مسلما) قال الامام الاعظم رحمه الله

* رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور * وكم بنت الملوك بها قصور * فـابقى الملوك ولا القصور * رأيت الناس كلهم سكارى * وكأس الموت بينهم يدور * (وقال على رضى الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام لانه يكون وصلة الى الحيوة الثانية التى هى الحيوة الابدية (وقال ايضا رضى الله تعالى عنه * وخاف مراد النفس قبل مماتها * وسارع الى الخيرات قبل فواتها * ستبكى نفوس لاجل الغم حسرة * على فوت اوقات زمان حياتها (وحكى انه قيل للحسن كيف اصبحت فقال كيف يصبح من هو عرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية * عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن * وعجبت لمن يؤمن بالرازق كيف يتعب * وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح * وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل * وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها (قال النبى عليه السلام ياباذر جدد السفينة فان البحر عميق * وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد * واخلص العمل فان الناقد بصير * وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد (محاضرات فنارى) وقيل انما قال توفنى مسلما لانه لما وقع فى البئر نودى اتخاف عاقبة امرك فقال يامولاى بلى فقال انا وليك فنادى اذا كنت وليى فتوفنى مسلما اشتياقا منه وقيل استقبل الامر قبل هجومه لانه علم يقينا انه يموت لامحالة فقال توفنى لان الامر الذى لايمكن الفرار منه يستحسن استقباله على احسن الاحوال باعانة الملك المتعال ومعنى قوله توفنى مسلما يعنى بيدك التغيير والتبديل لاتغير قلبى ودينى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك (والحقنى بالصالحين) من آبائى فى الجنة ابراهيم واسحق ويعقوب وقيل اراد به الحقنى فى الدنيا بدرجات الصالحين المستكملين للصلاح المنزهين عن الفساد قيل لما شاهد يوسف

(رب قد آتيتنى من الملك) بعض الملك وهو ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتبعيض لانه لم يؤت كل التأويل (فاطر السموات والارض) مبدعهما وانتصابه على انه صفة المنادى اومنادى برأسه (انت وليى) ناصرى اومتولى امرى (فى الدنيا والاخرة) اوالذى يتولانى بالنعمة فيهما (توفنى مسلما) اقبضنى (والحقنى بالصالحين) من آبائى او بعامة الصالحين فى الرتبة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفى واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثمه وعاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد فتمنى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر فى مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا ان يجعلوه

الملك خاف ان يحشر مع السلاطين ويصير بعيدا عن الانبياء قال الحقنى بالصالحين وفى ذلك تنبيه لكل مسلم ان يدعو بهذا الدعاء وهو الختم على الاسلام والالحاق بالصالحين لان مع الصالحين الامن والسكون والغبطة والحبور (روى ان يوسف عليه السلام بقى فى مصر بعد موت ابيه ثلثا وعشرين سنة لم يضحك ولم يفطر بالنهار ولاينام بالليل الاقليلا ولايلبس ثياب الملوك ولايجلس على السرير ولايخالط الناس وكان يبكى ويذكر اسلاف الماضية فنام ليلا ورأى خياما فى الصحراء وفى وسطها خيمة فيها ابوه وامه يصيحان يايوسف عجل عجل فانا فى الانتظار فلما انتبه علم انه مطلوب فوقف فى المحراب وقال (توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) قال وهب فلما حضر يوسف الوفات اوصى اخوته بمثل ما اوصى به يعقوب ان يحملوه الى الارض المقدسة فيدفنوه مع آبائه فحمل ودفن مع آبائه (وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مات يوسف فى اهل مصر ودفن بها حتى بعث الله تعالى موسى بن عمران فولى اخراج شخصه من مصر فانطلق به حتى دفن عند قبر ابيه هذا هو الاشهر على ما قيل من انه لما مات ارادوا ان يحملوه الى الارض المقدسة فلم يتركهم اهل مصر واختلفوا فى دفنه كما سبق آنفا وكان يوسف اول نبى من انبياء بنى اسرائيل (قال وهب ثم استخلف من بعده يهوذا ثم روبيل ثم لاوى ثم شمعون ثم يشجر ثم ريالون ثم دان ثم يغثالى ثم اشر وولد ليوسف ابنان افرايم بن يوسف ومنشا بن يوسف وولد لافرايم نون ابن افرايم وولد لنون يوشع بن نون وهو فتى موسى وولد لمنشا ابن يوسف موسى ابن منشا واهل التورية يقولون هو الذى طلب الخضر الذى اخرق السفينة وقتل الغلام وقال بن عباس رضى الله تعالى عنه هو موسى ابن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وكان بين دخول يوسف مصر والى يوم خروج موسى مائتى عام واوصى موسى ان يحمل شخصه ويدفن بيت المقدس كما اوصى يوسف (وقال وهب يقال ان الله تعالى لم ينزل كتابا الا وفيه سورة يوسف تامة كما هى فى القرآن لايزيد ولاينقص (ومن الحصص ان ملك الدنيا فان (ومنها ان يوسف وصل الى الرفعة بعد المحنة ثم لما ظهر فناها طلب الوفاة على الاسلام والسعادة الابدية والالحاق بالصالحين فمن اراد العزة فى الاخرة كيف يجدها بلا تحمل المحنة وان عزة الاخرة لازوال لها والوفات على الاسلام مطلب اعلى والالحاق للصالحين مقصد اقصى فمن اراد ذلك لابد ان يحبهم ويخالطهم كما قيل * احب الصالحين ولست منهم * لعل الله يرزقنى الصلاحا * (ومنها ان الانبياء نادون قائلين يارب فاستجاب الله لهم ونحن نقول ربنا فنرجو ان يستجاب دعاءنا كما استجيب دعاؤهم (ثم ان الله تعالى بين ان اخبار هذه القصة لم يكن الا بوحى من عنده الى حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال تعالى عز وجل (ذلك من انباء الغيب) الاية

فى صندوق من مرمر ويدفنوه فى النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكون شرعا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن آبائه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل افرايم ومنشا وهو جد يوشع ابن نون ورحمة امرأة ايوب عليه السلام (قاضى)

﴿ترجمه﴾ (رب قد آتيتنى من الملك) يارب سن بكا مصر ملكنى ويردك (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) وبكا رؤيا تعبيرنى تعليم ايتدك (فاطر السموات والارض) اى سموات وارضى خلق ايدن بارى تعالى (انت وليى فى الدنيا والاخرة) سن بنم دنياده وآخرتده معينم ومتولى امورمسن (توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) توحيد مده خاص اولديغم حالده بنى قبض ايت وآبائمدن صالحلره وبارتبه وكرامتده عامهٔ صالحلره بنى الحاق ايت (تبيان)

(قوله وقرئ والارض الجمهور على جر الارض عطفا على السموات والضمير فى عليها للاية فيكون يمرون صفة للاية اوحالا منها لتخصيصها بالوصف بالجار وضمير عليها للارض و يمرون حال منها وقرئ والارض بالرفع على الابتداء وخبره الجملة بعده وقرئ بالنصب على انه من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى اى يطأون الارض او يسكنون الارض يمرون عليها والضمير فى هاتين القراءتين يعود على الارض فقط والمسمع المشركون قوله تعالى وكأين من آية الآية قالوا انا نؤمن بالله الذى خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى ومايؤمن اكثرهم بالله اى فى اقراره بان الله تعالى خلق السموات والارض الا وهو مشرك حيث جعل له شريكا فى المعبودية سبحانه وتعالى لاشريك له وتقول العرب فى تلبيتهم لاشريك لك لبيك الاشريك هولك تملكه وماملك وتقول اهل مكة الله ربنا وحده لاشريك له والملائكة بناته فلم يوحدوه بل اشركوه وتقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه فى الاستحقاق للعبادة وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابن الله وليس المراد بقوله ومايؤمن اكثرهم حقيقة الايمان ولكن المعنى ان اكثرهم مع اظهارهم الايمان بالسنتهم مشركون ثم انه تعالى خوفهم بقوله افامنوا يعنى المشركون (شيخ زاده) (للعالمين) عامة الى يوم القيمة يقول تعالى است تطمع فى اموالهم ولا تسأل على تبليغ القرآن شيئا فينسبوك الى استيجار فعل الطالبين العلو فى الارض والمال ولا انت ايضا رسول بهذا القرآن اليهم وحدهم بل القرآن تذكير وموعظة لجميع العالمين الى قيام الساعة ويتضمن مابهم الحاجة الى معرفته من امر دينهم يتذكرن به مايذنبونه وقيل ان هو الاذكر للعالمين اى شرف لمن اتبعه من العالمين ذكره النسفى (ومن الخصص ان الله تعالى من على رسوله بتعريف قصة اذ العلم مما يمن به على العبد قال تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) قال على رضى الله تعالى عنه انت عبد من

(ذلك) اشارة الى ماذكر من نباء يوسف عليه السلام والخطاب للرسول عليه السلام وهو مبتدأ (من انباء الغيب نوحيه اليك) خبران له (وماكنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون) كالدليل عليهما والمعنى ان هذا النباء غيب لم تعرفه الا بالوحى لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عزموا على ماهموا به من ان يجعلوه فى غيابت الجب وهم يمكرون به و بابيه ليرسله معهم ومن المعلوم الذى لايخفى على مكذبيك انك مالقيت احدا سمع ذلك فتعلمته منه وانما حذف هذه الشق استغناء بذكره فى غير هذه القصة كقوله ماكنت تعلمها انت ولاقومك من قبل هذا (وما اكثر الناس ولوحرصت) على ايمانهم و بالغت فى اظهار الآيات عليهم (بمؤمنين) لعنادهم وتصميمهم على الكفر (وماتسئلهم عليه) على الانباء اوالقرأن (من اجر) من جعل كما يفعله حملة الاخبا (ان هو الاذكر) عظة من الله تعالى (للعالمين) عامة (وكاين من آية) وكم من آية والمعنى وكاى عدد شئت من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكمال قدرته وتوحيده (فى السموات والارض يمرون عليها) على الايات و يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لايتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرون فيكون لها الضمير فى عليها وبالنصب على و يطأون الارض وقرئ والارض يمشون عليها اى يترددون فيها فيرون آثار الامم الهالكة (وما يؤمن اكثرهم بالله) فى اقرارهم بوجوده وخالقيته (الاوهم مشركون) بعبادة غيره او باتخاذ الاحبار اربابا ونسبة التبنى اليه اوالقول بالنور والظلمة اوالنظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الآية فى مشركى مكة وقيل فى المنافقين وقيل فى اهل الكتاب (افامنوا

علمك ولوحرفا وفى رواية من علمنى حرفا فقد صيرنى عبدا ان شاء باعنى وان شاء اعتقنى (قال بعض العلماء من علمك حرفا فقد استعبدك مدة العمر (قيل لذى القرنين لم تكرم استاذك فوق اكرام ابيك قال ان ابى كان سببا لنزولى من العلو وللحيوة الفانية واما استاذى فكان سببا لارتفاعى الى العلو والحيوة الباقية الابدية (ومنها ان شرف العالم لايخفى على اولى الالباب والبصيرة مع العلماء فصاحب العلم عزيز ان لم يذل نفسه (قطعه) عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * عن الحق واستغشوا ثياب المهالك * يطوفون حول الظالمين كانما * يطوفون حول البيت وقت المناسك * وفى الخبر العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لارتبة فوق النبوة فلا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وفى الخبر يوزن يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء فرجح (اعلم ان الله سلى رسوله عليه السلام بان بين ان اصرارهم على الكفر بعد ماشاهدوا منك هذه المعجزة الباهرة ليس بعجب لانه انما نشأ من عدم تأملهم فى الدلائل على نبوتك كما هو دأبهم وعادتهم فان العالم مملو بالدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته وحكمته كما قيل فى هذا المعنى المنيف * وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد * وهم يمرون عليها و يشاهدونها ولا يتفكرون فيها ولا تعتبرون بها كما قال سبحانه وتعالى (وكأين من آية الى معرضون غافلون لايعتبرون بها ولا يتفكرون فيها ولايتعظون بما نال الاولون (قال الامام النسفى رحمة الله عليه المعنى وكم من دلالة على وحدانية الله تعالى فى السموات وهو سقوف الارض على طبقاتها من علو بعضها على بعض وفى الارض وهى قرار الخلق ووجه الاعتبار بالايات التفكر فيما يقتضى من ان مدبرا دبرها قادرا عليها عالما بها لايشبهه (ومايؤمن بالله) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ارادانهم حين سئلوا من خلقكم ومن انزل من السماء ماء ليقولن الله فهذا ايمانهم (الاوهم مشركون) وهم فى غير اقرارهم مشركون بعبادة الاوثان (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله ومانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وقال الامام القشيرى قدس سره

ان تأتيهم غاشية من عذاب الله) عقوبة تغشاهم وتشملهم (اوتأتيهم الساعة بغتة) فجأة من غير سابقة علامة (وهم لا يشعرون) باتيانها غير مستعدين لها (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾ (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك) يامحمد اشبو يوسف واخوه سى خبرى اخبار غيبدندر كه جبريل واسطه سيله سكا اعلام ايدرز (وماكنت لديهم اذاجمعوا امرهم وهم يمكرون) سن اولاد يعقوب قاتنده دكل ايدك شول وقتن كه يوسفى قيويه براقمغه عزم ايتديلر حالبوكه انلر اكا غائله طالبنده احتيال ايدرلر (وما اكثر الناس ولوحرصت بمؤمنين) ناسك اكثرى عناد وكفر اوزره تصميملرنده ايمانه كلور دكللردر اكرچه سن انلرك ايمانته حرص ايدر وآيات اظهارنده مبالغه ايدرسكده (وماتسئلهم عليه من اجر ان هو الاذكر للعالمين) يامحمد سن انباء وياقرأن اوزره انلردن اجر استمزسن اول قرأن دكل الا عالملره موعظه وتذكيردر (وكأين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون) الله تعالانك سموات وارضده وجود ووحدانيته وحكمت وكمال قدرتنه دلالات ايدر نيجه آيتلرينه مرور ايدرلر حالبوكه انلر انده تفكر وانكله اعتبار ايتمزلر بلكه اندن اعراض ايدوب كيدرلر (ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون) انلرك اكثرى الله تعالينك وجود وخالقيته مؤمن اولمازلر الا انك غيرى يه عبادتله اكا اشراك ايدرلر (افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله) انلر امنده مى اولديلر الله تعالينك عذابندنكه كلوب انلرى قابليه (اوتأتيهم الساعة بغتة وهم لايشعرون) ياخود اكسزين انلره قيامت قوپه حالبوكه انلرك اكا شعورى يوغيدى وانكيچون مستعد دكللر ايدى (تفسير تبيان)

الشرك نوعان جلى وخفى فالجلى ان يتخذ من دونه سبحانه معبودا والخفى ان يتخذ بقلبه عند حوايجه من دونه مقصودا وقيل شرك العارفين ان يتخذوا من دونه مشهودا و يطالعوا سواه موجودا (عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء فيقول الله تعالى لهم يوم القيمة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اوخيرا (عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله يقول من صلى يرائى فقد اشرك ومن صام يرائى فقد اشرك ومن تصدق يرائى فقد اشرك (مشكاة المصابيح) ثم ان الله تعالى خوفهم بقوله (افامنوا) يعنى المشركين هذا وعيدلهم اخرج مخرج التعجب اى عجبا من غفلتهم امايخافون (ان تأتيهم غاشية) ان تفجأهم عقوبة من الله تغشيهم وتشملهم وتعمهم كما جاءت من قبلهم من الامم الماضية (من عذاب الله) فى الدنيا (اوتأتيهم الساعة بغتة) اوتأتيهم القيمة فجأة غيرسابقة علامة (وهم لايشعرون) باتيانها يعنى لاعلم لهم بها غير مستعدين لها فماذا يصنعون حينئذ و بما يعتصمون ولاايمان لهم (ومن الحصص ان الله تعالى كان يحب رسوله ولهذا كان يسايه وكلمه وعرج به الى السماء وعظمه باشرف السماء كما قيل فى هذا المعنى (بيت) موسى بطور كرچه سخن كفت باخدا * بالاى عرش پاية طور محمد است * ومنها ان من له عين ولاينظر بعين العبرة لايستفيد قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولاتعمروها والناس فى الدنيا اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الاخرة فهؤلاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكى يستعينوا بها على طاعة الله فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالاخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين (ومنها ان الشرك الخفى مما يخفى على كثير من الناس فالاجتناب عنه احق واحرى (ومنه الرياء ورد فى الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يارب استشهدت فى سبيلك فيقول اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل لك ويؤمر به الى جهنم وكذلك يقال للعالم والحاج والغازى والقارى وغيرهم (حكى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم عيد الفطر البيت واراد ان يفطر ويخرج الى المصلى لان تعجيل الافطار سنة فما وجد فى بيته شيئا افطره فخرج الى المصلى فلما صلى جاء الى البيت رأى غنما وظرفا من العسل وظرفا من السمن فسأل عنها فقيل ارسلها عثمان فاذا جاء عثمان ودعا النبى واصحابه الى بيته ضيافة فلما دخل النبى عليه السلام داره وقف عثمان رضى الله تعالى عنه على بابه محاسبا باصبعه فقال عليه السلام ياعثمان ماتفعل بالحساب قال يارسول الله اريد ان اعتق من مالى بكل خطوتك عبدا فلما اكلوا الطعام وخرجوا جاء على رضى الله تعالى عنه الى بيته محزونا باكيا قالت فاطمة رضى الله تعالى عنها ياعلى انت تجئ من الدعوة لامن المأتم لم تبكى قال ان عثمان رضى الله تعالى عنه اضاف النبى عليه السلام واصحابه وليس لى قدرة على الضيافة فقالت ياعلى لو وضع عثمان قدر الحجر على النار فانا اضع قدر القلب على نار المحبة قم ياعلى واطلب النبى واصحابه بيتك فجاء على رضى الله تعالى عنه الى رسول الله وقال يارسول الله اريد موافقة بعثمان وفاطمة فقال ياعلى انت فقير ليس لك شئ من الدنيا وعثمان غنى قال ما اعرف هذا انا داع والمضيفة فاطمة فقام عليه السلام واراد ان يذهب منفردا قال على انت شمع الجمع ولايليق بك الانفراد فجاء النبى عليه السلام مع اصحابه الى بيت فاطمة فلما دخل عليه السلام مارأى فى بيتها نارا ولا اثرا من الطبخ قال ياقرة عينى جاء الضيفان وليس لك طعام قالت فاطمة رضى الله تعالى عنها الذى ارسلهم اطعمهم

ثم قامت رضى الله تعالى عنها الى جانب بيتها وكشفت رأسها ووضعت خدها على الارض وقالت يارب ارسلت ضيفا شريفا فارسل من خزائن لطفك طعاما فنودى فى سرها يافاطمة امرت لرضوان من الجنة فجاء رضوان بمائدة فيها الوان الطعام فاكل الصحابة منهم فلما قام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واراد الخروج جاء جبرائيل عليه السلام واشتغل بالحساب و يعقد اصابعه فسأل النبى عليه السلام عنه قال ان عثمان فى ضيافتك اعتق بكل خطواتك عبدا من ماله قال سبحانه وتعالى ياجبرائيل ان فاطمة فقيرة وعلى مسكين وليس لهما شئ من العبد حتى يعتقا اذهب واحسب خطوات مشى محمد حتى اعتق بكل خطواته لاجل فاطمة تسعين الفا من امته من النار (درالفنون) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابنته فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها فوجدها تطحن شعيرا وهى تبكى فقال لها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما الذى يبكيك يافاطمة فقالت ابكانى يابتى مكابدة طحن الشعير والعجين وشغل البيت وانا حامل فلو قلت لعلى حتى يشترى لنا جارية كنساء قريش فقال عليه السلام فهل تعلمين اعلى شيئا هل له شاة او بعير اوفضة اوذهب فقالت لا فقال عليه السلام اما تعلمين ان المرأة اذا حملت زوجها الاطاقة له كانت من اهل النار ولكن يساعدك على طحن الشعير البشير النذير قال فطحنت فاطمة حتى تعبت وقامت ونفضت الغبار عن وجهها فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الرحى وقال بسم الله الرحمن الرحيم واراد ان يديرها بيده فاذن الله تعالى الرحى ان يدور بلاتعب ولانصب وانطقها الذى انطق كل شئ وقالت بلسان فصيح السلام عليك يارسول الله ما بقى على طحن الشعير الا انت ايها البشير النذير والذى بعثك بالحق بشيرا ونذيرا لو امرتنى ان اطحن شعير الدنيا باثرها لفعلت يارسول الله فقال النبى عليه السلام بارك الله فيك ايها الراحة قال وجعل النبى عليه السلام يصب عليها الشعير بيده الشريف وهى دائرة بلادائر يديرها ولاسائق يسوقها فمازالت كذلك حتى فرغ الشعير وهى ماتبطل دورانها فقال عليه السلام اسكنى ايها الرحى بارك الله فيك فما تبطل دورانها فقال عليه السلام مابالك اطعتنى والساعة تعصينى قالت يارسول الله والذى بعثك بالحق نبيا ورسولا ماابطل دورانى حتى تضمن الى الجنة والنجاة من النار فقال عليه السلام ايها الرحى انت حجر لا لك يدين تبطشين بهما ولالك رجلين يمشين بهما ولالك عينين تفتشين بهما ولالك اذنين تسمعين بهما وتخافى من النار قالت يارسول الله انى سمعت فاطمة الزهراء وهى تقرأ فى محرابها (ياايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) الذى ذكرها الله فى القرأن قال فبسط النبى عليه السلام يده الى نحو السماء ودعا بدعوات لم تحجب عن رب السموات والارض واذا بجبريل هبط على النبى عليه السلام وقال ربك يقرؤك السلام ويقول لك ابشر الرحى بالجنة وتكون فى قصر فاطمة الزهراء فعند ذلك التفت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى فاطمة وقال هل سمعت ذلك لان اشتغالى يكفر عنك السيئات ويكتب لك الحسنات لاحتمالك الاذى والمشقات (ذخرة الاخرة)

(قوله وقيل الضمير للرسل اليه اى الضمائر الثلاثة فى قوله وظنوا انهم قد كذبوا (قوله والثانى للرسل

ولوقال وما بعده للرسل لكان اظهر الا انه
اكتفى بذكر الثانى لان كونه للرسل يستلزم
كون الثالث لهم ايضا (شيخ زاده) (قل)
يا محمد (هذه) اى الدعوة الى التوحيد او الملة
الاسلامية (سبيلى) طريقتى التى اسلكها
ابتغى بها الجنة فى الاخرة ثم فسر سبيله
بطريق الاستيناف (ادعوا) اى الخلق
كلهم (الى الله) وحده دون الشركاء
والانداد التى يجعلها المشركون (على
بصيرة انا و من اتبعنى) عطف على انا اى
وكل من آمن بى لا على تقليد والف عادة فهو
ايضا يدعوا على بصيرة او هو عليها ايضا
(وسبحان الله) عطف على ادعوا اى وانزهه
تنزيها او على هذه سبيلى اى قل سبحان الله
اى تنزيها له عن ان يكون معه اله غيره نصب
على المصدر (قيل الفرق بين التسبيح
و التقديس ان التسبيح نفى ما لا يليق بذاته
تعالى والتقديس اثبات ما يليق بذاته و ما انا
من المشركين) جملة حالية اى انزهه تنزيها
والحال انى لم اكن من المشركين (و من
الحصص اذالتسلية من اخلاق الله تعالى
فلا بد للمؤمن ان يتخلق باخلاق الله تعالى
(ومنها ان المرأ يجب عليه اداء وظيفته من
التبليغ والنصح وان لم يقبل قوله (ثم ان الله
تعالى بين ما جرى حكمه فى ارسال الانبياء
على وفق ارادته تعالى واعلم نبيه محاجة
المشركين فيما قالوا لولا انزل عليه ملك ونحو
ذلك فقال (وما ارسلنا) وما بعثنا بالرسالة
(من قبلك) قبل زمانك (الا رجالا) لاملائكة
فكذا انت منهم فلا يهولنك قولهم لولا انزل
عليه ملك وقولهم لوشاء ربنا لانزل ملائكة
يعنى ان الانبياء كانوا من الادميين ولم يكونوا

من الملائكة والمعاندون المعارضون يجهلون سبيل النبوات ولا عذر لهم فى تكذيبك وان كنت بشرا كما

(قل هذه سبيلى) يعنى الدعوة الى التوحيد والاعداد
للمعاد ولذلك فسر السبيل بقوله (ادعوا الى الله) وقيل
هو حال من الياء (على بصيرة) بيان وحجة واضحة
غير عمياء (انا) تأكيد للمستتر فى ادعوا وفى على بصيرة
لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة (ومن اتبعنى)
عطف عليه (وسبحان الله وما انا من المشركين) وانزهه
تنزيها من الشركاء (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا)
رد لقولهم لوشاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه نفى استنباء
النساء (يوحى اليهم) كما يوحى اليك ويميزون بذلك
عن غيرهم (من اهل القرى) لان اهلها اعلم واحلم من
اهل البدو (افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسل والايات
فيحذروا تكذيبك او من المشغوفين بالدنيا المتهالكين
عليها فيقلعوا عن حبها (ولدار الاخرة) ولدار الحال
او الساعة او الحياة الاخرة (خير للذين اتقوا) الشرك
والمعاصى (افلا يعقلون) يستعملون عقولهم ليعرفوا
انها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم و يعقوب بالتاء
حملا على قوله قل هذه سبيلى اى قل لهم افلا تعقلون
(حتى اذا استيئس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام
اى لا يغررهم تمادى ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى
يئس الرسل من النصر عليهم فى الدنيا او من ايمانهم
لانهماكهم فى الكفر مترفهين متمادين فيه من غير وازع
(وظنوا انهم قد كذبوا) اى كذبتهم انفسهم حين
حدثتهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعد الايمان
وقيل الضمير للمرسل اليهم اى وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل
اليهم والثانى للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا
واخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط الامر عليهم
(جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) النبى والمؤمنين وانما
لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان نشاء
نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم
و يعقوب على لفظ الماضى المبنى للمفعول وقرئ فنجا

لم يكن الذين كانوا من قبلك فى تكذيب رسلهم بل كان عاقبتهم البوار والدمار نوحى اليهم من اهل القرى

اى الامصار (قال الحسن لم يبعث الله نبيا من
اهل البادية قط ولا من الجن لقوتهم وميلهم
الى الفساد ولا من النساء للجهل (وقال الامام
ابو منصور انما بعث الرسل من الامصار لا من
البوادى لان اهل الامصار لهم اختلاط
باصناف الناس وتجارب فهم اعقل واعلم
واحلم واهل البوادى لهم اختلاط بالبهايم
فهم عن العلم ابعد ويغلب عليهم القسوة
والجفاء (ثم ان الله تعالى امرهم بان يعتبروا
من الامم السالفة كيف كان احوالهم حيث
قال سبحانه (افلم يسيروا) اى المكذبين
(فى الارض) بالمسافرة فيها (فينظروا)
فيعتبروا (كيف كان عاقبة) اخر (الذين
من قبلهم) من المكذبين بالرسل والايات
فيحذروا تكذيبك فانهم يعلمون ذلك من
مشاهدة ديار الكفار كمدينة قوم لوط والقرى
المهلكة وكيف ماتوا وغرقوا وخلفوا الممالك
وجنات وزروعا وغيرها فان اهل مكة سافروا
منها الى الشام فشاهدوا بلاد عاد وثمود
وقوم لوط ونحوها فالاية تأكيد لقوله افامنوا
ان تأتيهم الاية (ولدار الاخرة خير للذين
اتقوا افلا تعقلون) افالهؤلاء المشركين
عقول يدبرون بها هذه الحجج والمواعظ
فينجوا من الهلاك (ومن الحصص ان
للرجال فضيلة على النساء لكون الانبياء منهم
لكن للرجال نقص من وجه لان ادعاء
الالوهية وقع منهم (كما حكى ان بعض الزهاد
زار رابعة العدوية فقال ان الله تعالى
لم يبعث رسولا من النساء واراد به الطعن
عليها قالت ولكن لم يدع الربوبية الا رجال
(ومنها ان دار الاخرة خير للمتقين ولهذا
قيل من مات ونال رحمة او رخص ان يأتى

الى الدنيا لا يريد ان يأتيها (ومنها ان الله تعالى امهل الظالمين من الامم السالفة ثم اخذهم اخذا

(ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) اذا نزل بهم وفيه
بيان المشبئين (قاضى) ﴿ ترجمه ﴾
(قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعنى) يا محمد ديكلكه توحيده دعوت بنم سنت
ومنها جدر بن و بكا ايمان وتصديقله اتباع ايدنلر
يقين اوزره الله تعالى يه دعوت ايدرز و ياخود بن وبكا
اتباع انلر بصيرت اوزره يوز (وسبحان الله وما انا
من المشركين) وديكلكه الله تعالى بى انلرك
اشراكندن تنزيه ايدرن و بن اكا اشراك ايدنلردن
دكلن (وما ارسلناك من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من
اهل القرى) يا محمد سندن اول بزم ارسال ايتديكمز
رسوللر بز امصار اهلندن رجال ايديلر زيرا كه اهل
امصار اعقل واعلم واحلمدرلر يوخسه باديه اهلندن
دكل زيرا انلر غلظت وجفا اهليدر (افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)
كفار ير يوزنده سير وسفر ايتمديلرميكه انلردن اول كچن امم
مكذبه نك عاقبت امرلرى نيجه اولديغنه نظر ايدوب
معتبر اوله لر (ولدار الاخرة للذين اتقوا افلا تعقلون)
دار آخرتكه جنتدر شركدن وعصياندن صاقنانلره
خيرلودر عقوللرينى استعمال ايتمزميسكزكه انى بيله سز
(حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) حتى
قچانكه رسل قوملرينك ايمانندن مأيوس اولوب امتلرى
انلرى تكذيب ايتدى ديو تيقن ايتديلر بر تكذيب ايله كه
من بعد ايمانلرى رجا اولنميه و ياخود حتى قچانكه رسل
كنديلرينى تكذيب ايدنلرك تصديقندن مأيوس
اولديلر وظن ايتديلركه قوملرندن ايمانه كلنلر دخى
مرتد اولوب تكذيبه عودت ايده لر (جاءهم نصرنا
فنجى من نشاء) اول رسله نصرتمز ايروب انلردن
ومؤمنلردن ديلديكمز نجه اولدى (ولا يرد بأسنا
عن القوم المجرمين) بزم عذابمز قوم مشركيندن
رد اولنماز (تفسير تبيان)

شديدا فينبغى للعاصى ان لايغتر بمهلة الله تعالى فان الله تعالى يمهل ولايهمل وهو عزيز ذوا انتقام كما قال (ان بطش ربك لشديد) قال بعض الصالحين الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا فى عسكر الموتى نادما ولاينفعه (ولما بين الله تعالى ان من عادته القديمة الامهال دون الاهمال فانه امهل الظالمين من الامم الماضية ثم اخذهم بين طول امهاله بقوله (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) ولما كان قد يفهم منه ان النجاة بالمشية فقط لا من جهة الاستحقاق وكذلك الاهلاك قال بعده (ولايرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) اى الكافرين اى من الذين يحميهم من بأسنا (ومن الحصص ان فى الاية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان الامم الكثيرة كذبوا الانبياء وهم صبروا وظفروا (فاصبر) انت (كما صبر اولوا العزم من الرسل فالصبر مأمور وخلق محمود وسبب لظفر موعود ولذا قيل الصبر مطية الظفر (ومنها ان البلاء نصيب الانبياء والاولياء كما قيل خلق الله رجالا للحروب ورجالا للقصعة والثريد (روى عن فتح الموصلى انه راح الى منزله بعد العتمة فى بعض الليالى وكان صائما فقال لاهله عشونى فقالوا ماعندنا شئ نعشيك قال فما بالكم جلوسا فى الظلمة قالوا ماعندنا زيت نسرج به فجلس يبكى من الفرح وقال الهى مثلى يترك بلاعشاء وسراج اى يد كانت منى اليك ولم يزل يبكى الى الصباح (ومنها ان الله تعالى لم ينصر الانبياء ابتداء بل اخره هكذا سنته القديمة لان الوجدان بعد الفقدان اعز والذ الم يأذن الله تعالى لجبرائيل فى الاعلام ليعقوب بحال يوسف ليستوفى هو وابوه عليهما السلام بالحزن والشوق الى اللقاء وكذا اولياؤه لايصلون الى القرب الابعد تعب كثير فان الوجدان بعد الطلب والتعب اشوق (روى ان آدم عليه السلام ناجى ربه يوما فقال يارب اعلم انك عدل تحب العدل ولاجور فيما تقضى فما الحكمة فيما قضيت على من الهوان بعدما اكرمتنى بكرامة لم تكرمها احدا قبلى فاوحى الله اليه يا آدم من لم يذق الم البعد لم يجد طعم القرب ومن لم يجد طعم القرب استخف به ومن استخف بقربى ووصلى فقد استوجب الحرمان (ولقد اخذنا آل فرعون) اى ابتليناهم (بالسنين) اى بقحط سنة بعد سنة وهى سبع سنين (ونقص من الثمرات) هذا فى الاشجار والاول فى الزروع قيل السنون لاهل البوادى ونقص الثمرات للامصار (لعلهم يذكرون) ليتعظوا فينتبهوا على ان ذلك لاصرارهم على الكفر قيل البلاء يرق القلوب ويرغب فى الاخرة ولهذا يرسل الى احبائه كثيرا والعجب ان موسى عليه السلام بقى بعد ان غلب السحرة عشرين سنة يريهم المعجزات فلم يتعظوا فهذا يشير الى ان الهداية بيد الله لابرؤية المعجزات (وروى ان فرعون ملك فى ثلثمائة وعشرين سنة ولم ير مكروها كالصداع والمرض وكان اسنانه متصلا واحدا لئلا يدخل اللحم عند المضغ فيتأذى باخراجه فلو رأى شيئا من الالم والمرض لما ادعى الالوهية فانظر الى ان المصائب والامراض اى جوهر هى لايعطيهما الله الى اعدائه بل يرسلهما الى انبيائه واوليائه (فاذا جاءتهم الحسنة) اى الخصب والرخاء والخير (قالوا لنا هذه) اى هذه مختصة بنا بالاستحقاق ولم يشكروا الله عليها (وان تصبهم سيئة) اى قحط وشدة (يطيروا بموسى ومن معه) اى يقولون هذه لشوم موسى ومن معه عرف الحسنة بالعهد الذهنى مع اذا الدالة على وجوب الوقوع لكثرتها ونكر السيئة مع حرف الشك لقلتها وندور وقوعها (الا انما طائرهم عندالله) اى من عنده لامن جهة موسى ومن معه (ولكن اكثرهم لايعلمون) انه من عندالله ويضيفون الحوادث الى الاسباب (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها) اى اى شئ تأتينا به من آية تدعى انها

من عندالله فانما هى سحر تريد ان تخدعنا والضمير فى به وبها يرجع الى مهما الا ان الاول ذكر على اللفظ والثانى انث على المعنى لانها فى معنى الاية وانما سموه آية اعتبارا لتسمية موسى اوقصدوا بذلك الاستهزاء (فما نحن لك بمؤمنين) اى بمصدقين بانك رسول من الله قيل قولهم هذا اغضب موسى فدعى عليهم (فارسلنا عليهم الطوفان) ماطاف بهم وعليهم قيل طغى الماء فوق حروثهم وذلك انهم مطروا ثمانية ايام فى ظلمة شديدة لايرون شمسا ولاقمرا ولايقدر احد ان يخرج من داره وقيل دخل الماء فى بيوت القبط حتى قاموا فى الماء الى اعناقهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل من الماء قطرة اوهو الجدرى او الطاعون فاستغاثوا بموسى وقالوا اكشف عنا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعى موسى فرفع المطر وارسل الله ريحا تجفف الارض فخرج منها النبات والنعم من حيث لم يروا مثلها قط فقالوا ماكان هذا المطر الانعمة لنا فلانؤمن بك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى (و) ارسل الله عليهم (الجراد) فاكل نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بالاسرائيلى (قال وهب ان الجراد لايكثر ببلد الاكان غضب الله عليهم فاصرفوها عن البلاد بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها مضرة فاذا اراد الله عذاب قوم ارسل عليهم الجراد قيل مكتوب على جناح الجراد نحن جند من الاجناد سلطنا الله على العباد عند ظهور الجور والفساد لتخريب النواحى والبلاد فجاؤا الى موسى وقالوا اكشف عنا نؤمن لك فاشار موسى بعصاه شرقا وغربا فهبت الريح بامر الله واحتملت الجراد والقته فى البحر وقال فرعون فانظر واهل بقى شئ فنظروا فرأوا قد بقى من غلتهم فى قعر بيوتهم مايكفيهم عامهم ذلك فقالوا ياموسى لن نؤمن لك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى (و) ارسل الله (القمل) وهو السوس الذى يأكل الحنطة فاكل ماترك الجراد واذاهم وافرصا ووقعت فى العجين وخبث عليهم اطعمتهم بالوقوع فيها ولم يضر بالاسرائيلى فاستغاثوا بموسى فدعى موسى ربه فارسل الله ريحا حارة فاهلكته والقته فى البحر فدعاهم الى الايمان قالوا ياموسى قد ذهبت الاموال والاطعمة كلها فاى شئ تفعل بنا فلانؤمن بك ومكثوا شهرا فدعى موسى عليهم ربه (و) ارسل عليهم (الضفادع) فملائت بيوتهم وفروشهم وخبثت اطعمتهم وملاءت منه السكك والدور وانتنت الارض من وطئ الناس اياها وكان الرجل يكلم صاحبه فجعل فمه فى اذنه يسمع كلامه من كثرة صياح الضفادع فضاق الامر عليهم فتضرعوا الى موسى فدعى الله فرفعها عنهم ومكثوا شهرا ولم يؤمنوا (و) ارسل الله (الدم) عليهم فصار النيل يجرى دما فلم يقدروا على الماء العذب وبنوا اسرائيل يشربون من النيل ماء عذبا (قال قتادة كان يجتمع قبطى وسبطى القبطى آل فرعون والسبطى آل موسى فان الذى يلى السبطى ماء صاف والذى يلى القبطى دم احمر وعطش فرعون حتى اشفى اى قرب الى الهلاك فجعل يمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما فى فمه فاستغاثوا بموسى ووعدوا اليه الايمان فدعى ربه فذهب الدم فلم يؤمنوا فقال الله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) نصب على الحال من المذكورات اى علامات متتابعات ليعتبروا فيؤمنوا وكان تفصيلها ان الاية اذا جاءتهم قامت عليهم سبعا من السبت ويعافون بين كل آيتين شهرا ليتأملوا حق التأمل (فاستكبروا) عن الايمان بموسى (وكانوا قوما مجرمين) باقامتهم على كفرهم بعدما رأوا تلك الايات العظام (ولما وقع عليهم الرجز) اى العذاب (قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) ما مصدرية والباء للقسم وجوابه لنؤمنن اى اقسمنا بعهد الله عندك

لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز) اى العذاب (الى اجل هم بالغوه) اى الى زمان فيه هم يعذبون (اذاهم ينكثون) اى ينقضون عهدهم وهو جواب لما (فانتقمناهم) الانتقام سلب النعمة (فاغرقناهم فى اليم) اى البحر الذى لايدرك قعره بانهم كذبوا باياتنا بسبب تكذيبهم علاماتنا التسع العصا واليد البيضاء والقحط ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (وكانوا عنها غافلين) اى عن الايات (قيل لما تمت الايات عليهم امر الله موسى ان يخرج بنى اسرائيل من ارض مصر ليلا فامرهم موسى فاستعارت نساءهم من نساء القبط ثيابهم وحليهم بعلة العروس لغرضين احدهما ليخرجوا خلفهم لاجل المال والثانى ان يبقى اموالهم فى ايديهم وامر ان لاينادى احد صاحبه فخرجوا ليلا والقبط لايعلمون حتى طلعت الشمس قال تعالى (فاتبعوهم مشرقين) وكان هرون عليه السلام امام بنى اسرائيل يقودهم وموسى عليه السلام خلفهم يسوقهم وخرج موسى عليه السلام فى ستمائة الف وعشرين الف مقاتل سوى الذرية والهرمى لايعدون فيهم دون ابن عشرين لصغره ولاابن ستين لكبره واتبعهم فرعون وعلى مقدمه هامان وزيره فى الف الف وسبعمائة الف جواد ذكر فخل لبس فيها رمكة اى انثى على كل واحد بيضة فى رأسه وحربة فى يده فنظر فرعون الى قوم موسى (فقال ان هؤلاء لشرذمة قليلون) وقال قوم موسى (انا لمدركون) ياموسى اليوم نهلك البحر امامنا وفرعون خلفنا (قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين) واوحى الله الى موسى (ان اضرب بعصاك البحر) فضرب فانفلق فصار فيه اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق يأخذون فيه فلما دخلوا فيه قال بعضهم مالنا لانرى اصحابنا قال موسى سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لانرضى حتى نريهم قال موسى اللهم اعنى على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فصار فيها كوى اى منافذ ينظر بعضهم الى بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاوز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر وهو على فرس ادهم فلما بلغ هاب ان يدخل فنزل جبرائيل على فرس انثى تمشى قدامه وفرعون لم يتمالك منع فرسه فدخل خلف جبرائيل وجنود فرعون ظنوا ان فرعون دخل برأيه فدخلوا خلفه فلما دخل آخر قوم فرعون وخرج آخر قوم موسى انطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا قال الله تعالى (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا) اى ظلما وعدوانا اى تجاوزا عن حده (حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين) قال جبرائيل (آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ولم يقبل ايمانه لانه ايمان يأس واماتوبة اليأس من المؤمن فمقبولة على الاصح لانبساط المعرفة السابقة بالايمان بخلاف الكافر (وفى الكشاف روى ان جبرائيل اتاه بفتيا اى استفتى من فرعون ماقول الامير فى عبد الرجل نشأ فى ماله ونعمه فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق فى البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبرائيل خطه فغرق (وحكى ان فرعون لما ادعى الربوبية آمن به الناس ثلثة اشياء رأوها منه خارقة للعادة احدها ان الله تعالى جعل جريان النيل معه اسفل واعلى وحيثما يقف تقف معه ولاتجرى وثانيها ان له فرسا يقال له كفاح اذا مشى الى اسفل يطول يداه لئلا يتأذى عليه فرعون واذامشى الى اعلى يطول رجلاه كذلك وثالثها ان قامته سبعة اشبار

ولحيته ثمانية اشبار فيوما من الايام غار ماء النيل وقحط مصر ثلاث سنين متواليات فاجتمع الخلائق عند بابه فقالوا لفرعون ياربنا انت لنا الماء كما كان اولا والانتركك ونتبع الى اله موسى وهرون فواعدهم بالخروج وقت السحر الى الصحراء باجمعهم فلما جاء خرج القوم من مصر رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وقال لهم فرعون قوموا فى هذا المقام واكشفوا رؤسكم وارفعوا ايديكم الى الدعاء ففعلوا ما امرهم وهو غائب عنهم وجاء فى موضع خال عن اعين الناس وكشف رأسه وربط لحيته بحجر واخذ التراب ونثر على رأسه وقال الهى اناكلب من كلابك ربيتنى بانواع نعمتك واطعمت على من نعيم الطافك فالان اسئلك ان لاتخيب رجائى فامكث ساعة الا وجاء النيل وهو يمشى قدامه حتى اتى القوم فقال خذوا ماءكم فانا قد غضبت عليكم منذ زمان فلذا قطعت ماءكم فلما تضرعتم لى عفوت عنكم وارسلت اليكم ماءكم (اخوانى اجتنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها غدارة مكارة واعتبروا من حال فرعون فانه كان فى اول حاله فقيرا يبيع البطيخ حتى بلغ امره الى ان اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية ثلثمائة سنة وقتل اثنين واربعين الف صبى فى ارض مصر وجاء ابليس يوما وهو فى الحمام وقال يافرعون كل شئ قلت لك فتى قلت لك ادع الربوبية وباى كمال لك ادعيته قال فرعون لى سبعة الف ساحر فلما اردت شيئا من خوارق العادة يفعلون ويسحرون اعين الناس قال ابليس اريك مثله فواعده الى غد فلما صار الغد جاء ابليس واحضر فرعون السحرة وامرهم ان يفعلوا كل مايقدرون عليه ففعلوا فلما تم امرهم تنفس ابليس نفسا بطل جميع سحرهم ثم تنفس آخر فاخرج سحرا لم ير مثله احد ثم قال انا استاذهم وقال انا بهذا الكمال لم اتجاسر على دعوى الربوبية فكيف تجاسرت انت بصفة غيرك فقال فرعون ياابليس هل يوجد فى الدنيا اخبث منى ومنك قال نعم اذا كان لرجل عند آخر جناية فقال له اخطأت وتبت واعف عنى وتجاوز عن ذنبى فلم يتجاوز عنه فانه اخبث منى ومنك فان الله عز وجل بعظمة جلاله وعزة سلطانه يتجاوز عن ذنوب عباده سنين كثيرة اذا تابوا عنها واعتذروا منها فكيف لايتجاوز العباد بعضهم من بعض اذا اعتذروا من جناياتهم (مشكوة الانوار من هينه) اعلم ان الله تعالى لما قال فى اول السورة (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) اشارة الى القصص او النكت كما بينا نبذا منها قال فى آخرها ايضا

(لقد كان فى قصصهم الاية)

(قال الامام البشاغرى وفيه دليل على صدق رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قص قصة يوسف رغيرها على حسب مايجدها اهل الكتاب من غير تعلم من احد ولا نظر فى كتب فاهو الا عن وحى وقال بعض الواعظين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى اسحق وولدا نافلة يسمى يعقوب فولد ليعقوب اولاد وخص الله بعض اولاده بكمال جمال واطف وهو يوسف وآثره ابوه فحسده اخوته فاحتالوا حتى غيبوه عنه وطرحوه فى البئر ثم باعوه بالثمن البخس اليسير فقاسى يوسف شدايد الرق وابتليت امرأة العزيز بلية العشق فراودته عن نفسه فاستعصم بعصمة الحق وبدا لهم حبسه فى السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال ذلك ثم افضى به علم التعبير الى ملك مصر والجلوس على السرير ثم جاء اخوته مرات وامتاروا منه كرات ثم جمع الله بين يعقوب ويوسف وازال التأسى والتأسف وجمع الشمل وبسط يوسف على اخوته الفضل فتنعموا اياما وشهورا او اعواما ثم ماتوا وبانوا فكأنهم ما كانوا فلا يعقوب ولا بكاء ولا اخوة ولا جفاء ولا سجن ولا سجان ولا عزيز ولا ريان ولا يوسف ولا اصحاب ولا احوال ولا احباب ولا مملكة ولا اسباب ولا امراء ولا حجاب

وهذه عبرة لاولى الالباب (وقيل هذه القصة مرآة لكل مؤمن كان ليوسف جمال الظاهر فنظرت اليه زليخا وللمؤمن جمال الباطن ينظر اليه المولى وكان ليوسف حسن الصورة فاشتراه العزيز وللمؤمن حسن السيرة فاشتراه القوى العزيز ولما اشتراه العزيز ادخله دار زليخا ولما اشترى الله المؤمن ادخله الجنة واوقعت زليخا يوسف فى التهمة واوقع الشيطان المؤمن فى المعصية فنقل يوسف الى السجن والمؤمن الى القبر فسأل يوسف فى السجن عن تأويل الرؤيا ويسئل المؤمن فى القبر عن الله والرسول والهدى فاجاب يوسف بالصواب فاكرمه الريان ويجيب

(لقد كان فى قصصهم) فى قصص الانبياء واممهم اوفى قصة يوسف واخوته (عبرة لاولى الالباب) لذوى العقول المبرات عن شوائب الالف والركون الى الحس (ماكان حديثا يفترى) ماكان القرآن حديثا يفترى (ولكن تصديق الذى بين يديه) من الكتب الالهية (وتفصيل كل شئ) يحتاج اليه فى الدين اذ ما من امر دينى الاوله سند من القرآن بوسط او بغير وسط (وهدى) من الضلال (ورحمة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقونه (وعن النبى صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة على ان لا يحسد مسلما (قاضى)

المؤمن عن الصواب فيكرمه الديان ووصل يوسف الى ملك مصر والمؤمن الى ملك الجنة وقيل ليوسف (انك اليوم لدينا مكين امين) ويقال للمؤمن (ان المتقين فى مقام آمنين) وختم قصة يوسف بقوله (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) ويقال للمؤمن (لمثل هذا فليعمل العاملون) الى هنا من كلام النسفى رحمه الله تعالى وقد تم مايتعلق بهذه السورة (وقال بعض اهل الاشارات ومن الحصص ان يوسف رأى رؤيا واستحسنه وتمنى ان يصل الى موجبه من العزة والرفعة فالله تعالى اخره مدة طويلة وابتلاه بانواع المحن فمن اراد وقت العبودية رفعة كذلك يمتحن ويبتلى بمثله وهذا تأديب منه تعالى الى عباده (ومنها ان الله تعالى اراد ان يجعل اهل مصر كلهم عبيده فجعله اولا عبدا للغير ليعرف احوال العبيد ويعدل فيهم ويعرف قدر العز ويشكر لربه فالله تعالى يبتلى عباده فى الدنيا ليعرفوا قدر النعمة فى العقبى ويشكروا له بقولهم (الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) ويقولهم (الحمد لله الذى احلنا دار المقامة (ومنها ان النسوة لما رأين يوسف قلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وزليخا كانت ساكتة لان المبتدى ينطق والكامل يسكت كما روى من عرف الحق طال لسانه هذا فى الابتداء ومن عرف

الحق كل لسانه هذا فى الانتهاء روى ان محبا وجد حبيبه ليلة ولم يتكلم وقال الحبيب لم لا تكلم قال اجد طعم محبتك بجميع اعضائى حتى لم يبق السمع والبصر والكلام (ومنها ان الله تعالى كان يحب يوسف فاذا احبته النسوة حبسه تبعيدا عنهن لانه تعالى غيور (روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال آدم عليه السلام يارب لم اخرجتنى من الجنة وانما اكلت من الشجرة طمعا للخلود فقال الله تعالى طلبت الخلود من الشجرة والخلود بيدى فاخرجتك من الجنة حتى لا تنسانى (ومنها ان يوسف لم يذكر عند ابيه اساءة اخوته لان شان الكريم العفو فمن تاب يغفر الله له ولا يفضحه يوم القيمة لانه تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقيل لم يذكرها لان ذكر الجفاء وقت الوفاء جفاء كما قيل ذكر الوحشة وحشة (ومنها انه تعالى عرف انه لا يجوز للرجل ان يدخل بيته رجلا ولو كان صالحا واتخذه ولدا فانه ان لم يخف منه على زوجته يجب ان

(١١٥)

(روى انه كان شاب فى بنى اسرائيل لم يرفى زمانه احسن منه وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف لقفافه اذ خرجت امرأة من دار الملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ارشابا قط احسن منه فقالت لها ادخليه فخرجت اليه وقالت يافتى ادخل نشترى منك فدخل فاغلقت الباب دونه ثم دخل بابا آخر فكذلك حتى اغلق ثلاثة ابواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها فقال اشترى حاجتكم فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا يعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت ان لم تطاوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت على تكابرنى على نفسى فوعظها وابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت اعلى تتعلل ياجارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق وهو مكان لا يستطيع ان يفر منه قال وكان من فوق الجوسق الى الارض اربعون ذراعا فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان ارمى نفسى الى الارض من الجوسق ولا ارتكب المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم ان شئت رزقتنى رزقا تغنينى عن بيع هذه القفاف فارسل الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتى املاء ثوبه فلما املاء فى ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقصنى مالى عندك فلا حاجة لى فيه قال فنودى ان هذا الذى اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزء من اجر صبرك على القاء نفسك من هذا الجوسق فقال اللهم لا حاجة لى فيما ينقصنى مما عندك فى الاخرة فوقع ذلك منه وقيل للشيطان هلا اغويته يعنى بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغواء من تذل نفسه لله رضى الله عنه ونفعنا به (روضة الرياحين من عينه)

دميه ❋ وعلم بلاجاه تلام مضيع (بيت) مرا بتجربه معلوم كشت احر كار ❋ كه قدر مرد بعلمست قدر علم بمال ❋ ومنها ان اخوة يوسف لم يجدوا هدية لايقة بحضرته وثمنا صالحا لغلته سوى بضاعة مزجاة ومالنا هدية لايقة بحضرة الله الا الدعاء والسؤال وان اخوته لم يجدوا شيئا لدفع العتاب والعذاب فى الدنيا والاخرة الا الاعتذار والاستغفار ومالنا لدفع عذاب الله وسيلة سوى الاعتذار والاستغفار (ومنها ان الدعاء والسؤال والتضرع سبب النجاة والمغفرة (روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال الامام البشاغرى وفيه دليل على صدق رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قص قصة يوسف وغيرها على حسب ما يجدها اهل الكتاب من غير تعلم من احد ولا نظر فى كتب فاهو الا عن وحى وقال بعض الواعظين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى اسحق وولدا نافلة يسمى يعقوب فولد ليعقوب اولاد وخص الله بعض اولاده بكمال جمال واطف وهو يوسف وآثره ابوه فحسده اخوته فاحتالوا حتى غيبوه عنه وطرحوه فى البئر ثم باعوه بالثمن البخس اليسير فقاسى يوسف شدايد الرق وابتليت امرأة العزيز بلية العشق فراودته عن نفسه فاستعصم بعصمة الحق وبدا لهم حبسه فى السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال ذلك ثم افضى به علم التعبير الى ملك مصر والجلوس على السرير

[illegible] والتأسف وجم

[illegible]

المحن فمن اراد وقت العبودية رفعة كذلك يمحن ويبتلى [illegible]

(ومنها ان الله تعالى اراد ان يجعل اهل مصر كلهم عبيده فجعله اولا عبدا للغير ليعرف احوال العبيد ويعدل فيهم ويعرف قدر العز ويشكر ربه فالله تعالى يبتلى عباده فى الدنيا ليعرفوا قدر النعمة فى العقبى ويشكروا له بقولهم (الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) وبقولهم (الحمد لله الذى احلنا دار المقامة (ومنها ان النسوة لما رأين يوسف قلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وزليخا كانت ساكتة لان المبتدى ينطق والكامل يسكت كما روى من عرف الحق طال لسانه هذا فى الابتداء ومن عرف

الحق كل لسانه هذا فى الانتهاء روى ان محبا وجد حبيبه ليلة ولم يتكلم وقال الحبيب لم لا تكلم قال اجد طعم محبتك بجميع اعضائى حتى لم يبق السمع والبصر والكلام (ومنها ان الله تعالى كان يحب يوسف فاذا احبته النسوة حبسه تبعيدا عنهن لانه تعالى غيور (روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال آدم عليه السلام يارب لم اخرجتنى من الجنة وانما اكلت من الشجرة طمعا للخلود فقال الله تعالى طلبت الخلود من الشجرة والخلود بيدى فاخرجتك من الجنة حتى لا تنسانى (ومنها ان يوسف لم يذكر عند ابيه اساءة اخوته لان شان الكريم العفو فمن تاب يغفر الله له ولا يفضحه يوم القيمة لانه تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقيل لم يذكرها لان ذكر الجفاء وقت الوفاء جفاء كما قيل ذكر الوحشة وحشة (ومنها انه تعالى عرف انه لا يجوز للرجل ان يدخل بيته رجلا ولو كان صالحا واتخذه ولدا فانه ان لم يخف منه على زوجته يجب ان يخاف عليه من زوجته (ومنها ان مكر النساء لا يؤمن منه ولو كانت صالحة فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ليصرف عنه كيدهن قيل ان اول الشهورات زمانا لذة الجماع ولا ينبغى للعاقل ان يميل اليه خصوصا اذا كانت حراما قال بعض الحكماء السرور ستة سرور ساعة وهو الجماع وسرور يوم وهو الاستحمام وسرور اسبوع وهو غسل الثوب وسرور شهر وهو تجديد الثوب وسرور سنة وهو نكاح بكر وسرور الابد وهو لقاء الاخوان (ومنها ان اخوة يوسف اعتذروا فوقع لهم الخطاب (لا تثريب عليكم اليوم) فعلى العصاة ان يعتذروا ويستغفروا حتى يقع لهم جواب (لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون (ومنها ان يوسف ادخل مصر مغلولا ثم حبس ثم صار عزيز مصر فالمؤمن يلف بالكفن ويشد بالحبل ويحبس بالقبر ثم يصير سلطان الاخرة (ومنها ان يوسف زرع زمان السعة فحصل له الغلات واكثرة فى زمان القحط فعلى العاقل ان يزرع فى الدنيا لانها مزرعة الاخرة (روى الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال (ومنها ان سلطنة يوسف وسعيه فى امر الرعايا لما كانت لله تعالى كانت عبادة

﴿ترجمه﴾ (لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب) انبياء وامتك ويا يوسف واخوه سنك قصه لرنده عقول كامله صاحبلريچون موعظه واردر (ماكان حديثا يفترى) اشبو قرآن اختلاف اولنور كلام اولمدى (ولكن تصديق الذى بين يديه) لكن اندن اول نازل اولان توريه وانجيل وسائر كتب منزله نك تصديقى اولدى (وتفصيل كل شئ) وهر شيئك تفصيلى واردركه امور دينيه ده عباد اكا محتاج اولور (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وضلالتدن ارشاد وبيان وعذابدن امان واردر شول قوم ايچونكه انى تصديق وموجبيله عمل ايدرلر (تفسير تبيان)

(روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا ومعه اصحابه فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكى وسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وقوته فى سبيل الله فقال عليه السلام لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله وان كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعفاء ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو فى سبيل الشيطان (ومنها انه قدم قوله (قد آتيتنى من الملك) على قوله (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تالتنبيه على ان قدر العلم موقوف ظهورا على الملك كما قيل (شعر) حيوة بلا مال حيوة دميمة ❊ وعلم بلا جاه كلام مضيع (بيت) مرا بتجربه معلوم كشت آخر كار ❊ كه قدر مرد بعلمست قدر علم بمال ❊ ومنها ان اخوة يوسف لم يجدوا هدية لايقة بحضرته وثمنا صالحا لغلته سوى بضاعة مزجاة وما الناهدية لايقة بحضرة الله الا الدعاء والسؤال وان اخوته لم يجدوا شيئا لدفع العتاب والعذاب فى الدنيا والاخرة الا الاعتذار والاستغفار ومالنا لدفع عذاب الله وسيلة سوى الاعتذار والاستغفار (ومنها ان الدعاء والسؤال والتضرع سبب النجاة والمغفرة (روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى رجلا فى السجدة ويقول الهى خلقتنى ولم اك شيئا ظلمت نفسى وارتكبت المعاصى وانى مقر بذنوبى الهى ان غفرتنى فلا ينقص عن ملكك شئ وان عذبتنى فلا يزيد فى ملكك شئ الهى انت تجد من يعذب غيرى وانا لا اجد من يرحمنى غيرك اسئلك بعزتك ان تغفرلى وترحمنى فقال رسول الله فوالذى نفس محمد بيده مارفع رأسه من السجدة حتى غفرله (ومنها ان من يقرأ ويستمع الواعظ ولا يتعظ بها يرى عالما ومتعلما وليس كذلك فى الحقيقة (روى اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله تعالى بعلمه (اعلم ان فى هذه الاية اعنى قوله (لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب) ايماء الى الحصص المذكورة التى ذكرها اهل التفسير فى بيان هذه السورة الى ما اورده الفقير فى هذه الموعظة وفى تنكير عبرة اشارة الى كثرتها فان القرأن العظيم بحر عميق بحيث لا يمكن ادراك قعره واخراج درره للبشر فما ذكره المفسرون ذرة من الشمس وقطرة من البحر وقد كان بعض الكبار لا يقوى ان لا يستمع القرأن من شدة خوفه وكثرة فهم معانيه ولما كان القرأن كلاما صادقا ومافيه صحيحا بين الله سبحانه وتعالى هذا المضمون بقوله (ماكان) اى القرأن (حديثا يفترى) لم يكن خبرا يختلف به حتى ينبغى للعقلاء ان يرفضوه ويعرضوا عنه (ولكن كان) ذلك القرأن (تصديق) نصب عطفا على خبر كان (الذى بين يديه) اى قبله من الكتب الالهية من التورية والانجيل وسائر الكتب المنزلة (وتفصيل كل شئ) يحتاج اليه فى الدين اذ ما من امر دينى الا وله سند من القرأن بوسط او بغير وسط (وهدى) من الضلال الى الحق والصراط المستقيم (ورحمة) من الله رحم بها المؤمنين وهم بها ينالون خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقون القرأن لانهم منتفعون به واما من عداهم فلا يهتدون بهداه ولا ينتفعون بجدواه وفى ختم السورة تنبيه على ان المؤمنين ينبغى لهم ان يعملوا بما فيه وما عمل يوسف وما نال مانال الا بتحمل الاذى وبالصبر على البلاء ثم شكرله فكذا حال المؤمنين فى الدنيا والاخرة اذا اجتمعوا فى الجنة يقولون

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله)

قد وقع الفراغ من تأليف هذا التفسير وتحريره بفضل الله تعالى وحسن تيسيره عن يد مؤلفه الفقير الحقير اضعف العباد شيخ يعقوب بن شيخ مصطفى الجاوتى بعد العصر من يوم الاربعاء الاخر من شهر محرم الحرام لسنة ثلث وثلثين ومائة والف وقد اخذته من تفسير القاضى وتفسير الامام الرازى وتفسير الزمخشرى وتفسير القرطبى وتفسير التيسير للامام الهمام النسفى وكل ما يتعلق بالقصص فهو من التيسير وقلما صرح باسمه ومن تفسير الفقيه ابى الليث وتفسير العيون والنيسابورى وتفسير الامام البغوى وتفسير ابى السعود وتفسير البحر لابى حيان ومن تفسير اللباب ومن ابن الشيخ وسعدى چلبى ومن تأويلات القرأن للامام ابى منصور الماتريدى ومن تفسير القشيرى ومن تفسير التبيان وغيرها من معتبرات التفاسير ومن بعض كتب الموعظة للثقاة جعله الله تعالى سببا لنجاتى بعد مماتى

وغفرلى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات بحرمة محمد عليه افضل الصلوة والسلام

وغفر الله لمن دعا لهذا الفقير الذليل ويرحم الله عبدا قال آمينا

قد كمل طبع هذه المجلة الشريفة ✹ والموعظة الحسنة اللطيفة ✹ فى سورة يوسف هى احسن القصص ✹ وفيها من بدايع العبر وعجائب الحصص ✹ فى يمن زمن حضرة السلطان ابن السلطان (السلطان عبد العزيز خان) لازال ظلال عنايته على مفارق الانام ✹ فى دار الطباعة العامرة ✹ فى ادارة نظارة المكرم السيد احمد كمال افندى ناظر المعارف العمومية وتصادف ختام طبعها فى اوائل شهر الربيع الآخر لسنة تسع وسبعين ومائتين والف